إمارة آل حميد من بني خالد في الاحساء

١٠٨٠هـ/١٢٤٥هـ – ١٦٦٩م/١٨٣٠م

رسالة مقدمة الى

الجامعة الأردنية

(كلية الآداب – قسم التاريخ والآثار)

جزء يكمل لمتطلبات

الحصول على درجة الماجستير

اعداد

======

يوسف مصطفى سعصع

اشراف

=======

الأستاذ عبد الكريم غرايبة

العام الجامعي

١٣٩٤ هـ/ ١٩٧٤م .

" شكــــر وتقديــــــر "

بعد أن كـــادت دراســـتي تظهـــر الى النـــور ، يســرني أن أقـــــدم شكـــرى وتقديـــرى الى الأستـــاذ عبد الكريم غرايبـــة ، الــذى أشـــــرف علـــى هـــذه الرسالـــة ، والى جميـــع أساتذتي في الكليـــة . وأقـــــدم الشكـــر الى موظفـي المكتبـــة الذين ساعدوني في البحـث عن الكتب والمخطوطات. كمـــا أقدم شكـــرى ايضـــا الى سكرتـــيرة العميـد الآنسة سلمى التي ازعجتهـــا كثـــيرا اثنـــاء دراستي . وأقـــدم شكـــرى ايضـــا الى كل من ساعدنـــــــي اثنـــاء دراســـتي .

ثبت المحتويات

امارة آل حميد من بني خالد في الاحساء من
سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م — ١٢٤٥هـ/١٨٣٠م

مقدمـــــــــــــــــه :-

لم ينل تاريخ حكم بني خالد للاحساء حقه من البحث والدراسه . فقد اهتم معظم مؤرخي الجزيرة العربيه الحديثين بأخبار الشيخ محمد بن عبد الـوهاب ، واهتموا فقط بذكر بداية امارة بني خالد الاولى ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م ونهايتهـــــا سنة ١٢١٢هـ/١٧٩٧م دون التوسع بأخبارها . وبقي تاريخ بني خالد بحاجـــة الى بحث وتدقيق خاصه وانه لم يتطرق احد من المؤرخين الحديثين لامارتهم الثانيه التي بدأت سنة ١٨١٨م وانتهت سنة ١٨٣٠م . ومن هنا كان لا بد من دراســة شامله وتفصيليه عن الحكم الخالدى في الاحساء منذ تأسيس الاماره الاولى وحتى نهاية حكم الاماره الثانيه سنة ١٨٣٠م. اى لا بد من دراسة تفصيليه لقبيلة بني خالد والمنطقه التي سكنتها وحياتها الاقتصاديه ، ودراسة الفتره التي حكمها امراء بنـــي خالد منذ تأسيس الاماره وحتى ظهور الدعوه السعوديه الوهابيه ، ودراسه تفصيليـه للصراع الذى نشب بين امراء آل حميد وامراء آل سعود بعد ظهور الدعوه السعوديـــه الوهابيه والذى انتهى بتقويض امارة آل حميد الاولى وتأسيس حكم سعودى في الاحساء . ولم تنته العلاقه بين آل حميد وآل سعود عند هذا الحد ، بل أســس آل حميـــــد امارتهم الثانيه سنة ١٨١٨م . ونشب الصراع من جديد بين الحكمين الى ان انتهـى بتقويض امارة آل حميد بصورة كامله واستيلاء آل سعود على حكم الاحساء سنة ١٨٣٠م.

عاشت قبيلة بني خالد في الاحساء ، ولعبت دورا هاما في تاريخ الجزيـــره العربيه قبل ظهور الدعوة السعوديه الوهابيه ، وفي عهد الدوله السعوديـــــــه الاولى والثانيه . واســس براك بن غريــر آل حميد امارة بني خالد في منطقـــــة الاحساء حوالي سنة ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م . واستطاع هذا الزعيم فرض سيطرته على شرق الجزيرة العربيه ، وهابه امراء نجد . وكثيرا ما قام حاكم الاحساء بمهاجمة المناطـق التي لا تقدم له فروض الطاعه والهدايا المختلفه . واستطاع سليمان بن محمـــــــد

شيخ بني خالد ، اجبار عثمان بن معمر ، حاكم مدينة العيينة ، على اخراج الشيخ محمد بن عبد الوهاب من مدينته ، رغم ان ابن معمر كان آنذاك من اقوى امراء نجد . ولم يتجرأ عثمان او غيره من امراء نجد على اغضاب حاكم الاحساء .

ولعبت قبيلة بني خالد دورا هاما لا في تاريخ الاحساء ونجد فقط ، بل وفي تاريخ البصره والكويت ايضا . فقد تعاون زعماء قبيلة بني خالد من آل حميد مع السلطات العثمانيه للقضاء على آل آفراسياب في البصره والاحساء ، وبعد ان تم لهم ذلك لم يعيدوا الاحساء للحكم العثماني ، بل حكموا البلاد باسم السلطان العثماني . وعندما برز الخطر السعودى تضافرت جهود حكام الاحساء وحكام العراق معا للقضاء على آل سعود ، ولكن فشلت هذه الجهود في النهايه ، ولم يتمكن الحلفاء من القضاء على آل سعود . واسس آل صباح دولتهم تحت ظل امراء بني خالد وفي ارضهم . وازدهرت الكويت اقتصاديا تحت ظل السلم الذى فرضـــــه حكم قبيلة بني خالد في شرق الجزيرة العربيه . واستفاد كل من حكام الاحســـــاء وحكام الكويت من انتعاش التجاره في المنطقه نتيجه للنشاط التجارى للشركات الاوروبيه ، وقامت علاقات قبليه وديه بين حكام قبيلة بني خالد وآل صباح في الكويت ، واعتبر حكام الكويت ان قوة بني خالد كافيه لحماية سكان الكويت من اى خطر ، وشعر آل صباح بالخطر عندما فشلت جهود بني خالد للقضاء على آل سعود ، وادركوا ان القوة التي كانت تشكل حدا قويا وفاصلا بينهم وبين آل سعود قد بدأت بالضعف ، لذا فقد اضطر آل صباح الى بناء سور حول المدينة لحماية انفسهم من هجمات اعدائهم ، وهكذا يلاحظ ان حكم بني خالد في شرق الجزيره العربيه لم يكن حكما قائما على النزاع مع المناطق المجاوره ، بل شجع حكمهم التجاره .

وتغيرت علاقات امراء بني خالد مع نجد تبعا لتغير اوضاع نجد لا سيما بعد انتقال الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى الدرعيه ، ومساندة آل سعود لدعوتـــــــه .

فقد تحولت امارة الدرعيه الصغيره الضعيفه بصورة تدريجيه الى امارة كبيره تسعى الى توحيد نجد تحت زعامة آل سعود . وغدت القوة السعوديه الناشئه خطرا يهدد الامارات المجاوره . ولم يخش امراء بني خالد من تقلص نفوذهم في نجد فحسب، بل شعروا ان الخطر يهدد كيانهم في الاحساء نفسها . لذلك اشتد الصراع بين حكام الاحساء من جهة والشيخ محمد بن عبدالوهاب والامراء من آل سعود من جهة اخرى . وكان حاكم الاحساء يرغب في بقاء نجد ضعيفه ومجزأه ، لذا فقد عارض في نمو قوة اى زعيم في نجد وحاول ان يحول دون توحيدها . وانبثقت المعارضه ضد آل سعود من هذا المبدأ السياسي قبل الفكره الدينيه . وشكلت الفكره الدينيه دافعا قويا آخر ضد آل سعود بسبب تعصب آل سعود الشديد لسنيتهم وتكفيرهم لمن خالفهم من المسلمين لاسيما الشيعه منهم مثل اهالي الاحساء وامراء بني خالد . ويمكن اعتبار تاريخ آل حميد في الاحساء بعد ظهور الدعوة السعوديه الوهابيه تاريخا للصراع بين آل حميد حكام الاحساء وآل سعود حكام نجد ، ذلك الصراع الطويل المرير الذى انتهى بهزيمة آل حميد وانهاء امارتهم الاولى واخضاع منطقة الاحساء للحكم السعودى سنة ١٧٩٧م . واستطاع آل حميد تأسيس امارتهم الثانيه في الاحساء بعد انهيار الدوله السعوديه الاولى سنة ١٨١٨م . وعاشت امارة آل حميد الجديده حتى سنة ١٨٣٠م حينما استطاعت الدوله السعوديه الثانيه القضاء على امارة آل حميد الثانيه بصوره نهائيه في معركه السّبيه .

وتعود اسباب فشل امراء بني خالد في حروبهم ضد آل سعود الى ثلاثة اسباب هي : (١) الخلافات الداخليه التي كانت تنشب بين امراء بني خالد من آل حميد على الحكم . فقد كانت تقوم خلافات بين امراء بني خالد من اجل الوصول الى كرسي الاماره . واستغل آل سعود هذه الخلافات وشجعوها ووسعوا حدة الخلاف بينهم . وقد اضعفت هذه الخلافات من قوة بني خالد وجعلتهم لا يستطيعون

الصمود في وجه اعدائهم . (٢) غلبت على امراء بني خالد من آل حميد صفة التردد وبطء الحركه وخذلان الحلفاء . وهذه الصفات جميعها جعلت مناطق الجزيره العربيه لا تثق بامراء الاحساء ، ووجدت نفسها مضطره لطلب الامان من آل سعود . (٣) القوة الذاتيه التي اكتسبتها الدوله السعوديه الناشئه . فقد اكتسبت هذه الدوله قوة كبيره من تنظيمها الجديد وعقيدتها في اعداد قواتها . واشتملت هذه القوات على قوات نظاميه وقبليه واستعملت اسلحه ناريه خفيفه بتركيز واتقان . وهذا على عكس قوات بني خالد التي كانت مكونه من قوات قبليه فقط ، واعتمدت على المدافع اكثر من اعتمادها على البنادق ، اذ كانت المدافع لها دوى كبير دون اى فعل وطاشت طلقاتها . وهكذا لم يستطع امراء بني خالد الصمود امام القوات السعوديه . واستطاع آل سعود في النهايه تقويض الحكم الخالدى في شرق الجزيره العربيه .

اما العلاقات الاحسائيه السعوديه بعد سقوط حكم بني خالد لم تكن وديه وبقي النفور مستحكما لاسباب دينيه مذهبيه . لذلك فان سكان الاحساء لم يتقبلوا آراء الشيخ محمد بن عبد الوهاب وقاوموا آل سعود مقاومه عنيفه . وقام اهل الاحساء بثورات عديده ومتتاليه ضد الحكم السعودى . اما عداء آل سعود لاهل الاحساء فقد كان عداء تقليديا بين اهل نجد الحنابله السنيين واهل الاحساء من شيعه وقرامطه . وبالاضافه الى ذلك فقد اعتبرت الاحساء بوابة نجد وتتحكم فيها اقتصاديا ومنفذها الوحيد على العالم . لذا لم يشعر آل سعود بأى استقرار الا بعد ان اخضعوا منطقة الاحساء لسيطرتهم .

وقد سعيت في هذه الرساله لمعالجة هذه الامور المختلفه وتوضيحها وسد ثغره هامه مجهوله من تاريخنا . وقسّمت الموضوع الى خمسة فصول . وعالج الفصل الاول منها موقع الاحساء وطبيعتها وملحقاتها وجغرافيتها البشريه

ودراسة اقتصادها . اما الفصل الثاني من هذه الدراسه فقد عالج الاماره الاولى لآل حميد من بني خالد والتي بدأت سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م ، واشتمل هذا الفصل على دراسه تفصيليه لنسب قبيلة بني خالد وفروعها ونشوء الاماره وحكام تلك الاماره والصراع الذى نشب بين حكام هذه الاماره وآل سعود في نجد بعد ظهور الدعوه السعوديه الوهابيه ، وانتهى هذا الفصل باحداث سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م . وعالج الفصل الثالث الدور السعودى الاول في عهد الدوله السعوديه الاولى والذى بدأ سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م ، واشتمل هذا الفصل على تكمله للصراع الذى نشب بين آل حميد من بني خالد وآل سعود ، وانتهى بتثبيت الحكم السعودى في الاحساء ، واستمر حتى سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م عندما انهارت الدوله السعوديه الاولى . اما الفصل الرابع فقد عالج الاماره الثانيه لآل حميد من بني خالد والذى بدأ من سنه ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م واشتمل هذا الفصل على قيام الاماره وحكام تلك الاماره . وانتهى هذا الفصل بهزيمة بني خالد في معركه السبّيه وسقوط الاماره الثانيه سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٣٠م وعودة الاحساء الى حضيرة الدوله السعوديه الثانيه . وعالج الفصل الخامس السياسه الخارجيه لامراء آل حميد من بني خالد وعلاقتهم مع العراق والمنتفق واشراف مكه والكويت .

الفصـــــــل الاول

الاحســاء ، الارض وسكانهـــا واقتصادهـــا : ـــ

١ ـــ طبيعـــة الاحساء وملحقاتهـــا : ـــ

اطـلق اسم الاحساء على المنطقه الممتده من البصره الى عُمان (١) ، وكانت تشمل الكويت والاحساء وقطر وجزر البحرين (٢) . وسميت هذه المنطقه قديما البحرين (٣) او هجر (٤) ، او الخط (٥) . ولكن اقتصر اسم الاحساء بعد مجيء البرتغاليين الى الخليج العربي في القرن السادس عشر على المنطقه الممتده من الكويت شمالا الى حدود قطر جنوبا ، ومن الخليج شرقا الى الصُّمان في الغرب (٦) ، بينما اطلق اسم البحرين على الجزر الواقعه بين ساحل قطر والاحساء (٧) .

والاحساء : بالفتح والمد جمع حسي بكسر الحاء وسكون السين ، وهو الماء الذي تنشفه الارض من الرمل ، فاذ صار الى صلابه امسكته ، فتحفر العرب عنه الرمل فتستخرجه (٨) . وعلى هذا الاساس يمكن الاستنتاج ان كلمة الاحساء التي اطلقت على هذه المنطقه مأخوذه من الوصف الطبيعي للمنطقه .

---

١ ـــ الدباغ (مصطفى) قطر ماضيها وحاضرها ، ص ١٢٧ ، غرايبه (عبد الكريم) مقدمه تاريخ العرب الحديث ، ج ١ ص ٢٤٩ ، وهبه (حافظ) جزيرة العرب في القرن العشرين ص ٦٨ . (٢) الدباغ ، قطر ص ١٢٧ . (٣) البسام (محمد) الدرر المفاخر في اخبار العرب الاواخر ، ص ٣٩ ب . (٤) غرايبه ج ١ ص ٢٤٩ ، وزارة التجاره السعوديه ص ٧٥ ، وهبه ص ٦٨ . (٥) الالوسي (محمود شكرى) تاريخ نجد ص ٣٠ ، البغدادى (ابراهيم) عنوان المجد في بيان احوال بغداد والبصره ونجد ، ص ١٩٩ . (٦) وزارة التجاره السعوديه ، ص ٧٥ ، وهبه ص ٦٨ . (٧) الدباغ قطر ص ١٢٧ ، محمود (حسن سليمان) الكويت ماضيها وحاضرها ص ١١٩ . (٨) الحموى (ياقوت) معجم البلدان المجلد الاول ص ١١١ ، الريحاني (امين) تاريخ نجد الحديث وملحقاته ص ٢٩ ، القطب (سمير عبد الرزاق) انساب العرب ص ٢٣ .

ويمتد ساحل الاحساء ٣٥٠ ميلا — ٥٨٤ كم من رأس مشعاب في الشمال الى قرية سلوى الساحليه في الجنوب (١) . وهذا الساحل طويل ومتعرج ، كثير الخلجان والرؤوس (٢) ، ومياهه قليلة العمق (٣) ، لان الخليج العربي قليل الانحدار في الجهات المجاوره للشواطئ العربيه (٤) . واكثر رؤوسه وخلجانه لا تشكل مرافئ طبيعيه (٥) ، لان ضحالة المياه لا تسمح للسفن بالاقتراب كثيرا من الشاطئ . ومياه الخليج العربي عموما اقل ملوحه من البحر الاحمر ، بفضل مياه نهري الفرات والدجله . وساعدت قلة الملوحه على وجود اكثر من (٤٠٠) نوع من السمك (٦) .

وتقع على طول الساحل عدد من الجزر الصغيرة التي لعبت دورا هاما في تاريخ الاحساء . واهم هذه الجزر هي : جزر البحرين ، جزيرة دارين ، جزيرة ابي علي ، وجزيرة جنه ، ثم هناك جزر صغيرة اخرى متفرقه (٧) .
وكانت دارين مركزا هاما لشيوخ البحرين من آل خليفه ، وميدانا لكثير من الحروب بين آل سعود وآل خليفه .

---

١ — ابو العلا (محمود طه) جغرافيه شبه جزيرة العرب ج ١ ص ١٦ .

٢ — حمزه (فؤاد) قلب جزيرة العرب ص ١٤ ، ابو العلا ج ١ ص ١٦ ، قلعجي (قدري) الخليج العربي ص ٢٩ ، Naval Intelligence, Iraq, P. 141.

(٣) ابو العلا ج ١ ص ١٦ ، قلعجي ص ٢٩ ، مصطفى (عبد المجيد) دراسات عن الكويت والخليج العربي ص ٥٨ .

(٤) ابو العلا ج ١ ص ١٦ .

(٥) ابو العلا ج ١ ص ١٦ ، قلعجي ص ٢٩ ، ٣٢ ، مصطفى ص ٢٨ .

(٦) محمود ص ٤ ، مصطفى ص ٢٩ .

(٧) حمزه ص ١٤ ، ابو العلا ج ١ ص ١٦ .

ويتكون السهل الساحلي من شاطئ رملي منخفض (١) كثير المياه والسبخات (٢) . وتكثر المياه الجوفيه المحصوره بين طبقتين غير مساميتين من الصخور الجيريه ، وتظهر احيانا على شكل ينابيع قويه كما في واحتـــي القطيف والهفوف (٣) . وساعدت كثرة الينابيع على جعل منطقة الاحســاء مشهوره بغلاتها الزراعيه (٤) ، حتى وصفها البعض بانها احسن من البصـــرة في جمالها واشجارها (٥) . ولا يتجاوز عرض المنطقه الخصبه ٢٠ كيلو مترا عن الساحل . وتوجد بعض المناطق الخصبه في بعض الواحات الداخليـــه (٦) ، اما بقية المنطقه فهي ارض صحراويه جرداء (٧) .

ومناخ الاحساء قارى ، اى ان التفاوت اليومي والفصلي في درجات الحرارة كبير جدا . اذ تصل درجة الحرارة في الشتاء الى ٤ درجه مئويه ، بينمـــا تصل في فصل الصيف الى ٤٦ درجة مئويه (٨) . وترتفع درجة الرطوبه فيـــها مما يسبب الاعياء الشديد للانسان (٩) .

---

١ ــ حمزه ص ١٤ ، ابو العلا ج ١ ص ١٦ ، قلعجي ص ٢٩ ،
Naval Intelligence, Iraq, P. 141.

(٢) الالوسي ص ٣٣ ، حمزه ص ٥٢ ، ابو العلا ج ١ ص ١٦
Naval Intelligence, Iraq, P. 142.

(٣) الالوسي ص ٣٣ ، البسام ص ٣٩ ب ، البغدادى ص ١٩٩ ، بيريني (جان جاك) جزيرة العرب ص ٩٨ ، حمزه ص ٤١ ، الريحاني ص ٢٩ ، ابو العلا ج ١ ص ٣١ ، ٣٢ ، قطب ص ٢٣ ، مصطفى ص ٣٢ ، وزارة التجارة السعوديه ص ٧٦ ، وهبه ص ٦٨ .

(٤) الالوسي ص ٤٠ ــ ٤١ ، بيريني ص ٩٨ ، حمزه ص ٥٧ ، الريحاني ص ٢٩ ، كيلي (جي . بي) الحدود الشرقيه لشبه الجزيرة العربيه ص ٥٨ ــ ٥٩ . (٥) البسام ص ٣٩ ب . (٦) غرايبه ج ١ ص ٢٤٩ . (٧) وهبه ص ٦٨ . (٨) محمود ص ٤ .

(٩) ابو العلا ج ١ ص ٧٦ ، محمود ص ٤ .

وامطار هذا الاقليم قليله ، وتسقط في فصل الشتاء ، ومتوسط سقوطها في سبع سنوات ٩٤ ملم (اى ٤ بوصه) تقريبا ، اى انه لا يختلف كثيرا عن اقليم نجد (١) .

ويكثر في الاحساء وجود النباتات الطبيعيه البريه التي تصلح للرعـــي واشهر هذه النباتات : الحمض ، الثمام ، التنده ، العندب ، العوســج ، والعرفج (٢) . وقد اعتادت بعض القبائل الموجوده في شرق الجزيرة العربية ان تصل الى منطقة الاحساء بحيواناتها طلبا للكلأ (٣) .

تنقسم الاحساء اداريا الى اربع مناطق او وحدات اداريه تسمى كل منها اماره (٤) . وهذه الامارات هي : —

اولا : امارة الاحساء : وفيها عدد من المدن واكثر من خمسين قريه ، اما اشهر مدنها فهي : الهفوف والمبرز والجشه وميناء العقير (٥) . والهفوف عاصمه الاحساء (٦) ، وتقع في المنطقه الجنوبيه الشرقيه من هذا الاقليم ، ويحيط بها سور يبلغ ارتفاعه اكثر من ثلاثة امتار ونصف . وتنقسم البلده الى ثلاثة احياء :

أ : الكوت في الشمال الشرقي .

ب : الرفعه في الشرق .

جـ : النعاثل في الجنوب والغرب (٧) .

---

١ ــ ابو العلا ج ١ ص ٧٦ . (٢) المصدر السابق ص ١١٢ .

(٣) كيلي ص ٥٨ ، ٥٩ . (٤) حمزه ص ٧٦ . (٥) الالوسي ص ٣١ ، البغدادى ص ٢٠٠ . (٦) الالوسي ص ٣١ ، البغدادى ص ١٩٩ ، مصطفى ص ٦٢ .

(٧) وهبه ص ٦٩ .

وحي الكوت مقر الاماره ، محاط بسور يبلغ ارتفاعه اكثر من سبعة امتار ، مشيد عليه ابراج عديده . ويبلغ عدد بيوت الكوت ١٥٠٠ بيت . وفي الجهة الشرقية من الكوت يوجد السوق وحوانيت التجاره .

وعلى ميلين شمال الهفوف تقع بلده المبرز ، وتضم خمسة احياء اكبرها واهمها حي العيون في وسط المدينه . اما السوق والحوانيت التجاريه فهي في الجنوب الغربي من البلده (١) .

اما ميناء الاحساء الذى يمولها بالواردات المختلفه فهو ميناء العقير الذى يبعد ٦٤ ميلا الى الجنوب الغربي من مدينة القطيف . (٢)

ثانيا : امارة القطيف : وتقع في الجهة الشماليه الشرقيه من الاحساء ، ويبلغ طولها ثمانية عشر ميلا ، ومتوسط عرضها ثلاثة اميال ، ويتبع هذه الاماره عدة مدن اشهرها مدينة القطيف التي تقع على الخليج ، وتمتد هذه المدينة على الساحل عشرة اميال (٣) .

واشهر مدن امارة القطيف : صفوه ، العوّاميّه ، الدمام ، الظهران ، سنابس ، دارين ، تاروت ، والرفيعه (٤) .

ثالثا : امارة الجبيل : واهم قراها قرية العينين .

رابعا : [illegible] البدويه المختلفه واهمها : ١ ـ امارة آل مره ٢ ـ امارة بني هاجر ٣ ـ امارة العجمان ٤ ـ امارة مطير السفليين في قريه ٥ ـ امارة المناصير ٦ ـ امارة العوازم والرشايده (٥) .

---

١ ـ وهبة ص ٧٠ . (٢) المصدر السابق ص ٧٣ . (٣) المصدر السابق ص ٧٢ ، ٧٣ . (٤) حمزه ص ٧٧ . (٥) باوزير ، معالم تاريخ الجزيرة العربية ص ٩٨ ، حمزه ص ٧٧ .

٢ ـ الجغرافيـــــا البشـــريه :

أ ـ التكوين الاجتماعـــــــي : ـ

قُدر عدد سكان الاحساء سنة ١٩٥٨ حوالي ٣٥٠،٠٠٠ نسمه (١) .
اى انها تضم ٥٪ من سكان المملكة العربية السعودية ، وثلث سكان الحجاز .
وقدرت مساحة الاحساء بنحو ٢٥،٠٠٠ ـ ٣٠،٠٠٠ كم ٢ ، اى اقل من عُشر
مساحة الحجاز . وبذا تكون كثافة السكان قد بلغت ثلاثة امثال كثافة سكان الحجاز .
وينقسم السكان في منطقة الاحساء الى قسمين :

١ ـ الحضر وهم ربع السكان . ٢ ـ البدو ويشكلون ثلاثة ارباع
السكان (٢) .

" الحضـــــــر "

ويعيشون في اكثر من مئة بلده وقرية ، وينقسمون الى قســـمين : ـ
أ ـ اهل الاحساء وهم السكان الاصليون . ومن اشهر عائلات اهل الاحساء
آل عبد القادر ، آل الزواوى ، آل غنام ، آل الغدساني ، آل عبد اللطيف ، آل
عمير ، آل عفالق ، آل فيروز ، آل موسى ، وآل الملا (٣) .

ب ـ امراء الاحساء من آل حميد وهؤلاء بدو الاصل من بني خالد ثم
تحضروا وسكنوا الاحساء .

---

١ ـ الدباغ (مصطفى) ، جزيرة العرب ج ١ ص ١٨١ ـ ١٨٢ .

٢ ـ وهبـــه ص ٧١ .

٣ ـ الاحسائي (محمد بن عبد الله) تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم
والجديد ، القسم الثاني ، الصفحات : ٤٧ ، ٤٨ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٤ ،
٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٧ .

البـــــــــــدو : ــ

عاش في بادية الاحساء عدد كبير من البدو الذين ينتمون الى قبائل متعددة .
وكان هؤلاء البدو يعيشون في كنف الحكم الخالدى في الاحساء ويخضعون لحاكـــم الاحساء ولا يرفضون له امرا . (٩)

اما اشهر القبائل التي سكنت بادية الاحساء فهـــي : ــ

١ ــ بنو خالــد : واليهم ينتمي حكام الاحساء من آل حميد . وسيأتي ذكر بني خالد بالتفصيل .

٢ ــ العُجمان : ينتسب العُجمان الى يـام في نجران (١) ، وكانت مساكنهم فيما مضى في نجران ، ثم سكنوا فيما بعد ارض نجد (٢) . وامتدت منازلهـــم الى ديار بني خالد ابتداء من الطف الى القير وحتى صحراء الصُّمان غربا ، وتوغلوا في الشتاء حتى الزلفى والقصيم والخرج (٣) . وقيل ان الامام تركي (١٢٣٥ هـ/ سنة ١٨٢٠م ــ ١٢٤٩هـ/ ١٨٣٤م) هو الذى انزلهم في ديرة بني خالد (٤) .

٣ ــ آل مره : ينتسب آل مرة ايضا الى يام (٥) . وتمتد منازلهم من الرياض والخرج الى العقير ومن واحتي جافوره وجبريـــــن الى اواسط الربع الخالي . ولهذه القبيله ثلاث افخاذ رئيسيه هـــي : شبيب (او بشر) وعلي بن مره وجابر (٦) .

٤ ــ قبيلة مطير : وهي من ربيعة ، وترجع نسبا الى قحطان (٧) . وتمتد منازلها من حدود الكويت والخليج العربي الى ناحية القصيم غربا وديار العجمان وبني خالد جنوبا . وتقسم مطير الى بطنين كبيرين : علوه وبريه (٨) .

---

٩ ــ الاحسائي القسم الاول ص ١٣٠ . (١) لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب ص ٦٥ ، حمزه ص ١٩٠ . (٢) ابن بشر (عثمان) عنوان المجد في تاريخ نجد ج ٢ ص ٣٥٥ . (٣) حمزه ص ١٩٠ . (٤) ابن بشر ج ٢ ص ٣٥٥ . (٥) لمع الشهاب ص ٦٥ . (٦) حمزه ص ٢٠٢ . (٧) لمع الشهاب ص ٦٢ . (٨) حمزه ص ٢٠٠ .

٥ ــ قبيلة بني هاجر : قحطانية تمتد ديرتها من جنوب ديرة العجمان وحتى بلاد قطر . واهم افخاذها : المخضبه وآل محمد . وتحضر بعض بطون بني هاجر واقاموا في الوصيله (الافلاج) ، حريمله ، ثادق . (١)

٦ ــ قبيلة العوازم : لا تنتسب الى قبيلة عربية معروفة ولذلك فان العرب الصريحي الدم لا ينتسبون اليها ولا يعتبرونها جيده . وتقع منازلها قرب ديرة مطير والعجمان بين الكويت وساحل الخليج العربي حتى ديرة مطير في الغرب . وللعوازم فخذان رئيسيان : فخذ القوعه وفخذ ذوى غياض (٢) .

٧ ــ قبيلة الظفير : وهي قبيلة ليس لها نسب واضح . ومنازلها في منطقة الظفير وفي المنطقة المحايدة بين نجد والعراق . وتقسم الظفير الى فخذين : البطون والصمده (٣) .

٨ ــ قبيلة الرشايده : وديرتها في الدبدبه وديرة مطير والعوازم . ومنهم الخريثون المشهورون في معرفة سباسب الدبدبه ومفاوزها ومياهها واشجارها . واما اقسامها فهي : ذوو صياد ، العونه ، الخلويه ، المهيزات ، العجارمه ، والرواجح (٤) .

لم تكن هذه القبائل تعيش وحدها في هذه المنطقة . بل تردد عدد من القبائل على الاحساء من مناطق مختلفة طلبا للكلأ والماء مثل قبيلة المزاريع من بني ياس التي كانت تعيش على المراعي في منطقة عمان . واقام بنو ياس في الاقليم الواقع في اقصى شمال عمان والمسمى الصير (٥) .

وهكذا يلاحظ انه وجد في الاحساء في هذه الفترة اعراب من قبائل متعدده منها من سكن الاحساء بصورة مستمرة ومنها من اتى اليها في اوقات الجدب لرعاية الماشيه . واعتمد بدو الاحساء في حياتهم على تربية الحيوانات .

---

١ ــ حمزه ص ٢٠٨ ــ ٢٠٩ . (٢) المصدر السابق ص ١٩١ . (٣) المصدر السابق ص ١٧٦ . (٤) المصدر السابق ص ١٦٠ . (٥) كيلي ص ٥٨ ، ٥٩ ، ٨١ .

ب ـ الحيـــــاه الدينيـــــه : ـ

ان الصراع الذى قام بين القوة السعودية واهل الاحساء انما كان يغذيه الاختلاف المذهبي بين تلك القوتين . وخاصة لان السعوديين كانوا ينادون بتكفير المسلمين الذين يختلفون عنهم في العقيدة وفي الاراء الدينيه ، وتشددوا في تطبيق " قواعد الدين الصحيحه " . ولذا فقد اعتبر السعوديون اهل الاحساء كفارا كبقية اهل المناطق الاخرى في الجزيرة العربية (١) . وقد اشار الامير سعود الى تكفير اهل الاحساء في مراسلاته مع علي باشا كيخيا فقال : " اما اهل الاحساء فانهم روافض ، ونحن جعلناهم بالسيف مسلمين ." (٢) وقامت الحروب الكثيرة بين السعوديين واهل الاحساء . واستطاعت القوات السعودية في النهاية الاستيلاء على الاحساء والقضاء على حكم آل حميد الخوالد فيها .

وينقسم اهل الاحساء مذهبيا الى فريقيـــن همـــا :

أ ـ اتباع المذهـب الشـيعي .

ب ـ اتباع المذهـب السـني : ٤٥٧٥٦٨

" الشـيعـه "

يعيش في الاحساء عدد غير قليل من الشيعه يقيمون في القرى العديدة المنتشره في المنطقه . وهـم قسـمـان :

١ ـ الشـيعه الاثنى عشـريه . وينتشرون في اماكن متفرقه مثل مدينة الهفوف،

---

١ ـ يستطيع القارئ ان يرى بوضوح الاشارات العديدة عند ابن غنام وابن بشـر ، والتي تشير الى تكفير الذين لم يتبعوا الدعوة السعوديه الوهابيه .

٢ ـ ابن سند (عثمان) تاريخ بغداد ص ١٧٢ ـ ١٧٣ ، الحلواني (امين) خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق ص ٦٧ ـ ٦٨ .

حيث يشكلون ربع السكان .

٢ ـ القرامطـــه : من بقايا القرامطه الذين هددوا العالم الاسلامي في القرن الثالث الهجرى ، وافتتحوا الحرمين الشريفين ونقلوا الحجر الاســود ووضعوه في احدى قراهم في القطيف . (١)

وغالبية سكان امارة القطيف من الشيعه[٢] الذين يسكنون في اكثر من اربعـين قريه ينتمي سكانها جميعا الى القرامطه ويبلغ عددهم اربعين الفا تقريبا . وهـم يقيمون في واحة القطيف وفي الجزر المجاوره للساحل مثل تاروت ، دارين ، المسلميه ، جنـه ، وابو علي وغيرها (٣) .

" الســـــــــــنه "

يختلف انتشار المذهب السني من منطقه الى اخرى في الاحساء . ففـي مدينة الهفوف مثلا يشكل اهل السنه ثلاثة ارباع السكان ، بينما هم اقلية صغيرة جدا في امارة القطيف (٤) . ويوجد في الاحساء اهل السنه بمذاهبهم الاربعـة من شافعي ومالكي وحنبلي وحنفـي . ولكن المذاهب الثلاثة الاولى اكثر انتشـارا من المذهب الرابـع .

وتمتعت الاحساء بمركز مرموق في العالم الاسلامي بعلوم الشريعة الاسلاميـه والقضاء وعلوم اللغة العربية . ومن اشهر المراكز العلميه فيها مدينتا الهفوف والمبرز[٥] .

---

١ ـ حمزه ص ١٠٤ .

(٢) حمزه ص ١٠٤ ، غرايبه ج ١ ص ٢٤٩ ، وهبه ص ٧٢ .

(٣) حمزه ص ١٠٤ .

(٤) وهبه ص ٧٠ .

(٥) الاحسائي ، القسم الثاني ص ٧٧ ، وهبه ص ٧٠ .

وكان يؤم الاحساء عدد كبير من طلبة العلم من مناطق بعيده لكي يتتلمذوا على ايدى شيوخ الاحساء (١) . ومن اشهر شيوخ الاحساء في القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين : — الشيخ احمد بن عبدالقادر وابنه الشيخ عبدالله ، الشيخ عبدالرحمن الزواوى ، الشيخ حسين العدساني ، الشيخ محمد بن عمير ، الشيخ محمد آل عبداللطيف ، الشيخ محمد الملا ، والشيخ احمد بن مشرف ، الشيخ محمد بن فيروز وابنه الشيخ عبدالوهاب ، والشيخ حسين بن غنام (٢) . وعرف الشيخ محمد بن فيروز بعدائه الشديد للشيخ محمد بن عبدالوهاب ، لذا هرب الى العراق عندما احتل آل سعود الاحساء ، وتوفى بعيدا عند بلده سنة ١٢١٦ هـ / ١٨٠١ م (٣) . اما الشيخ حسين بن غنام الاحسائي فكان عالم الاحساء في عصره (٤) ، ومن مؤرخي نجد الذين كتبوا عن احداث الجزيرة العربية بعد دعوة الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، واقام في الدرعية عاصمة آل سعود الاولى ، وله مصنفات منها : " العقد الثمين في شرح احاديث اصول الدين " و " روضة الافكار والافهام لمرتاد حال الامام وتعداد غزوات ذوى الاسلام " . (٥) . وكان الشيخ ابن غنام من اتباع الدعوة السلفية ومن مناصريها وذلك على عكس آراء الشيخ ابن فيروز في الدعوة .

ورغم الطابع الشيعي في الاحساء فقد تمتع اهل السنه بحريتهم الكاملة . وعندما كان الحكم شيعيا لم يقم الشيعه باضطهاد السنه . ولكن عندما انتقل الحكم في المنطقه الى آل سعود اتباع المذهب السني قاموا باضطهاد الشيعه ، فهل كان الشيعه اكثر تسامحا من اهل السنه ؟

---

١ — الاحسائي ، القسم الثاني ، الصفحات : ٦٩ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ١٠٤ .

٢ — الاحسائي ، القسم الثاني ، الصفحات: ٤٨ ، ٦٥ ، ٦٩ ، ٧٤ ، ٧٥ ، ٧٧ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٩ .

٣ — الاحسائي ، القسم الثاني ص ١٠٥ . (٤) الخويطر (عبدالعزيز) عثمان بن بشر ص ٧ ، الزركلي (خير الدين) الاعلام ج ٢ ص ٢٧٤ . (٥) الزركلي ج ٢ ص ٢٧٤ .

٣ ـ الحـــــــــــــالة الاقتصـــــاديــــه

تمتعت الاحساء بمركز مرموق اقتصاديا بين مناطق شرق الجزيـــرة العربيه ، وكانت هذه المنطقه تشبه المستودع الذى يمّون المناطق المجاوره بكافة المنتوجات ، سواء كانت من انتاج المنطقه نفسها ام من البضائع الاجنبيّه .

وقد اكسبت اهمية الاحساء الاقتصاديه حاكم المنطقه اهميه سياسيه كبيـــره . فتمتع هذا الحاكم بنفوذ واسع في شرق الجزيرة ، وحتى في نجد ايضا ، والدليل على ذلك هـــو تهديد سليمان آل حميد حاكم الاحساء لعثمان بن معمر اميـــر العيينه ، حيث وضخ عثمان الى طلب سليمان وطرد الشيخ محمد بن عبدالوهـــاب، وذلك خوفا على مصالحه الاقتصاديه في الاحساء .

كذلك اعتبرت منطقة الاحساء البوابه التجاريه للجزيرة العربيه لانها تصل سكان الجزيرة بالعالم الخارجي . وقد اكتسبت منطقة الاحساء بموقعها الهام علـى الخليج العربي اهمية كبيرة بالنسبه لسكان نجد بسبب عدم وجود عوائق طبيعيـــــه بين الاحساء ونجد . وعلى العكـــس من ذلك فقد اعتبر جبل طويـــق عائـــقا طبيعيا بين نجد والحجاز .

وكانت تجارة الخليج اكثر ازدهارا ونشاطا من تجارة البحر الاحمر . وبسبب ازدهار تجارة الخليج ووجود عائق طبيعي بين نجد والحجاز ، فقد تعلقت انظار سكان نجد بمنطقة الاحساء وادركوا اهميتها في الاحتكاك مع الحضارات الاجنبيـــــه لذا فقد شعر الحكام السعوديون باهمية الاحساء ، فارادوا الوصول الى البحـــر من اجل الحصول على الاسلحه الحديثة التي تمكنهم من تثبيت اقدامهم في الحكـــم وقهر اعدائهم . لذلك جند امراء آل سعود جميع قواهم لاحتلال الاحســـــاء .

وبسبب الوضع الاقتصادى الجيد في الاحساء ، فقد كانت محط انظار سكان المناطق المختلفة في الجزيرة العربية في ســـني الجفاف . حيث كان الكثير مـــــن

أهل الجزيرة العربية يتركون مناطق سكناهم الى منطقة الاحساء وغيرها من المناطق الخصبه ، وذلك بحثا عن الغذاء لهم ولحيواناتهم (١) .

استغل اهل الاحساء توفر مياه الينابيع وقاموا بزراعة اراضيهم بالغلات الزراعيه المتعدده . وكان من اشهر هذه الغلات : التمر ، الحبوب ، الليمون ، الخوخ ، المشمش ، الرمان ، العنب ، والتين (٢) . واما المحصول الا في الاحساء فهو التمر (٣) ، وهو انواع متعدده اشهرها : رزيز ، خلاص ، شيشي ، الفرا ، الخنيزى ، وصيلي ، عالج ، حاتمي ، مجناز ، الطيار ، شهل ، تناجيب ، خصاب (٤) . وقد تعرض هذا المحصول للأتلاف ابان الحروب التي نشبت بين حكام الاحساء وآل سعود ، اذ اتبع آل سعود اسلوب اتلاف نخيل المناطق التي كانت تقاوم الحكم السعودى .

واما اشهر حيوانات الاحساء فهي : الابل ، الخيول ، الحمير ، الاغنام ، والبقر (٥) . اما الجمال فقد كانت الاحساء تصدر الالاف منها سنويا الى سوريا (٦) ، ومما ساعد على تربية الحيوانات في المنطقه وجود النباتات الرعويه المختلفه ، وبالاضافة الى ذلك فقد كان اهل الاحساء يطعمون البقر انواعا من الاسماك الصغيرة ، كما كانوا يعلفون بعض الحيوانات بالتمر القديم (٧) . واشتغل قسم من اهل الاحساء بصيد اللؤلؤ (٨) ، وقد قدر ثمن ما يخرج من القطيف سنويا من اللؤلؤ بما قيمته اربعة ملايين روبيه (٩) . واشتهر اهل الاحساء

---

١ ـ لمع الشهاب ص ١٢٨ ، كيلي ص ٥٩ ، ٦٤ . (٢) وزارة التجارة السعوديه ص ٧٦ ، وهبه ص ٦٩ . (٣) الالوسي ص ٣٣ ، بيربي ص ٦٨ ، ابو العلا ج ١ ص ٢٠٦ ، وزارة التجارة السعوديه ص ٧٦ ، وهبه ص ٦٩ . (٤) ابو العلا ج ١ ص ٢٠٦ . (٥) الالوسي ص ٣٤ ، ابو العلا ص ١١٤ ج ١ ، وزارة التجارة السعوديه ص ٧٦ ، وهبه ص ٦٩ ، (٦) Niebuhr, Travels Through Arabia Vol. 2. P. 125.

(٧) وهبه ص ٦٩ . (٨) تقرير المستر مانيستي والمستر جونز ، انظر التقرير في ابو حاكمه (احمد مصطفى) تاريخ الكويت ج ١ القسم الثاني ص ٢٣ ، الالوسي ص ٣٣ ، النبهاني (محمد بن خليفه) التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ص ١٣ ، Niebuhr, Vol. II P. 125 -126.

(٩) النبهاني ص ١٣ .

ايضا بنسيج العباءات (١) ، وبحرفة الحداده (٢) .

اشتغل اهل الاحساء بالتجارة الى جانب اشتغالهم بالزراعه وتربية الحيوانات وصيد اللؤلؤ . وكان للاحساء ميناءان هامان على الخليج هما : القطيف والعقير . وعن طريق هذين المينائين كانت الاحساء تستورد مختلف البضائع الهندية ، فتستهلك حاجتها من تلك البضائع ، وتبيع الكمية الفائضه عن حاجتها الى المناطق الداخليه . وكانت القوافل تسير من الاحساء الى نجد محملة بالبضائع المختلفة لتباع في تلك المناطق (٣) . وقد وصف نيبور تجارة الاحساء بالسلع الاجنبيه بانها " مهمه ومزدهره " (٤) وقد وافقه لوريمر على ذلك (٥) .

استفاد اهل الاحساء من العمليات التجاريه التي كانت تنشط في منطقة الخليج العربي . وبالاضافة الى ان تلك التجارة كانت تزود اهل الاحساء بكافة البضائع التي يحتاجونها فقد استفاد حكام قبيلة بني خالد من نظام " الخوه " الذى كان معروفا اثناء سير القوافل في الصحارى . وكان هذا النظام يقضي فان يصطحب شيوخ القوافل معهم ادلاء من شتى القبائل التي تسكن الصحراء ، وهؤلاء الادلاء يعتبرون القوافل تحت حمايتهم ، فاذا مرت القافله في ديار رفيق منهم كان له تأثيره ونفوذه في ان يمنع قيام شيء من العنف على شرط ان يقوم شيوخ القوافل بدفع الهدايا " الخوه " الى رؤساء تلك القبائل (٦) . ولم يكن شيوخ القوافل وحدهم يدفعون الهدايا للقبائل البدويه ، بل اتبعت شركة الهند الشرقيه نفس الاسلوب في توزيع بعض الهدايا على تلك القبائل . واقترح

---

١ — لمع الشهاب ص ١٧٤ ، ١٧٦ ، ١٨٠ ، الالوسي ص ٤١ ، وهبه ص ٤٨ .

(٢) الالوسي ص ٤١ ، وهبه ص ٤٨ . (٣) تقرير اعده المستر مانيستي والمستر جونز ، ورد هذا التقرير في سجلات الوكالات التجاريه المحفوظ في مكتبة وزارة شئون الهند (الكومنويلث حاليا) المجلد ١٨ ، وكذلك مختارات سلدنها صفحات ٤٠٤—٤٣٤ ، انظر التقرير في ابو حاكمه ، تاريخ الكويت ج ١ ، القسم الثاني ص ٢٣ .

(٤) Niebuhr, Vol. II, P.126 (٥) Lorimer, Gazetteer of the Persian Gulf.Vol.I Part 1 B.P.9?7.

(٦) تقرير المستر مانيستي والمستر جونز ، انظر التقرير في ابو حاكمه تاريخ الكويت ج ١ ، القسم الثاني ص ٣٣ — ٣٤ .

المستر لاتوش ، الذى كان يعمل في وكالة البصرة ، على شركة الهنـــد الشرقيه من اجل ضمان امن وسلامة مراسلات الشركة والتجارة الانجليزية والرحالة الانجليز المسافرين بين البصرة وحلب وبغداد ، ان تحافظ الشركة على العلاقات الطيبة مع القبائل العربية النازلة على شاطئ الخليج العربي ، ومن بينها قبيلة بنـــي خالد . وذكر لاتوش ان دفع الهدايا هي الطريقة المثالية للمحافظة على العلاقات الطيبة مع تلك القبائل (١) .

اعتاد سكان ميناء القطيف استيراد البضائع الهندية والاوروبية عن طريق ميناء مسقط . وكانت تنقل هذه البضائع من مسقط الى القطيف في سفينة تابعه لميناء القطيف . ولكن هذا الطريق التجارى كان قد تغير عندما كتب كل من المستر مانيستي وجونـز تقريرهما عن تجارة بلاد العرب وفارس سنة ١٧٩٠ م ، وذلـــك حينما نزل بنو عتبه جزيرة البحرين ، حيث قاموا بشراء سفن صالحه للقيام برحـلات من بلدهم الى الهند . وتمكنوا من نقل البضائع الهندية الى البحرين دون ان يدفعوا الضرائب التي كانت تفرض عليهم حين تنقل البضائع عن طريق مســــقط . وشجعت حكومة البحرين ، التي كانت لا تتقاضى اية ضريبة على البضائع ، سكان ميناء القطيف على شراء بضائعهم من البحرين . وهكذا اصبحت البضائع تنقـل مباشرة من سورت (ميناء على ساحل الهند) الى البحرين ومنها الى القطيـــف. ويبدو ان تجار البحرين اهتموا باستيراد اصناف معينه من البضائع من ميناء سورت وهي : زراقي سورت (اقمشـــه) وغيرها من الاقمشه السورتيه ، ومصبغات كامبي واقمشه كوجرات والشيت والشالات والخيزران . فكان تجار القطيف يأخذون

---

١ — تقرير اعده المســـتر لاتـوش ، الرسالة رقـم ١٢٩٩ في المجـلد ١٨ من سجلات الوكالات . انظر التقرير في ابو حاكمه ، تاريخ الكويت ج ١ ، القسم الثاني ص ١٧ .

حاجتهم من تلك البضائع . واما حاجة اهل القطيف من البضائع الاخـــــرى فكانوا يستوردونها من ميناء مسقط . واهم تلك البضائع : البن ، الســـكر ، الفلفل ، التوابل ، المخللات البنغاليه ، الحديد ، الرصاص ، القصدير ، الزيت ، السمن ، والارز . وبعض هذه المستوردات يبقى للاستعمال في منطقة القطيف والمناطق المجاورة لها ، وينقل الباقي برا على الجمال بنفقات معتدلة ودون اى خطر يذكر الى واحة الاحساء ، مقر شيوخ بني خالد ، والى الدرعيــة ، مقر شيوخ آل ســـعود . ولم تكن البضائع تنقل الى المناطق الداخلية فقـــط ، بل كانت تنقل ايضا الى بعض المناطق الساحلية . فكانت البضائع تنقل من ميناء القطيف الى القرين (الكويت) ومنها الى بغداد وحلب .

وقد كانت حكومة القطيف شديدة العناية بالتجار ، الذين كانوا يتمتعون هناك بالحماية التامه لاشخاصهم وممتلكاتهم . وتعد الضرائب التي كانت تحصـــل هناك في غاية الاعتدال اذا ما قيست بالضرائب التي كانت تحصل في ميناء مسقط . فبينما كانت حكومة القطيف تأخذ على البالة الواحدة من البن زر محبوب واحد (١) او روبن من الفلفل (٢) ، وحوالي ١٪ نوعا لا نقدا من كل ماده تجاريه اخرى ما عدا مواد التموين . اما حكومة مسقط فقد كانت تأخذ ٦ر٥٪ ضرائب على جميــع الواردات ، لا يستثنى من ذلك المواد التموينية . وحصّل ميناء المقير نفس الضرائب التي حصّلها ميناء القطيف . واما الضرائب في ميناء القطيف فكانت مقصورة على الواردات فقـــط (٣) .

---

١ ــ الزر المحبوب : هو نقد عثماني . زر = ذهب ، ومحبوب = محبوب . واما قيمته آنذاك كما اورده آيفز في رحلته وكان بالبصرة سنة ١٧٥٨ فأن الزر محبوب يعادل ١٩ محموديا و ٧٥ فلسا . انظر ابو حاكمه محاضرات ص ٨٥ .

(٢) الروبن Robin مكيال هندى للقمح يستعمل في مليار . انظر ابو حاكمه محاضرات ص ٨٥ . (٣) تقرير المستر مانيستي والمستر جونز . انظر التقرير في ابو حاكمه ، تاريخ الكويت ، ج ١ ، القسم الثاني ص ٢٣ ــ ٣٩ .

ويبدو من خلال الدراسه المجمله والمفصله لتاريخ بني خالد في القرن الثامن عشر بأسره ، انهم لم يكونوا امه بحريه كما كان حال القواسم مثلا او العتوب او عرب مسقط (١).

ومما لا ريب فيه ان حكومة الهند الشرقيه الانجليزيه كانت راضيه عن حكم قبيلة بني خالد في منطقة الخليج العربي لسببين اثنين هما : اولا : ان حكم قبيلة بني خالد كان مشجعا للتجارة في منطقة الخليج ، فقد قاموا بحماية التجار وبضائعهم وفرض الامن في ربوع شرق الجزيرة العربية ، ولعل دليل صحة ذلك ما جاء في التقرير الذى كتبه المستر مانيستي Manesty والمستر جونز Johes (٢) عن السلم الخالدى (٣). والحقيقة ان هذا السلم كان في مصلحة شركة الهند الشرقية الانجليزيه لتصريف بضائعها في المنطقة وضمان تجارتها المارة بالبصرة وحلب وبغداد . ثانيا : ان حكم بني خالد كان حكما قبليا لم يشكل خطرا على مصالح شركة الهند الشرقية . ولدى انهيار حكم قبيلة بني خالد في شرق الجزيرة ، ووصول القوات السعوديه الى منطقة الخليج ، بدأ الخطر يهدد مصالح بريطانيا في المنطقة . وكانت شركة الهند غير مطمئنه من نوايا آل سعود . لذلك فانها رفضت عقد معاهدة الصداقة التي اقترح عقدها الامام السعودى . ومع ذلك فان الشركة وجدت ان من الحكمه ان تبقى على اتصال ودى به (٤).

---

١ ـ ابو حاكمه ، محاضرات ، ص ٤٩ .

(٢) مانيستي وجونز هما مدير ومساعد مدير الوكالة التجاريه الانجليزية في البصرة . انظر ابو حاكمه تاريخ الكويت ، ج ١ القسم الثاني ص ٢٠ .

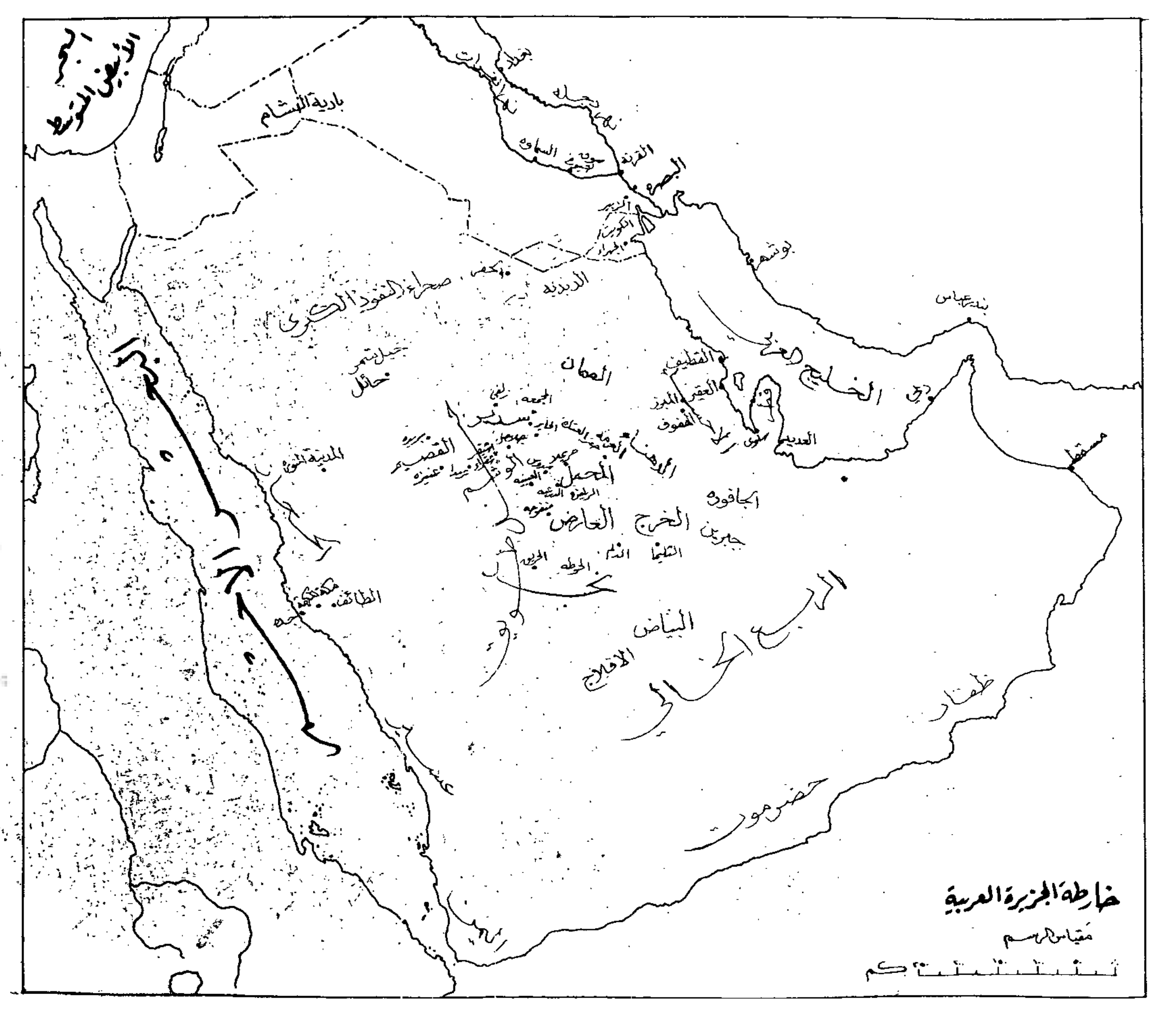
(٣) ابو حاكمه ، تاريخ الكويت ج ١ القسم الثاني ص ٣٢ .

(٤) تقرير اعده المستر فرانسيس واردن Francis Warden عضو المجلس ببومباى ومساعد المقيم في الخليج ، منقوله من مختارات بومباى المجلد ٢٤ ص ٤٢٨ ـ ٤٣٦ . انظر التقرير في ابوحاكمه تاريخ الكويت ج ١ القسم الثاني ص ١٩٨ ـ ١٩٩ .

وبسبب الثروة التي تمتع بها ميناء القطيف ، فقد كان محط انظار الدول المجاورة . فقام بنو كعب بنهب ميناء القطيف سنة ١٧٧٤ م ، وعادت سفن بني كعب الى الدورق محملة بالغنائم . وعلى الرغم من ان بني كعب قاموا بالعملية بمفردهم ، الا ان الشيخ ناصر ، حاكم بوشهر ، قد ساهم بدوره في هذه العملية ، ولم يكن هذان الطرفان الآ مجرد اداة في يد كريم خان حاكم فارس . وقد اغتنم المغيرون فرصة وفاة عريعر بن دجين ، وشنوا هجومهم على الميناء ، الذى كان يعاني ايضا من وباء الكوليرا (١) ، فلم تجد القوات المغيرة اية مقاومه تذكر ، بسبب انشغال بطين بن عريعر في اتمام الحملة التي نظمها والده على الدرعيه سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م . ولم تذكر الروايات اية حمله اخرى قام بها حاكم فارس ضد الاحساء .

---

١ ــ ابو حاكمه ، تاريخ شرقي الجزيرة ، ترجمه محمد امين عبدالله ، ص ١١٧ .



البحر الأبيض المتوسط
بادية الشام
البحر الأحمر
صحراء النفود الكبرى
الدبدبة
جبل شمر
حائل
الصمان
المدينة المنورة
مكة المكرمة
الطائف
جدة
القصيم
الخرج
العارض
الجافورة
جبرين
البياض
الأفلاج
الربع الخالي
الخليج العربي
القطيف
العقير
الهفوف
العديد
دبي
مسقط
بندر عباس
بوشهر
البصرة
القرنة
الكويت
الجهراء
الزبير
بغداد
الفرات
دجلة
ظفار
حضرموت
خارطة الجزيرة العربية
مقياس الرسم
كم

الفصـــــل الثانـــــي

الامارة الاولى لآل حميد من بني خالد ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م — ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م

أ — بنـــــو خالـــــد : —

تعتبر قبيلة بني خالد من اكبر القبائل العربيه التي سكنت ساحل الخليج العربي واكثرها انتشارا (١) . وامتدت منازلها ما بين وادى المقطع شمـــالا ومقاطعة البياض جنوبا ، ومن الساحل حتى منطقة الصمان غربا (٢) . ولم تكن هذه المناطق هي الوحيده التي سكنها بنو خالد ، بل توزعت بطون هذه القبيله في اماكن مختلفه من الجزيرة العربيه مثل : نجد ، والحجاز ، وقطـر ، وجزر البحريـــــن .

اختلفت الروايات حول نسب هذه القبيله . فمنهم من ينسبها الى عامر بن صعصعه ، حيث يقول احمد بن مشرف : —

فلا تنـــس جمع الخالدى فانهم/قبائل شتى من عقيل بن عامـــــر

وعقيل بن عامر بن صعصعه من العدنانيه . ومنهم من ينسبها الى قبيلة طـــيء القحطانيه ، وذكر البعض انهم عرب حمص وبطن من بني مخزوم من قبيلة قريـــــش ، وهم رهط خالد بن الوليد (٣) ، لكن قال الحمداني في ذلك : " عرب حمـص يدعون النسب الى خالد بن الوليد ، وقد اجمع اهل العلم بالنسب على انقراض عقبه (٤) . وذكر مؤلف كتاب لمع الشهاب ان بني خالد يرجعون الى ربيعه في الاصل (٥) بينما

---

١ — Niebuhr, Vol. II, P: 126. (٢) حمزه ص ١٥٥ ، سنان (محمود بهجت) الكويت ، زهرة الخليج العربي ص ٢٦ ، القطب ص ٢٢١ . (٣) البغدادى ص ٢٠٥ — ٢٠٦ ، القطب ص ٢٢١ . (٤) البغدادى ص ٢٠٦ . (٥) لمع الشهاب ص ٦٦ ، ١٥٧ .

ذكر الاحسائي ان قبيلة بني خالد من خالد الحجاز ، وقد سموابخالد الحجاز لان مساكن ابائهم في بيشه وذلك تمييزا لهم عن خالد حمص (١) . وذكر كحاله ان الخوالد بطن يلتحق بالهذيل من المجابله من الصلته من شمـــر طوقـــه (٢) .

وايد الدباغ النظريه القائله ان ديرة قبيلة بني خالد الاولى كانت باديــة الشام اذ قال : " ان جماعه من بني خالد التحقت بالعثمانيين اثناء مرورهــم ببادية الشام ، فنزلوا الاحساء وغيرها ، فكان لهم فيها بعد شأن في تاريـــخ هذه البلاد " (٣) . وليس هناك من دليل على صحة نظرية الدباغ ، حيـــث ان قبيلة بني خالد ليست جماعه كما ذكر ، انما هي قبيلة من اكبر القبائل العربية في شرق الجزيرة العربية ، تتوزع بطونها في اماكن مختلفه ومتفرقه في الجزيـــرة العربية ، وليس في بادية الشام قبائل تمت اليها بصله . وبالاضافة الى ذلـــك فان القبائل تهاجر عادة من الجزيرة الى بادية الشام لا العكـس . ولا تورد المصادر اسم قبيلة هاجرت من بادية الشام الى الجزيرة العربية ، بينما تذكـــر ان اكثر القبائل الموجوده في بادية الشام ، ان لم تكن جميعها ، هاجرت مـــن الجزيرة الى بادية الشام . ويرجح ان قبيلة بني خالد الكبيرة ، حلف من قبائـــل متعدده ، بعضها قحطاني وبعضها عدناني ، ولا يشترط ان تكون جميعهـــا من دم واحـــد .

---

١ ــ الاحسائي القسم الاول ص ١٢٣ .

(٢) كحاله (عمر رضا) معجم قبائل العرب القديمه والحديثه ، ج ١ ص ٣٦٤ .

(٣) الدباغ ، قطـــر ، ص ١٦٧ .

وتنقسم قبيلة بني خالد الى باديه وحضر . فقد حافظت بعضها على بداوتها مثل : العماير ، الصبيح ، بنو فهد ، المقدام ، المحاشر ، الجبور ، وآل حميد ، ومنهم آل عريعر . وللعماير فروع منها الدواوده ، وآل حسن . وللصبيح فروع اهمها : الحيا ، المخازيم ، والزين (١) . بينما تحضرت افخاذ اخرى هي : الدواوده من العماير في البحرين والقطيف ، آل حسن في جزيرتي المسلّميه وجنّه ، الخالد وآل رزان في المسلّميه ، آل شاهين في جزيرة جنّه ، ابو يمين من آل الصبيح في الجبيل وقطر ، الحميدات في قطر والبحرين ، الظهيرات وهدهود وآل كثب والمقدام في الاحساء ، القرافه في القويعيه ، الدوشان والحمران في الزلفى ، الجبور في الجشه بقرب الاحساء ، المهاشير في المسلّميه والكويت والعقير ، القنّاز في الملحم (٢) .

ويوضح الامير عبدالله بن عبدالرحمن انتشار بني خالد في اماكن مختلفه من الجزيرة العربية فيقول : " بنو خالد يقسمون الى بطون ، وكل منهم ينتسب الى قبيله ، اما آل حميد وفيهم الرئاسه منهم آل عريعر وشبله والقرشه ينتسبون الى عبيده من جنب ، والمهاشير ينتسبون الى بني هاجر ، والعمور ينتسبون الى الدواسر ، واما الجبور منهم آل مقدام ، وبنو فهد ، وبشوتات ، والعماير ، والصبيح ، فالمعروف عنهم مثلما قال احمد بن مشرف " (٣) .

---

١ ـ حمزه ص ١٥٥ ، القطب ص ٢٣٧ .

(٢) حمزه ص ١٥٥ ـ ١٥٦ ، سنان ص ٢٧ ، القطب ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨ .

(٣) حمزه ص ١٥٤ .

واشـــهر افخاذ بنـي خالـــد : ـ

١ ـ آل حميد : ومنهم آل عريعر ، آل هزاع ، آل شـــباط ، القرشـه ، وآل كليب (١) . وكانت منازلهم في مدن الاحساء وباديتهـا .

٢ ـ آل الصبيح : وتقع منازلهم في المناطق الشماليه من واحة الاحساء ، ومن جنوب الجهره حتى منطقة السّنام ، وهذه بداية ارض قبيلة بني خالـــد . وبسبب قوة رجال الصبيح فقد جعلها شيوخ بني خالد في وجـه العدو من المنتفق والعثمانيين والنجديين (٢) .

٣ ـ المهاشـــير : وتقع منازلهم في ارض العرمه حتى تصل طرف الاحساء والقطيف ، وهم اصحاب ابل كثيره (٣) .

٤ ـ المصـايـــر : وتقع منازلهم في جزيرتي جنّه وابو علـي (٤) ، وفي ارض العدان (٥) . وهكذا يلاحظ ان بعض منازل المصاير ساحليه ، لذلك اعتمدت معظم حياتهم الاقتصاديه على البحر ، فملكوا السفن ، واستعملوها في الغوص وصيد اللؤلؤ اثناء الصيـف ، والسفر بحرا الى البحرين والزباره والكويت للاتجار معها . واما في فصل الشتاء فانهم كانوا يجرون سفنهم الى البر ويأخذون مواشيهم الى الباديه (٦) .

---

١ ـ الاحسائي ، القسم الاول ص ١٢٣ .

(٢) لمع الشهاب ص ١٥٧ .

(٣) المصدر السابق ص ١٥٧ .

(٤) المصدر السابق ص ١٥٨ .

(٥) هي المنطقه الممتده من الكويت الى الظهران . انظر لمع الشهاب ص ١٥٣ .

(٦) لمع الشهاب ص ١٥٧ ـ ١٥٨ .

٥ ـ الجبـــــــور : ومنهم آل سيار ، ويقال لهم السياســره ، وسكنوا القصب ثم تفرقوا منــه فلم يبق منهم الا القليل وذلك بسبب معركـــة جرت بينهم فـي ام الجماجم ، ومنهم ايضا آل شقرى اهل الرياض ، وآل فالح وآل ربيعه في رغب (١) . ويسكن قسم من الجبور في الجشه بقرب الاحساء (٢) .

٦ ـ العصـــــــور : ينتسبون الى الدواسـر (٣) .

ولا تتوفر احصائيات عن افراد هذه القبائل اليوم . ولكن المصادر في القرن الثامن عشر اهتمت باعطاء ارقام عن قواتهم المقاتله . ويذكر كل من الشيخ البسام وصاحب كتاب لمع الشهاب ارقاما مختلفه عن عدد رجال هذه القبائل(٤) حسب الجدول التالـــــي : ـ

---

١ ـ القطب ص ١٦٢ .

(٢) حمزه ص ١٥٥ .

(٣) المصدر السابق ص ١٥٤ .

(٤) اهتم الشيخ البسام ومؤلف كتاب لمع الشهاب بذكر عدد رجال القبيله التي تستطيع تجنيدهم في الحرب ، ولم يهتما مطلقا بعدد القبيله جميعها ، لان القبائل تحتوى عادة عناصر غير محاربه .

الرقم القبيلـــــــه	رواية لمع الشهاب (١)	رواية الشيخ البسام (٢)	
	عدد الرجال	فارس	راجل
١ ــ آل حميد	٢٠٠٠	ــــ	ــــ
٢ ــ آل الصبيح	٦٠٠٠	٣٠٠	١٥٠٠
٣ ــ المهاشير	٧٠٠٠	٥٠٠	١٠٠٠
٤ ــ العماير	٤٠٠٠	٧٠٠	٤٠٠٠
٥ ــ الجبور	ــــ	٢٠٠	٢٠٠٠
٦ ــ العمور	ــــ	٢٠٠	٢٠٠٠

---

١ ــ لمع الشهاب ص ١٥٧.

(٢) البسام الصفحات : ٤٠أ ، ٤٠ب ، ٤١أ .

ب ـ نشــــــــوء الامــــــــاره : ـ

استقلت قبيلة بني خالد بحكم شرق الجزيرة العربية سنة ١٠٨٠هـ/١٦٦٩م عندما استولى آل حميد الخوالد على الاحساء والقطيف واسسوا امارة استطاعــت الصمود في وجه التحديات . وكان اهم هذه التحديات واشدها خطرا الدعوة السعوديه الوهابيه . تلك الدعوة التي استطاعت في النهاية وبعد صراع طويـــل ومرير ان تقضي على هذه الامارة . وقد شبه وايندر Winder قوة بني خالـــد بالسيف في جنب الحكام السعود يين الاوائل (١) .

اقترن مصير الاحساء السياسي باحداث البصرة . وعندما ارسلت الدولة العثمانيه جيشا بقيادة اياس باشا والي بغداد سنة ٩٥٣هـ/١٥٤٦م، الى البصرة وهزم حاكمها راشد بن مغامس ، اصبحت البصرة ولاية عثمانيه (٢) . وكان اقليم الاحساء يتبع من الناحية الادارية لولاية البصرة ، فسارت القوات العثمانية واخضعت اقليم الاحساء للحكم العثماني في نفس العام الذى اصبحت فيه البصرة ولاية عثمانيــة . وهكذا اصبحت الاحساء عثمانية منذ منتصف القرن السادس عشر .

وذكر ابن بشر ان الدولة العثمانية استولت على الاحساء سنة ١٠٠٠هـ/١٥٩٢م وان الحكم العثماني دام في الاحساء ثلاثين سنه . وذكر ايضا انه شغل هذه الفترة اربعة ولاه هم : فاتح باشا وعلي باشا ومحمد باشا وعمر باشا (٣) .

---

١ ـ Winder, Sa'udi Arabia In Nineteenth Century, P: 29.

٢ ـ غرايبه ج١ ص ٩٧

٣ ـ ابن بشر ، ص ٤٠٤ .

والواقع ان الدولة العثمانية حكمت الاحساء قبل هذه الفترة بحوالي نصف قرن تقريبا ، اى حوالي سنة ٩٥٣هـ/١٥٤٦م ، ولدينا الدلائل التي تثبت صحة ذلك منها الاوامر السلطانية التي ارسلت لامراء الاحساء خلال هذه الفترة (١) . وعلى الاغلب ان الحكم العثماني تعاقب عليه عدد من الحكام اكبر بكثير من العدد الذى اورده ابن بشر .

وناقش فلبي Philby اقوال ابن بشر حول فترة حكم العثمانيين للاحساء واستنتج انه اذا كانت الارقام التي اعطانا اياها ابن بشر صحيحه فان الفترة يجب ان تكون "٧٨" سنة وليس ثلاثين وفترة "٧٨" سنة هي فترة طويله يستبعد ان يغطيها اربعة ولاه فقط . واضاف فلبي قائلا انه من المحتمل ان الثمانين سنه ما بين (١٠٠٠هـ/١٠٨٠هـ) وهي فترة حكم العثمانيين للاحساء قد كتبت خطأ ثلاثين وذلك للتشابه الكبير كتابيا بينهما في اللغة العربية (٢) . وتأكيدا لهذا التفسير فان ابراهيم بن عيسى في كتابه صحح الخطأ الكتابي الذى وقع في كتاب ابن بشر ، وذكر ان حكم العثمانيين للاحساء دام ثمانين سنه (٣) .

---

١ — مهمه دفترى ٤ حكم ٣٨٧ تاريخ ٢٦ جماد اخر ٩٦٧هـ/ ٢٥ آذار ١٥٦٠م،
= = ٤ = ٤١٢ = ٣ رجب ٩٦٧هـ/ ٣١ آذار ١٥٦٠م،
= = ٤ = ٥٩٨ = ٢٧ رجب ٩٦٧هـ/ ٢٤ نيسان ١٥٦٠م ،
= = ٤ = ٧٣١ = ٢٢ شعبان ٩٦٧هـ/ ١٩ ايار ١٥٦٠م ،
= = ٤ = ١١٣٢ = ٢٢ = ٩٦٧هـ/ ١٩ ايار ١٥٦٠م ،
= = ٤ = ٢١١٧ = ٢٠ رجب ٩٦٨هـ/ ٥ نيسان ١٥٦١م ،
= = ٤ = ٢٠٢٩ = ٢٧ جماد آخر ٩٦٨هـ/ ١٥ آذار ١٥٦١م ،
= = ٤ = ٢٠٣٠ = ٢٧ = = ٩٦٨هـ/ ١٥ = ١٥٦١م ،
= = ٤ = ٢٠٣١ = ٢٧ = = ٩٦٨هـ/ ١٥ = ١٥٦١م ،
= = ٤ = ٢٠٣٣ = ٢٧ = = ٩٦٨هـ/ ١٥ = ١٥٦١م ،

(٢) Philby, Saudi Arabia, P: 83.

(٣) ابن عيسى (ابراهيم) تاريخ بعض الحوادث الواقعه في نجد ص ٦٣ .

ولعبت قبيلة بني خالد دورا هاما في تاريخ شرق الجزيرة العربيـــــة خلال العهد العثماني . اذ اسند العثمانيون حكم لوائين من الوية البصـرة الى آل حميد ، اولهما لواء قرب البصرة (١) ، امتد الى ناحية القرنه (٢). والثاني سنجق الباديه (٣) . ولكن ذلك لم يمنع زعماء بني خالد من التمـــرد اذ اغراهم المال احيانا فاقدموا على نهب الاموال الاميريه المرسله من الاحساء والقطيف . وهذا ما حدث فعلا سنة ٩٦٧هـ/١٥٥٩م ، عندما ثار امير سنجق الباديه من ولاية الاحساء ويدعى سعدون بن حميد ، وشق عصا الطاعة على السلطان مستغـلا سفر حاكم الاحساء مصطفى باشا في حملة بحريه صوب البحرين ، ونهب من اميـــر سنجق عيون عثمان بك ـ الذى اصبح مسؤولا عن الاحساء اثناء غياب حاكمها مصطفى باشا ـ جميع ما في خزائن الاحساء والقطيف من الاموال والتي بلغت قيمتها (٦٠٠) الف اقجه (قطعة نقود فضيه) (٤).

استمر الحكم العثماني في دوره الاول في الاحساء اكثر من قرن . ورغم العلاقة التاريخيـة الوثيقة التي تجمع في المصير بين الاحساء والبصرة ، فان آل افراسياب في البصرة لم يحاولوا مد نفوذهم الى الاحساء الا في فترة متأخرة . ومع انهم استولوا على الحكم في البصرة سنة ١٠٠٥هـ/١٥٩٦م (٥) الا انهم لم يدخلوا الاحساء

---

١ ـ مهمه دفترى ٤ حكم ٥٩٨ تاريخ ٢٧ رجب سنة ٩٦٧هـ/ ٢٤ نيسان ١٥٦٠ م ،

(٢) = = ٤ = ٤١٢ = ٣ رجب = ٩٦٧هـ/ ٣١ آذار ١٥٦٠ م .

(٣) = = ٤ = ٧٣١ = ٢٢ شعبان ٩٦٧هـ/ ١٩ أيار ١٥٦٠ م .

(٤) = = ٤ = ٧٣١ = ٢٢ = ٩٦٧هـ/ ١٩ أيار ١٥٦٠ م .

(٥) غرايبه ، ج ١ ص ٩٩ .

الا بعد ذلك بقرابة سبعين سنه . اذ قرر حسين باشا افراسياب احتلال الاحساء سنة ١٠٧٣هـ/ ١٦٦٢م بسبب خلاف مع واليها العثماني محمد باشا ، الذى اتهمه الافراسيابي بمساعدة الثوار (١) . وشرع حسين باشا افراسياب في اعداد الخطط اللازمه لاحتلال الاحساء ، واستمال اليه عشائر الاحساء وعلى رأسها بنو خالد برئاسه براك بن غرير بن عثمان آل حميد ، الذى كان يطمع في حكم الاحساء. وارسل حسين باشا جيشا بقيادة القائد سليمان ، استطاع بمساعدة بني خالد من الاستيلاء على الاحساء . ولكن براك زعيم بني خالد تنكر لحلفائه وطرد جند البصرة من الاحساء واستقل بها (٢) . فارسل حسين باشا افراسياب جيشا جديدا بقيادة يحيى احتل الاحساء من جديد واجبر براك على الفرار .

ولجأ والي الاحساء محمد باشا الى شريف مكه ، وارسل منها الى السلطان مستنجدا ، ثم قصد بغداد املا بنيل مساعدة والي بغداد ضد حسين باشا افراسياب حاكم البصرة . وصدرت اوامر السلطان الى والي بغداد بتأديب حسين باشا والقضاء على حكم آل افراسياب .

وكان طبيعيا ان لا يستمر العهد الافراسيابي في الاحساء بعد زواله من البصرة . فقد استولى العثمانيون على البصرة سنة ١٠٧٩هـ/١٦٦٨م وقضوا على آل افراسياب . فتزعزع الحكم الافراسيابي في الاحساء . وخلف يحيى على الاحساء اميرا اسمه عمر الحلبي ، فلم يعترف بنو خالد بحكمه بل هاجموه فهرب عمر من الاحساء بعد ان سلمها الى عيسى بن علي الذى لم يتمكن من تثبيت حكمه وانتقلت الاماره الى براك زعيم بني خالد (٣) . وتمكن براك من تأسيس امارة بني خالد في الاحساء سنة ١٠٨٠هـ/ ١٦٦٩م (٤) وساعده في ذلك محمد بن حسين بن عثمان آل حميد ، ومهنا الجبرى .

---

١ ـ غرايبه ج ١ ص ١٠١ ـ ١٠٢ ، ٢٥٠ ، Longrigg, Four Centuries of modern Iraq, P: 113.

(2) Longrigg, P: 113.

(٣) غرايبه ج ١ ص ٢٥٠ .

(٤) ابن بشر ص ٤٠٤ ، ابن عيسى (ابراهيم) تاريخ بعض الحوادث الواقعه في نجد ص ٦٢ ـ ٦٣ ، الاحسائي ، القسم الاول ص ١٢٣ ، ابو حاكمه ، محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربيه ص ٤٨ ، تاريخ شرقي الجزيرة العربيه ، ترجمه محمد امين عبد الله ص ٦٠ ـ ٦١ ، الدباغ ، قطر ص ١٦٨ ، عبد الرحيم (عبد الرحمن) الدولة السعودية ـ الاولى ص ٦٧ ، غرايبه ج ١ ص ٢٥٠ ، القطب ص ١٦١ ، Philby P: 83.

وحدث اختلاف بين زعماء بني خالد في نفس السنة التي استولى فيها براك على حكم الاحساء ، اذ نشب نزاع قتل فيه محمد بن حسين بن عثمان آل حميد (١) ، وهو الشخص الذى ساند براك في ثورته . ولا نجد في المصادر اى تفسير لهذا الاختلاف . وربما يكون الاختلاف قد وقع بين براك ومحمد بن حسين حينما حاول محمد ان يستولي على الحكم ، وانتهى الاختلاف بقتل محمد وبقاء براك حاكما على الاحساء . وهذا اول اختلاف حدث بين آل حميد الخوالد بعد سنه واحده فقط من استيلائهم على الاحساء .

قاد براك بن غرير آل حميد ، رئيس الاحساء والقطيف ، قواته الى نجد سنة ١٠٨١هـ/ ١٦٧٠ م ، وحارب قبيلة الظفير وطردها ، وحارب آل نبهان من آل كثير في بلد سدوس (٢) . وهذا اول اشتباك وقع بين رئيس الاحساء من آل حميد ومنطقة نجد . وقاد براك قواته سنة ١٠٨٦هـ/ ١٦٧٥م وحارب قبيلة الظفير واسر رئيسها سلامه بن سويط (٣) . وجمع براك قواته وقادها سنة ١٠٨٨هـ/ ١٦٧٧م الى منطقة الزلال قرب الدرعية في نجد ، وحارب آل عساف وانتصر عليهم (٤) .

ومات براك بن غرير رئيس الاحساء والقطيف سنة ١٠٩٣هـ/ ١٦٨٢م (٥) بعد ان دام حكمه ثلاثة عشر عاما ، استطاع خلالها القضاء على منافسيه ، ومد نفوذه الى المناطق المجاوره . وخلفه في الحكم بعد وفاته اخوه محمـــــد .

---

١ ــ ابن عيسى ص ٦٤ . (٢) ابن بشر ص ٤٠٥ ، ابن عيسى ص ٦٤ ، الاحسائي ، القسم الاول ص ١٢٣ .

(٣) ابن عيسى ص ٦٦ .

(٤) ابن بشر ص ٤٠٦ ، ابن عيسى ص ٦٧ .

(٥) ابن بشر ص ٤٠٧ ، ابن عيسى ص ٦٨ ، غرايبه ج ١ ص ٢٥٠ .

وذكر كتاب لمع الشهاب ان محمد بن غرير هو اول من ملك في بني خالد (١) .
ومن المحتمل ان الامر لم يكن مستتبا في عهد براك . وعلى كل فقد حكم محمد
ابن غرير الاحساء والقطيف ، وذُكر انه هو الذى عين لكل بطن من بني خالد
مكانا مخصصا لنزولهم ، وجعل لمشايخ كل قبيلة املاكا وارضا في الاحساء (٢) .

وسار محمد بن غرير على منوال اخيه في اخضاع المناطق المجاوره لسيطرته ،
فحارب اهل اليمامه في الخرج وانتصر عليهم ، وجمع محمد بن غرير قواته مرة ثانية
سنة ١٠٩٩هـ/١٦٨٧م وتوجه الى الخرج ، فحارب آل عثمان رؤساء الخرج ،
وانتصر عليهم ، فاضطروا الى مصالحته وعاد الى الاحساء (٣) . وجمع محمد قواته
من جديد سنة ١٠٩٨هـ/١٦٨٦م وسار لاخضاع آل مغيره وآل عائذ النازلين بحائر
سبيع في العارض ، فقتل منهم بعض رجالهم وعاد . وفي صيف ذلك العام عاد
لمحاربتهم وهم في حائر المجمعه وقتل منهم بعض الرجال . وفي نفس السنه حارب
ايضا آل عساف وانتصر عليهم (٤) .

وتتفق اغلب المصادر على ان موت محمد بن غرير حدث سنة ١١٠٢هـ/١٦٩٠م
او سنة ١١٠٣هـ/١٦٩١م (٥) وبذلك يكون حكمه قد دام ما بين تسع سنوات
وعشر ، بينما ذكر لمع الشهاب (٨) ان حكم محمد دام في بني خالد اربعا وثلاثين سنه (٦) .
وخلفه ثنيان بن براك الذى قتل في احدى غزواته في نفس السنة التي مات فيها محمد (٧) ،
بعد ان حكم اقل من عام .

---

١ ـ لمع الشهاب ص ١٥٩ . (٢) المصدر السابق ص ١٥٩ .

(٣) ابن عيسى ص ٧٣ (٤) ابن بشر ص ٤٠٩ ، الاحسائي ، القسم الاول ص ١٢٤ .

(٥) ابن بشر ص ٤١١ ، ابن عيسى ص ٧٥ ، القطب ص ١٦١ ، Philby, P:27.

(٨) لمع الشهاب ص ١٥٦ . (٦) لم يذكر صاحب كتاب لمع الشهاب السنة التي
بدأ فيها حكم محمد بن غرير ولا السنة التي انتهى فيها حكمه ، بينما يلاحظ ان ابن بشر
قد ذكر السنوات بالتحديد ، وبذلك يكون ابن بشر ادق من صاحب كتاب لمع الشهاب .

(٧) ابن بشر ص ٤١١ ، ابن عيسى ص ٧٥ ، Philby, P: 27.

وتولى سعدون بن محمد بن غرير حكم الاحساء والقطيف . وفي سنة ١١١٩هـ/١٧٠٧م نزل الحاج العقيلي الاحسائي بلد ثادق ومعه سعدون بعسكره ووصل الى شعيب المتك (١) . وفي سنة ١١٢٦هـ/١٧١٤م نزل حاج الاحساء في العارض واميره ابن عفالق (٢) .

ولمع نجم دجين (٣) بن سعدون في حياة والده ، اذ قاد رجاله ضد آل زارع سنة ١١١٨هـ/١٧٠٦م وتغلب عليهم . وحارب سعدون سنة ١١٢١هـ/١٧٠٩م قبيلة الظفير في الحجره (٤) . واغار سعدون وحليفه عبدالله بن معمر ومعهما اهل العارض ، على اليمامه في الخرج سنة ١١٢٦هـ/١٧١٤م ، فنهبوا منها بعض المنازل وعادوا (٥) . وحاصر آل كثير في العماريه سنة ١١٣٢هـ/١٧١٩م وقصفها بالمدافع (٦) ، ثم قصد الدرعيه ، فنهب فيها بيوتا في الظهره وملوى والسريحه (٧) .

ومات سعدون بن محمد سنة ١١٣٥هـ/١٧٢٢م بمعسكره في الجندليه بالدهناء ، وهو في طريقه لغزو نجد (٨) بعد ان حكم اثنين وثلاثين عاما (٩) . وكان مولعا بالصيد يذهب مسافات بعيده من اجل ذلك ، وقد استطاع بغزواته

---

١ ـ ابن بشر ص ٤١٧ ، ابن عيسى ص ٨٧ ، Philby, P: 28

(٢) ابن بشر ص ٤٢٠ ، ابن عيسى ص ٩١ (٣) يسميه ابن بشر دجيني انظر ص ٤٢١ ، ٤٢٤ . (٤) ابن عيسى ص ٨٧ ، ٨٩ . (٥) ابن بشر ص ٤١٩ ، ابن عيسى ص ٩١ ، غرايبه ج ١ ص ٢٥١ (٦) هذه اول اشاره يلاحظ فيها ان حاكم الاحساء كان يملك المدافع . (٧) ابن بشر ص ٤٢١ ، ابن عيسى ص ٩٣ .

(٨) ابن بشر ص ٤٢١ ، ابن عيسى ص ٩٣ ،

Philby, P: 29.

(٩) ذكر كتاب لمع الشهاب ص ١٥٩ ان حكم سعدون دام اربعين سنه .

التي قام بها ان يفرض سلطانه على المناطق المجاوره ، فوصل على رأس قواتـه الى وسط نجد ، وحارب اهلها ، ومات وهو في طريقه لغزوها من جديـد . ويهمنا ان نلاحظ ان اقليم نجد في هذه الفترة كان مقسما الى مدن مستقله ، مما جعله ضعيفا امام قوات بني خالد . وكانت القبائل العربيه التي تزور ارض بني خالد في فصل الربيع تقدم له فروض الطاعه بالهدايا المختلفه من الخيـل النجاب والابل والدنانير والدراهم (١) . وذكر كتاب لمع الشهاب انه في اخر عهده شاع أمـر محمد بن عبد الوهاب في نجد (٢) . والواقع ان شـيوع امر الشيخ محمد بن عبد الوهاب لم يبدأ الا في سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م .

دب الخلاف بين قبيلة بني خالد بعد وفاة سعدون مباشره ، وبدأ النزاع بين بطون تلك القبيله حول الشخص المرشح لتولي الحكم . وانقسمت القبيله الى قسمين : قسم ناصر ابني سعدون بن محمد وهما دجين ومنيع (٣) . وايد القسم الاخر اخوى سعدون بن محمد وهما علـي وسليمان . وانتصر علي وسليمان على ابني سعدون ، واستطاعا ان يسجناهما فترة قصيره . وحاول دجين بعد خروجه من السجن تدبير موآمره ضـد عمه سليمان ففشل سنة ١١٣٦هـ/١٧٢٣م . كما فشلت محاوله اخرى قام بها سليمان ضد احد اتباع دجـين وهو عبد اللـه بن عريـك (٤) . وبعد ثلاثة اعوام استعان دجين بن سعدون بابن سويط رئيـس الظفير ، واشترك معهما في القتال قبائل المنتفق ، وحاصروا علي بن محمد فـي الاحساء . ونهب ابن سويط عددا من قرى الاحساء . ولكن الحلفاء لم يحققـوا

---

١ ـ لمع الشهاب ص ١٦٠ .

(٢) المصدر السابق ص ١٥٩ .

(٣) ذكر كتاب لمع الشهاب ان ابناء سعدون هما : دجين وداحس ، ربما ان لسعدون ثلاثة ابناء هم : دجين ، ومنيع ، وداحس . وعلى اى حال فان دجين كان انشط هؤلاء الثلاثة من حيث مطالبته بعرش ابيه . وقد شارك ابيه في القتال فحارب سنة ١١١٨ هـ/١٦٠٧م آل زارع . وقد ذكرت الروايات ان دجين هو الذى قاتل عميه بشده . (٤) ابن بشر ص ٤٢١ ، Philby, F: 30.

الهدف الذى جاءوا من اجله وهو مساعدة دجين على استرداد عرش ابيـه . وانتهت هذه الحمله بعقد صلح بين الاطراف المتنازعه (١) . واستغلت بعض قبائل نجد هذا الانقسام بين بني خالد وحاولت ضرب هذه القبيله بشـده ، وشنت قبيلة مطير النجديه غاره على قافله حاج الاحساء في منطقة الجِنْو (٢) ، فقتلت عددا كبيرا من وجهاء الاحساء والقطيف ، ونهبت كميات كبيره من النقود (٣) .

وكان هذا العام شديدا على الجزيرة العربيه ، اذ عمها الجفاف والقحط والغلاء ، فلجأت اعداد كبيره من اهل نجد الى الاحساء ، ولكن الاحساء لم تنج من آثار هذا الجفاف ونفقت مواشي بني خالد في الاحساء والمناطق المجاوره لها من شده القحـط (٤) .

كان الصراع بين حاكم بني خالد في الاحساء وبين اهل نجد قائما قبل ظهور الدعوة السعوديه الوهابيه ، ويدل على ذلك غزوات سعدون لنجـد . ولكن هذا الصراع كان بسيطا يتمثل في اخضاع قبيله معينه لحاكم الاحسـاء . وتبلور هذا الصراع بعد ظهور الدعوه السعوديه الوهابيه ، واصبح حادا بعـد نجاح القوى السعوديه في توحيد نجـد .

واختلفت المصادر حول نهاية علي بن محمد حاكم الاحساء والقطيف . فبينما لم يذكر ابن بشر اى شيء ، فان صاحب كتاب لمع الشهاب ذكر ان دجين وداحس قد قتلاه (٥) ، بينما ذكر فلبي Philby ان اخاه سليمان انتصر عليه (٦) . وعلى اى حال فان فترة حكم علي بن محمد كانت فترة تشوبها الاضطرابات والقلاقل ، وانقسام قبيله بني خالد ، مما اتاح لاعدائها فرصة الانقضاض عليها . وخلفه اميرا على الاحساء اخوه سليمان .

---

١ — ابن بشر ص ٤٢٤ ، غرايبه ج ١ ص ٢٥١ ، Philby, P: 30.

(٢) الجِنْو : موضع في عالية نجد بقرب الضربيه محل احرام حجاج نجد . انظر ابن عيسى ص ١٠٢ . (٣) ابن عيسى ص ١٠٢ ، ابو حاكمه محاضرات ص ١٢٨ ، تاريخ الكويت ج ١ القسم الاول ص ٢١٦ . (٤) ابن بشر ص ٤٢١ ، ابن عيسى ص ٩٥ . (٥) لمع الشهاب ص ١٦٠ .

(6) Philby, P: 38.

جـ ـ الحكـــــــــام : ـ

١ ـ سليمان بن محمـــد حتى سنة ١٧٥٢ : ـ

ويشوب بداية حكم سليمان الغموض ، فلا يعرف متى بدأ (١) . ويعتبـر عهد سليمان اهم الفترات في تاريخ الاحساء ، اذ حدث تطور خطير لا في تاريخ الاحساء فحسب ، بل وفي تاريخ الجزيرة العربية كلها . فقد ظهرت الدعوة السعوديه الوهابيه في نجد واستطاعت ان توحدها تحت رايتها فكونت بذلك قوة استطاعت ان تصمد في البدايه في وجـه حكام المناطق المجاوره وعلى رأسهم حكام الاحساء . وبعد ان ثبتت مركزها في الداخل توسعت في مختلف الاتجاهات واخضعت مناطق عديدة من الجزيرة العربية لسيطرتها .

التجأ الشيخ محمد بن عبد الوهاب الى عثمان بن معمر امير العيينه سنة ١١٥٧هـ/١٧٤٤م (٢) . واتفق الاثنان معا على تطبيق الاحكام الاسلاميه والعمل على ما جاء في كتاب الله . ووافقهم على ذلك الكثير من اهل العيينه واتباع ابن معمر . ولم يرض اخرون بذلك في نجد والاحساء وغيرهما . وكان من بين مخالفيه عالم الاحساء المشهور ابن فيروز الاحسائي الحنبلي . ولما كتب اليه الشيخ محمد بن عبد الوهاب مستشهدا بقوله تعالى : (قل يا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكـم الا نعبد الا الله . . . . .) اجابه ابن فيروز مستشهدا بالاية الكريمه : (قل يا ايها الكافرون ، لا اعبد ما تعبدون ، ولا انتم عابدون ما اعبد . . . .) .

---

١ ـ ذكر كل من ابو حاكمه وعبد الرحيم ان حكم سليمان في الاحساء بدأ سنة ١١٤٩هـ/١٧٣٦م . انظر ابو حاكمه تاريخ شرقي الجزيره ، ترجمه محمد امين عبد الله ص ٧٨ ، تاريخ الكويت ج ١ ، القسم الاول ص ٢١٦ ، محاضرات ص ١٢٨ ، عبد الرحيم ص ٣٢ . (٢) ذكر مؤلف كتاب لمع الشهاب ان هذا الاتفاق حدث سنة ١١٥٠هـ/ ١٧٣٧م . انظر لمع الشهاب ص ٣٢ .

ونتيجة لهذا العداء هرب ابن فيروز من الاحساء بعد استيلاء آل سعود عليها ، ولجأ الى البصره وتوطن بها (١) .

ولم يرض زعماء نجد بالافكار التي نادى بها الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، واتفق معهم في ذلك امراء الاحساء ، وحدثنا ابن غنام بشأن هذه الاختلافات فقال : " فلما اعياهم ردّ ما افحمهم به الشيخ من حجج ، عدلوا الى ردها بالمكر والحيله ، فشكوه الى شيخهم سليمان آل محمد رئيس بني خالد والاحساء ، فأغروه به وصاحوا عنده وقالوا : " ان هذا يريد ان يخرجكم من ملككم ، ويسعى الى قطع ما انتم عليه من الامور ، ويبطل العشور والمكوس" (٢) .

ويبدو ان علماء الاحساء قد لعبوا دورا هاما في تحريض سليمان . وارسل زعماء نجد الرسائل الى حاكم الاحساء حرضوه فيها على الشيخ وعلى ابن معمر . وكان عثمان بن معمر اعظم حكام نجد واقواهم ، ومدينته العيينه اكبر مدن نجد واغناها ، لذا ارسل شيوخ نجد رسائلهم الى حاكم الاحساء ، ذلك الحاكم الذى سيطر على شرق الجزيرة العربيه وارهب واخاف نجد (٣) .

واستجاب سليمان لدعوة زعماء نجد ، وارسل الى عثمان بن معمر حاكم العيينه يأمره فيها بقتل الشيخ او بطرده (٤) ، والا فسيحرمه ثمرات نخيله في الاحساء .

---

١ ــ البغدادى ، ص ٢٢٧ . (٢) ابن غنام (حسين) تاريخ نجد ص ٨٠ ، العجلاني ، ص ٢١٧ . (٣) لمع الشهاب ص ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ .

(٤) ابن غنام ص ٨٠ ، ابن بشر ج ١ ص ٢٠ ، لمع الشهاب ص ٣٤ ، البغدادى ص ٢٣١ ، العجلاني (منير) تاريخ البلاد العربية السعوديه ص ٢١٨ ، عطار (احمد) صقر الجزيره ج ١ ص ٣٢ ــ ٣٣ ، غرايبه ج ١ ص ٢٥١ ، ماضي ص ٤٨ ، المختار ج ١ ص ٣٨ Philby, P: 38.

وكان عثمان يملك في الاحساء ارض مزروعه بالنخيل والارز (١) . وهدد سليمان بمنع اهل العيينه من المجيء الى الاحساء لشراء ما يلزمهم من البضائع ، وفرض حصارا اقتصاديا ومقاطعه على اهل العيينه (٢) .

وكان هذا تهديدا خطيرا لعثمان اخافه وارهبه ودفعه للعمل بسرعـــــة . وذهب عثمان مسرعا الى الشيخ وقال له : " انه اتانا خط من سليمان قائـــد الاحساء ، وليس لنا طاقة بحربه ولا اغضابه ." فقال له الشيخ : " ان هذا الذى انا قمت به ودعوة اليه كلمة لا اله الى الله واركان الاسلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فان انت تمسكت به ونصرته فان الله سبحانه وتعالى يظهرك على اعدائك ، فلا يزعجك سليمان ولا يفزعك ، فاني ارجو ان ترى من الظهور والتمكين والغلبه ما ستملك بلاده وما وراءها وما دونها ." فخجل عثمان وعاد الى بيته . ولكنه لم يستطع ان يترك الشيخ في بلدته خوفا من حاكم الاحساء . فارسل الى الشيخ رسولا يقول له : " ان سليمان امرنا بقتلك ، ولا نقدر على غضبه ولا مخالفة امره ، لانه لا طاقة لنا بحربه ، وليس من الشيم والمروءة ان نقتلك في بلادنا ، فشأنك ونفسك وخل بلادنا " (٣) .

وبناء على ذلك ترك الشيخ بلدة العيينه سنة ١١٥٨هـ/١٧٤٥م ، وسار الى بلدة الدرعيه (٤) ، التي كان يحكمها محمد بن سعود . وبلغ ابن سعود مجيء الشيخ الى الدرعيه ، وكان قد سمع بصيته من قبل فجاء اليه واتفقا على ان يكون الحكم والرئاسة بيد محمد بن سعود واسرته من بعده ، والمشيخه والخلافـــة في الدين بيد محمد بن عبدالوهاب واسرته من بعده (٥) .

---

١ ـ اختلفت المصادر في ذكر كمية النقود التي تدرها الارض التي يملكها عثمان بن معمر في الاحساء ، فبينما ذكر ابن بشر انها (١٢٠٠) قطعة ذهب (انظر ابن بشر ج ١ ص ٢٠) ذكر صاحب كتاب لمع الشهاب انها ستين الف ريال وذهب . انظر لمع الشهاب ص ٣٤ . (٢) لمع الشهاب ص ٣٤ . (٣) ابن بشر ج ١ ص ٢٠ .
(٤) ابن غنام ص ٨٠ ، ابن بشر ج ١ ص ٢٥ . (٥) لمع الشهاب ص ٣٠ .

والامر الغريب ان المصادر تحدثت كثيرا عن الرسالة التي ارسلها سليمان حاكم الاحساء الى شيخ العيينه ، وهدده فيها بطرد الشيخ . وعندما ذهب الشيخ الى بلدة الدرعيه ، لم يرسل سليمان ، حاكم الاحساء ، رسالة الى امير الدرعيه وحاكمها محمد بن سعود يهدده فيها بطرد الشيخ . ولم تذكر مصادرنا مطلقا مثل هذا التهديد . فلماذا هدد حاكم الاحساء امير العيينه عثمان ابن معمر ، ولم يهدد امير الدرعيه محمد بن سعود علما بانهما قاما بنفس الدور ؟

يبدو ان اتفاق الشيخ مع امير العيينه عثمان بن معمر ، شكل خطرا على حاكم الاحساء ، لان امير العيينه كان يملك امكانيات قويه ، واعتبرت مدينته من اكبر مدن نجد واغناها ، فخاف حاكم الاحساء من هذه القوة بسبب توفر الامكانيات القويه لديها . بينما كانت بلدة الدرعيه صغيره وفقيره ، ولم يحسب حاكم الاحساء حساب هذه البلده لصغرها (١) ، ولاعتقاده انها لا تملك القوة للوقوف في وجهه . فاعتبرها انها لا تستحق التهديد . ويبدو ان ابن معمر خاف من تهديد شيخ الاحساء لوجود مصالح اقتصاديه له في الاحساء ، بينما لا يوجد لمحمد بن سعود اية مصالح اقتصاديه فيها . وعلى اى حال فان التهديد الذى وجهه سليمان ، حاكم الاحساء الى عثمان بن معمر امير العيينه ، ادى الى مناصبة محمد بن عبدالوهاب ومحمد بن سعود واولادهما من بعدهما العداء لبني خالد ، وكان نقطة بدء الصراع بين القوتين ، والذى ادى في النهايه الى استيلاء آل سعود على الاحساء والقطيف وتقويض حكم بني خالد فيها .

---

١ ــ ذكر صاحب كتاب لمع الشهاب ان الدرعيه كانت قريه صغيره لا يزيد عدد بيوتها عن سبعين بيتا . انظر لمع الشهاب ص ٣٠ .

وحدث انقسام آخر بين قبيلة بني خالد ، فغدر المهاشير بسليمان ابن محمد آل حميد حاكم الاحساء والقطيف سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٢م (١) . ويبدو ان سليمان شعر بمؤامرة تحاك ضده فهرب من الاحساء الى الخرج ، ومات هناك في نفس السنه . (٢) وذكر عبد الرحيم في كتابه الدولة السعودية الاولى ان حكم سليمان آل حميد انتهى سنة ١١٧٦هـ/١٧٦٢م دون ان يشير الى مصدره فزاد بذلك من فترة حكم سليمان عشرة سنوات (٣) . ويمكن اعتبار رواية ابن بشر اكثر دقة في هذا الموضوع . ويبدو ان سليمان هذا لم يكن محبوبا من قبل قومه الخوالد ، فسعوا الى طرده ، ونجحوا في ذلك .

---

١ – ابن بشر ج ١ ص ٣٣ .

٢ – ابن بشر ج ١ ص ٣٣ ، ابن عيسى ص ١١٠ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٢٨ ، ابو حاكمه تاريخ الكويت ج ١ القسم الاول ص ٢١٨ ، محاضرات ص ١٢٨ ، تاريخ شرقي الجزيره ، ترجمة محمد امين عبد الله ص ٧٩ ، غرايبه ج ١ ص ٢٥١ ، القطب ص ١٦١
Philby, P: 47.

(٣) عبد الرحيم ، ص ٣٢ .

٢ — عريعر بن دجين سنة ١٧٥٢ — سنة ١٧٧٤م

أ — عدم الاستقرار الداخلي : —

تولى عريعر بن دجين حكم الاحساء والقطيف خلفا لسليمان بن محمد سنة ١١٦٦هـ/١٧٥٢م (١). واختلفت المصادر حول اسمه ، فبينما ذكر كل من ابن غنام(٢) وابن بشر (٣) ان اسمه عريعر ، ذكر صاحب لمع الشهاب انه عرعر (٤). ونافسه في بداية حكمه زعير بن عثمان بن غرير بن عثمان ، ولكن عريعر تغلب على زعير وقتله (٥) . كذلك واجه عريعر منافسا آخر هو حماده من بني خالد . وانتصر حماده على عريعر وطرده من الاحساء ، فلجأ عريعر الى بلدة جلاجل في سدير من نواحي نجد . ولم يرض رؤساء بني خالد بحماده رئيسا لهم ، واتفقوا فيما بينهم على قتله ، فعلم بالامر وهرب الى الشمال . وطلب بنو خالد من عريعر العوده فعاد الى الحكم (٦) . وبذلك يكون عريعر مدينا لرؤساء بني خالد في عودته ثانية الى الحكم . وبعد ان استتب الحكم لعريعر بدأ في اخضاع المناطق المجاوره . فأرسل حمله بقيادة عبد الله بن تركي بن محمد ابن حسين آل حميد لمحاربة قبيلة الظفير . وانتصر القائد عبد الله بن تركي على قبيلة الظفير في معركة السبله (٧).

---

١ — ابن بشر ج ١ ص ٣٣ ، ابن عيسى ص ١١٠ ، الاحسائي ، القسم الاول ص ١٢٨ ، ابو حاكمه ، محاضرات ص ١٢٩ ، تاريخ الكويت ج ١ القسم الاول ص ٢١٨ ، غرايبه ج ١ ص ٢٥١ ، القطب ص ١٦١ . (٢) ابن غنام الصفحات : ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٧ . (٣) ابن بشر ج ١ الصفحات : ٣٣ ، ٤٠ ، ٤٥ ، ٥٩ . (٤) لمع الشهاب الصفحات : ٣٩ ، ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٦٧ .

(٥) ابن بشر ج ١ ص ٣٣ ، ابن عيسى ص ١١٠ . Philby, P: 47.

(٦) ابن بشر ج ١ ص ٣٣ ، ابن عيسى ص ١١٠ ، Philby, P: 47.

(٧) المصادر السابقه .

ب ـ تدخلـــه في نجـــد : ـ

استطاع امير الاحساء ان يتفرغ لمعالجة الخطر الذى برز في نجد . واعتاد امراء الاحساء في السنوات السابقة ان يفرضوا رغباتهم على امراء نجد عندما كانت نجد مجزأه الى دويلات مدن صغيره متنافسه . وسبق لامير الاحساء السابق ان فرض ارادته بسهولهعلى اميـــر العيينه واجبره على اخراج الشيخ محمد بن عبدالوهاب منها . ولم يكن بمقدور امير الاحساء التغاضي عن خطر توحيد نجد في دولة واحده ، لان نجد الموحده خطر على الاحساء لا تستطيع الوقوف بوجهه . لذا فان عريعر تصدى للقوة السعوديه الناشئه التي كانت تحاول توحيد نجـد .

(١) : حملته على الدرعيه وحصار الجبيله : ـ

بدأ عريعر الاستعداد لحمله عسكريه كبيره ضد الحكم السعودى في نجد سنة ١١٧١هـ/١٧٥٧م (١) . وسمع آل سعود بذلك ، فأرســلوا امرا الى المناطق الخاضعه لهم بالاستعداد والتحصن . وبنى الامير عبدالعزيز آل سعود سورين للدرعيه عليهما البروج . جمع عريعر قوات كثيره مؤلفه من قبيلـتي بني خالد وعنزه ، وايده سكان مقاطعات الوشم وسدير والخرج والمحمل ، وبلدان الرياض ومنيخ وثادق . وقاد عريعر جيش الاحساء الى نجـد سنة ١١٧٢هـ/ ١٧٥٨م (٢) .

واشتبك حلفاء عريعر مع القوات السعوديه قبل وصول جيش الاحساء الى نجد . اذ قاد مبارك بن عدوان قوات سدير والوشم والمحمل ضد اهل حريملا الموالين لآل سعود . ولكن لم تستطع قوات الحلف احراز نجاح ضد حريمـــــلا ،

---

١ ـ ابن غنام ص ١١٠ .

(٢) ابن غنام ص ١١١ ، ابن بشر ج ١ ص ٤٠ ، لمع الشهاب ص ٣٩ ، الاحسائي ، القسم الاول ص ١٢٨ ، Philby, P: 54.

فألحوا على عريعر لبنلاسراع بنجدتهم . فارسل اليهم آل عبيد الله من بني خالد ، وقوات من قبيلة عنزه ورئيسهم ابن هذال ، فأحاطوا بالبلده .
واستطاعت بعض القوات المتحالفه ان تدخل حريملا ولكنها لقيت مقاومه كبيـــره .
وفشلت القوات المتحالفه ، رغم المدد ، في محاولتها لاخضاع حريمــــــلا ، ففكت الحصار ، وانسحبت عائده لتنضم الى قوات عريعر (١) . وزحف عريعــــر بهذه القوات الى بلدة " الجبيله " القريبه من الدرعيه . وكان في الجبيله خمسمائة مقاتل رتبهم الامير عبد العزيز آل سعود فيها عندما سمع بخروج عريعــر لحربهم (٢) . وحاول عريعر دخول البلده ، ولكنه فشل لان البلده كانت محصنه تحصينا قويا ، وتكبدت قوات الاحساء بعض الخسائر . واختلفت المصادر فـي تقدير هذه الخسائر ، فبينما ذكر صاحب لمع الشهاب ان خسائر عريعر في هـــذه المعركه بلغت ستمائة رجل ، دون الاشارة الى خسائر قوات الجبيله (٣) ، ذكر ابن غنام انه قتل من قوات عريعر ستـون رجلا وقتل من قوات الجبيله عشرة رجال (٤) .
ويمكن اعتبار رواية ابن غنام اكثر دقة في هذا الموضوع ، اذ لو كان الرقم الـــذي اعطاه صاحب كتاب لمع الشهاب صحيحا لافتخر ابن غنام بشجاعة قوات الجبيله واورده في كتابه . ومن المحتمل ان كتاب لمع الشهاب اخطأ في نقل الرقم لان الفرق بين الرقمين هو صفر . وفشل عريعر في دخول بلدة الجبيله ، ودفعه هذا الفشل الى الغاء خطة الزحف على الدرعيه (٥) . ويعود فشل عريعر في هذه الحملــــه

---

١ ــ ابن غنام ص ١١٢ . (٢) لمع الشهاب ص ٣٩ . (٣) المصدر السابق ص ٣٩ .
(٤) ابن غنام ص ١١٢ . (٥) لمع الشهاب ص ٣٩ .

الى ثلاثة اسباب . اولها : استعداد آل سعود للحرب وارسال عبد العزيز قوات الى بلدة الجبيله للدفاع عنها . ثانيهما : مناعة اسوار البلده . ثالثهما : خوف بعض حلفاء عريعر النجديين من فتك آل سعود بعد عودة عريعر ، وعدم ثقتهم بان عريعر سيبقى معهم للدفاع عنهم بعد نهاية الحمله . وهذا جعلهم يترددون في الاشتراك بالقتال بصورة جديه . وذكر مؤلف لمع الشهاب ان عريعر تبين بعض الضعف في قواته (١) ، واحس بتخاذل حلفائه لا سيما قوات ثادق والمحمل (٢) ، الذين طلبوا العفو من الشيخ محمد بن عبد الوهاب ومحمد بن سعود بعد فشل هذه الحمله ، فقبل الشيخ عذرهم .

ومع ذلك يبدو ان قوة عريعر العسكريه كانت راجحه على الرغم من فشله في احتلال بلدة الجبيله . وهذا ما دفع محمد بن سعود وابنه عبد العزيز والشيخ محمد بن عبد الوهاب الى طلب عقد الصلح معه . فقبل عريعر عروض الصلح التي قدمها آل سعود ، وارسل آل سعود له الهدايا . وانفرد مؤلف كتاب لمع الشهاب بذكر هذا الصلح ، اذ قال انهم طلبوا منه الصلح وارسلوا له بعض الهدايا من الخيل . وبقي الصلح قائما مدة سبع سنوات (٣) . ومع ذلك فان فترة الصلح هذه لم تخل من اشتباكات بين الطرفين ، اذ قاد عبد العزيز ابن محمد بن سعود قواته الى الاحساء سنه ١١٧٦هـ/١٧٦٢م ونزل في المطريفي (٤) (وسماه ابن غنام المطيرفي) (٥) ، وحارب سكانها فانتصر عليهم وقتل منهم

---

١ ـ لمع الشهاب ص ٣٩ .

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٤٠ .

(٣) لمع الشهاب ص ٣٩ .

(٤) ابن بشر ج ١ ص ٤٣ .

(٥) ابن غنام ص ١١٨ .

سبعين رجلا . وعندما عاد عبد العزيز من حملته الى المطريفي ، اغار على بلدة المبرز وقتل من اهلها بعض الرجال (١) . وهذه اول حمله سعود يتجه نحو الاحساء . ولم يحرك عريعر ساكنا ازاء هذه الاعتداءات لاسباب مجهوله .

(٢) : محاولة التحالف مع النجراني وحملته الثانيه على الدرعيه :-

انتقض الصلح بين عريعر وامراء آل سعود سنة ١١٧٨هـ/ ١٧٦٤م ، وذلك عندما رأى عريعر فرصه مناسبه لاستئناف القتال بالتعاون مع حليف قوى . اذ وصلت إلى عريعر انباء حملة حسن بن هبة الله المكرمي رئيس نجران ضد آل سعود . ورأى عريعر الفرصه مناسبه للتحالف مع النجراني ضد آل سعود ، فشرع بحشد قواته ، وراسل النجراني عارضا عليه التحالف . وكان آل سعود قد حاربوا قبيلة العجمان ، فانتصروا عليها ، واسروا ثلاثمائة رجل من رجالها . فسار بقية رجال القبيله الى نجران ، طالبين من رئيسها النجده (٢) . فقاد رئيس نجران حسن بن هبةالله قواته الى نجد وحارب القوات السعوديه وانتصر عليها . فسارع السعوديون الى طلب الصلح (٣) ، الذى تم عقده قبل وصول قوات عريعر او مراسلاته .

اغتنم عريعر هذا القتال ، وحشد قواته لغزو نجد . وجاءته رسالة من دهام بن دواس حاكم الرياض تشجعه على محاربة القوات السعوديه ، وتخبره ان النظام في الدرعيه مختل . وارسل دهام ايضا بعض الهدايا الى حاكم نجران

---

١ - ابن غنام ص ١١٨ .

(٢) ابن بشر ج١ ص ٤٤ .

(٣) ابن غنام ص ١٢٠ ، ابن بشر ج١ ص ٤٤ ، لمع الشهاب ص ٤١ .

وطلب منه الاستمرار في قتال القوات السعوديه (١) . واختلف كل من ابن غنام وابن بشر حول تحديد موقف حاكم الرياض من غزوة النجراني . فبينما ذكر ابن غنام ان دهام كان معاديا لآل سعود في هذه الفترة (٢) ، ذكر ابن بشر ان دهام حارب في صفوف القوات السعوديه ضد النجراني ، وقتل من اهل الرياض في هذه المعركه خمسون رجلا (٣) . وكان رئيس نجران قد اتفق مع عريعر على ان يحاربا معا القوة السعوديه (٤) . وهكذا اجتمعت قوتان لمحاربة آل سعود وهما :
قوة عريعر بن دجين حاكم قبيلة بني خالد والاحساء والقطيف . وقوة حسن بن هبة الله حاكم نجران . ولكن القوتين لم تحسنا تنسيق خططهما ضد العدو المشترك ، وقامت كل منهما بمحاربة السعود بين مستقله عن الاخرى دونما تخطيط . قاد عريعر قواته نحو الدرعيه ولكن ما ان وصل صحراء الدهناء حتى سمع ان اتفاقا تم بين حاكم نجران وامراء آل سعود ، جرى بموجبه تبادل الاسرى بين الطرفين . وذكر كتاب لمع الشهاب انه لم يحدث اتفاق بين عريعر وحاكم نجران فقال حول هذا الموضوع " ارسل عرعر الى النجراني بان لله الحمد على هذا الاتفاق الذى حصل بيننا وبينكم على حرب هذا المبتدع (يقصد محمد بن عبدالوهاب) فهذا ان شاء الله نريد مواجهتك ونتمم الامر بيننا وبينك على كيفية حربه ولا نطيل الامر " . واجابه حسن ابن هبة الله قائلا له : " لو كان هذا الاتفاق قبل ان يجرى الصلح بيننا وبينه لانتظم الامر على وفق خاطرك ، لكن الان نحن حصل مرادنا من الانتقام . وقد طلب منا العفو ، ونحن اهل له عند القدره واعطيناه ، فلا يمكننا ابدال القول . اما انت فمختار بحربك معه ، نحن لا نتعرض له بشئ " (٥) .

---

١ ـ ابن غنام ص ١٢١ . ٢ ـ المصدر السابق ص ١٢١ .
٣ ـ ابن بشر ج ١ ص ٤٤ . ٤ ـ ابن بشر ج ١ ص ٤٥ ، عبدالرحيم ص ٧٠ ، ١٤٩ ، العجلاني ص ١٥٨ ـ ١٥٩ ، عطار ج ١ ص ٤٥ ، وهبه ص ٢٢٤ ، Philby, P: 58.
٥ ـ لمع الشهاب ص ٤١ ـ ٤٢ .

ويبدو من ذلك ان الاتفاق لم يتم ، وبقي اقتراحا للاتفاق بين عريعر وحاكم نجران قدّمه عريعر ، ولكنه جاء متأخرا بعض الوقت . فلما استلم عريعر رسالة حاكم نجران ، لم يعجبه ما جاء في هذا الرد . وارسل رساله ثانيه يرّغب فيها حاكم نجران بمعاودة قتال آل سعود وكتب له قائلا : " انك ان وافقتني على قلعه من هذه الارض فلك كل عام مائة الف ذهب تصلك الى نجران ". فرد حاكم نجران قائلا : " لا يكون ذلك . كيف والشيمه هي حسن الوفاء بالقول ، نعم انت ان ادركت منه الان مرادك فيها ، والا فان احدث بعد علينا شيئا ، فأنا بمجرد سماعه آتيه ، ولا يردني عنه شيء اما قتله او الموت " (١) . وهكذا فشل عريعر في اقناع حاكم نجران بمواصلة القتال ضد القوات السعوديه رغم الاغراءات التي قدمها له . ومهما كان من امر فان عريعر وصل الى نجد بعد فوات الآوان ، وبعد توقف القتال بين النجراني وآل سعود .

واعطى الرحاله نيبور Niebuhr صوره تختلف كليا عن صوره هذه الحرب ، فذكر ان عربيا من الاحساء اخبره بوجود تشابه كبير بين عقائد الشيخ عبد الوهاب وعقائد الشيخ المكرمي . وافترض نيبور بناء على هذا التشابه وجود صداقه بين الشيخ عبد الوهاب وبين الشيخ المكرمي . ويبرهن على هذه الصداقه انه لو لم توجد هذه الصداقه لما استطاع المكرمي ان يمر من اراضي نجد بجيش صغير ليهاجم رئيس الاحساء كما فعل سنة ١٧٦٤م (٢) . ولم يذكر نيبور اية تفاصيل اخرى عن هذه الحرب . وهذه الصوره تختلف تماما عن الروايات العربية النجديه ، اذ ان نيبور بنى نظريته القائله بوجود صداقه بين الشيخ عبد الوهاب وبين الشيخ المكرمي على وجود تشابه بين عقائد كل منهما .

---

١ – لمع الشهاب ص ٤٢ .

(٢) Niebuhr, Vol: II P: 132

اخطأ نيبور اولا : بذكر اسم الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، اذ ان عبد الوهاب هو والد الشيخ محمد بن عبدالوهاب . وروى نيبور ان الدعوة بدأها الشيخ عبدالوهـــاب، وخلفه في نشرها بعد وفاته ابنه محمد . ولم يرد ذكر لدور الاب في الروايات النجديه التي اجمعت ان الدعوة هي دعوة الابن فقـــط . ثانيا : بنى نيبور نظريته على اساس غير صحيح هو رواية العربـــي الاحسائـــي له عن وجود تشابه بين عقائد الشيخين ، حيث ان الشيخ المكرمي لم تكن له عقائد تشابه عقائد الشيخ محمد بن عبدالوهاب . اذ كان المكرمي شيعيا اسماعيليا ، بينما كان الشيخ محمد بن عبدالوهاب سنيا حنبليا . والواقع هو ان العلاقه بين الشيخ المكرمي والشيخ محمد بن عبدالوهاب كانت عدائيه ، ولم تكن علاقة صـداقه كما ذكر نيبور . وان الشيخ المكرمي جـاء الى نجد لمحاربة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وآل سعود ليثأر منهم لقومه العجمان الذين طلبوا النجدة منه ، ولم يعـــر من نجد الى الاحساء ليحارب رئيس الاحساء . ولم يذكر مؤرخو نجد اية حـــرب وقعت بين حاكم الاحساء والشيخ المكرمي ، بينما نجدهم يذكرون تفاصيل العداء والحروب بين الشيخ المكرمي وآل سعود ويشرحون اسباب هذا العداء (١) .

قاد عريعر قواته نحو الدرعيه . واختلفت المصادر في تقدير عدد هذه القوات . فبينما ذكر صاحب لمع الشهاب انها اثنا عشر الف مقاتل (٢) ذكر نيبور انها اربعة آلاف (٣) . ويمكن اعتبار رواية نيبور اقرب للواقع في هذا الموضوع ، لانه من الصعب ان يقطع عريعر صحراء الدهناء بأثني عشر الف مقاتل . واصطحب عريعر في حملتـــه

---

١ — ابن غنام ص ١٢٠ — ١٢١ ، ابن بشر ج ١ ص ٤٤ — ٤٥ ، لمع الشهاب ص ٤٠ ، ٤١ ، ٤٢ . (٢) لمع الشهاب ص ٣٩ .

(٣) Niebuhr, Vol: II. P: 132.

عددا من المدافع (١) . وانضم الى قوات عريعر دهام بن دواس حاكم الرياض مع اتباعه ، واهل منفوحه بالاضافة الى بعض القبائل التي اعلنت عصيانها بمجرد سماعها بمجيء قوات عريعر الى نجد (٢) . ويذكر الريحاني ان عريعر كان صاحب مكر وحيله ، وكان مبتكرا حيث ابتكر آلة جديده للحرب سميت الزحافه ، وهي عباره عن صندوق من خشب يسير محمولا على دراجات ، يجلس فيه من العشره الى العشرين رجلا وهم في أمن من رصاص العدو . فيسوقونه الى السور ويهدمونه . وكذلك حاول ان يصب مدفعا كبيرا يدمر به الدرعيه ، ولكنه فشل في صنع هذا المدفع (٣) . ولم نجد في مصادرنا الاوليه ما يشير الى صحة هذه الابتكارات ، اذ ان عريعر كان يملك المدافع منذ سار من الاحساء .

لم يحارب عريعر في اليوم الاول ، بل اراح جيشه وبدأ في اليوم الثاني القتال بقذف سور المدينه بالقنابل محاولا هدمه ، ولكنه لم يستطع . وفي مساء اليوم نفسه خرجت بعض القوات السعوديه بامر من عبد العزيز خارج الاسوار ، فلما شاهدتها قوات عريعر هجمت عليها . فتراجعت القوة السعوديه الى داخل السور ولحقتهم بعض قوات عريعر . فنشب بينهم القتال ، فقتل السعوديون منهم بعض الرجال . وامر عبد العزيز باعادة بناء ما هدم من السور .

وواصل عريعر حصار الدرعيه . واشتد على قواته الضيق لبعدهم عن موارد المياه . وجاء سكان الحريق الى عريعر وحرضوه على الاستمرار في القتال ، واخبروه انهم يعرفون مداخل وطرق البلده . واتفقوا على ان يبدأوا الحرب في اليوم التالي وان ينقسموا الى ثلاث فرق . وسمع ذلك رجل من اعوان آل سعود اسمه سالم

---

١ ـ لمع الشهاب ص ٣٩ .

(٢) ابن غنام ص ١٢٢ .

(٣) الريحاني ص ٤٥ ـ ٤٦ .

ابن جمهور فاسرع بنقل الخبر الى عبد العزيز . واستعد السعوديون للقتال . وفي صباح اليوم التالي انقسمت قوات عريعر الى ثلاث فرق ، فنزلت قبيلة المهاشير من بني خالد على مكان يسمى الزلال ، ونزل بقية الخوالد واهل الاحساء علــى سمحان ، ونزل اهل الحريق وسدير والوشم وابن دواس قرب " قصير" . فأحاطوا بذلك ببلدة الدرعيه من ثلاث جهات . وبدأ القتال ، فلم تستطع القوات المهاجمه دخول البلده (١) . واختلفت المصادر في عدد القتلى ، فبينما ذكر ابن غنـــام انه قتل من قوات عريعر خمسون رجلا ومن القوات السعوديه ستة رجال (٢) ، ذكر ابن بشر انه قتل من القوات الاولى اربعون رجلا ومن القوات الثانيه اثنا عشر رجلا (٣) .

وهكذا فشل عريعر في احتلال بلدة الدرعيه ، مركز القوة السعوديه ، وعاد الى الاحساء دون ان يحقق هذه الغاية . والحقيقة ان انسحاب رئيس نجران حسن بن هبة الله اعطى للقوات السعوديه فرصة كبيره لتنظيم الدفاع عــن الدرعيه ، وخفف من ضغط الاعداء عليها . وثبط هذا الانسحاب من عزم عريعر حاكم الاحساء الذى فقد بذلك حليفا قويا . ومهما كان من امر فأن هذه المعركه لم تكن حاسمه ولم تنه الصراع بين حاكم الاحساء وآل سعود ، اذ سرعان ما جرد عريعر حمله جديده على الدرعيـــه .

---

١ — ابن غنام ص ١٢٢ — ١٢٣ .

(٢) المصدر السابق ص ١٢٣ .

(٣) ابن بشـــر ، ج ١ ص ٤٥ .

سارت بعض قوات بني خالد سنة ١١٨٣ هـ / ١٧٦٩م الى منطقـــة " ضرمى " حيث اغارت على قوم من سبيع اتباع آل سعود . ولكن فشلت هذه الغاره ، وعادت قوات بني خالد الى الاحساء (١) .

٣ — حملته على القصيم واحتلاله بريـــده : —

جهز عريعر حمله جديده ضد الحكم السعودى في نجد سنة ١١٨٨هـ / ١٧٧٤م . اذ وصلته بعض الرسائل من بلدان نجد تشجعه على محاربة آل ســعود (٢) . فقاد قواته المكونه من بني خالد وقبيلة عنزه الى بلده بريده في ناحية القصيم . واقام عدة ايام يحاول خداع اهلها ، ونجح في النهاية في خداعهم . فخرج اليه رئيسهم عبدالله بن حسن لمواجهته ومفاوضته . فغدر به عريعر واسره ، ثم غافل اهل البلده ودخلها . وجالت قواته من الاعراب في داخل البلده ، وهرب رؤساء البلده من آل عليان وتفرقوا في المناطق المجاوره ، ولجأوا الى آل ســـــعود (٣) . وعين عريعر راشد الدريبي اميرا على بريده (٤) .

جـ — نهايـــة عريعـــــــــر : —

وبعد ان تم لعريعر تنصيب مرشحه على بريده ، قرر العوده الى بلاده آخذا معه اسيره امير بريده السابق عبدالله بن حسن . وعندما وصل ارض الخابيه ، مرض عريعر ومات فيها (٥) . وكانت هذه الوفاه المفاجئه سببا في انهاء مكاسب آل حميد في القصيم . وقد دام حكم عريعر بن دجين في الاحساء والقطيف اثنين وعشرين عاما .

---

١ — ابن غنام ص ١٣٠ . ٢ — ابن بشر ج ١ ص ٥٩ . (٣) ابن غنام ص ١٣٧ .

(٤) ابن عيسى ص ١١٦ .

(٥) ابن غنام ص ١٣٧ ، ابن بشر ج ١ ص ٥٩ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٢٩ ، ابو حاكمه محاضرات ص ١٣٠ ، تاريخ الكويت ج ١ ، القسم الاول ص ٢١٩ ، غرايبه ج ١ ص ٢٥ ، Philby, P: 64.

٣ ـ سعدون بن عريعر ١٧٧٤ ـ ١٧٨٥م

أ ـ عدم الاستقرار الداخلي : ـ

تولى بطين بن عريعر الحكم بعد وفاة والده سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م . ويقال انه وزع خزائن ابيه في سبيل اتمام الحمله التي نظمها والده على الدرعيه ذلك العام ، ولكنه فشل في تحقيق هذه الغايه (١) . وبالاضافة الى ذلك فان بطين كان سيء السيره ، فاسد التدابير ، وقد نصحه الشيخ محمد سعيد ابن عمير احد شيوخ الاحساء بان يحسّن سيرته ، ولكنه لم ينتفع بهذه النصيحه (٢) . وذكر فلبي انه بالاضافة الى اسرافه ، كان غير قادر على المحافظه على وحدة الجيش (٣) . وحدث اشتباك بينه وبين محمد بن جماز امير شقرا والوشم في بلده النبقيه في منطقة القصيم ، حيث هزم بطين وقتل عدد من رجاله وأسر آخرون . واختلفت المصادر في ذكر السنه التي حدث فيها هذا الاشتباك ، فبينما ذكر ابن بشر انه حدث سنة ١١٨٨ هـ (٤) ، ذكر ابن غنام انه حدث سنة ١١٨٩هـ (٥) . وسببت هذه الهزيمه نقمة اخوانه ورجاله عليه (٦) ، فاشترك اخواه دجين وسعدون في خنقه . وتولى الحكم دجين الذى لم يلبث مدة قصيره حتى مات . ويعتقد انه مات مسموما من قبل اخيه سعدون الذى تولى رئاسة قبيلة

---

١ ـ ابن بشر ج١ ص٥٩ . (٢) الاحسائي ، القسم الاول ص ١٢٣ .

(٣) Philby, P: 64. (٤) ابن بشر ج١ ص ٥٩ .

(٥) ابن غنام ص ١٤١ .

(٦) المصدر السابق ص ١٤١ .

بني خالد وحكم الاحساء والقطيف (١) . وذكر كتاب لمع الشهاب ان سعدون تولى الحكم بعد قتل اخاه بطين ، واغفل بذلك حكم دجين للاحساء (٢) .

ويبدو ان اهل الاحساء والقطيف بدأوا يضيقون ذرعا بالخلافات التي نشبت بين حكامهم من آل حميد . فثاروا على حاكمهم سعدون وطردوه من الاحساء والقطيف سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م (٣) . وهذه كانت المرة الاولى التي ثار فيها اهل الاحساء والقطيف على حكامهم الخوالد طيلة فترة حكم آل حميد في الاحساء . وجمع سعدون قواته من بني خالد وعاد الى الاحساء لاخضاعها سنة ١١٩٠هـ/ ١٧٧٦م . فهزم خصومه وألجأهم الى حصون البلده ، واجبرهم على الاستسلام وامر بقتل زعماء الثوره (٤) .

ب — خذلانه لحلفائه : —

١ — خذلانه لحلفائه من قبيلة عنزه : —

قدم سعدون المساعده لجديع بن هذال زعيم قبيلة عنزه . وسار معه سنة ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م لمحاربة اعراب الدهامشه ، فطلب الدهامشه النجده من قبيلة مطير . وحدث قتال بين الطرفين ، ولكنه لم ينته بنصر حاسم ، فقنع سعدون بهذا القتال ، وترك حليفه وعاد الى الاحساء . ولا نعرف سببا لعودة سعدون هذه ، وربما انه ترك حليفه ليتفرغ لمساعدة اهل الخرج ومحاربة حصن البدع . فطلب جديع بن هذال مساعدة قبائل الرحيل وغيرهم من عنزه ، وساروا لمحاربة مطير . فهزمت قبيلة عنزه وقتل جديع في هذه المعركه (٥) . ومما لا شك فيه

---

١ — ابن بشر ج١ ص٥٩ ، ابن عيسى ص١١٦ ، الاحسائي القسم الاول ص١٢٩ ، (٢) لمع الشهاب ص٦٧ . Philby, P: 64. (٣) ابن بشر ج١ص٦٠ ، الاحسائي ، القسم الاول ص١٣٠ . (٤) ابن بشر ج١ ص٦١ . (٥) المصدر السابق ج١ ص٦٨ .

ان ترك سعدون ميدان القتال اضعف موقف جديع وقبيلة عنزه وسبب هزيمتهم .

٢ — خذلانه لحلفائه في القصيم : —

اطلق حكام الاحساء سراح عبد الله بن حسن رئيس بريده السابق الذى اسره عريعر في حملته على القصيم سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م . فتوجه الى آل سعود طالبا نجدتهم ، فسار معه سعود بن عبد العزيز سنة ١١٨٩هـ/١٧٧٥م الى بلدة بريده وحاصرها . وكان يحكم بريدة راشد الدريبي الذى عينه عريعر حاكما عليها . ولما لم يستطيعوا دخول البلده ، بنى سعود قلعه مقابلها ، وابقى فيها حاميه صغيرة بقيادة عبد الله بن حسن وعاد الى الدرعيه . فازعج جنود القلعه اهل بريده ، ولم يقم سعدون باى عمل لمساعدة راشد الدريبي ، ووجد راشد الدريبي نفسه مضطرا لطلب الرحمه والامان من اعدائه بعد ان تخلى عنه حليفه ، فطلب الامان لنفسه من رئيس القلعه ، فاعطاه الامان ، وعاد حكم بريده الى عبد الله ابن حسن (١) . وربما امكن تبرير تردد سعدون في حادث بريده ، بانشغال سعدون بالفتنه التي حدثت في بلاده في نفس العام . وخلف عبد الله في امارة بريده حجيلان بن حمد .

وثار جميع اهل القصيم سنة ١١٩٦هـ/ ١٧٨١م على الحكم السعودى ، ما عدا اهل بريده والرس والتنومه ، وقتلوا جميع اتباع آل سعود في المنطقه ومنهم ناصر الشبيلي ومنصور ابا الخيل وثنيان ابا الخيل وعبد الله القاضي وآخرون غيرهم . واستنجد الثوار بسعدون الذى جمع قواته من بني خالد وقبيلة الظفير

---

١ — ابن عيسى ص ١١٦ .

وبوادي شمر وبعض القوات من قبيلة عنزه (١) ، ويذكر ابن غنام انهم من عنيزه (٢) . ويمكن اعتبار الرواية الاولى اكثر دقة من رواية ابن غنام ، لان قبيلة عنزه هي حليفة سعدون التي ساعدها في حربها مع اعراب الدهامشه سنة ١١٩٥هـ/١٧٨٠م . وقاد سعدون هذه القوات الى منطقة القصيم ، وحاصر بلدة بريده ، ولكن رئيسها حجيلان بن حمد من رؤساء آل ابي عليان قاومه ورفض الاستسلام . وعندما تبين لحجيلان خيانة بعض رجال اهل بلدته ، وعلى رأسهم سليمان الحجيلاني ، قتلهم جميعا .

ارسل سعدون بعض القوات لتحاول دخول بلدة بريده وفتحها . ولكن هذه القوات فشلت في تلك المهمه ، فحشد سعدون قواته وهاجم البلده ولكنه لم يستطع دخولها . وفي اليوم الثاني ارسل قوة لتقتحم سور البلده ، ولكن قتل جميع افراد هذه القوة . وعندما فشلت جهوده لدخول البلده قرر هدم سورها بالمدفعيه ، ولكن فشلت هذه الجهود ايضا . فقرر سعدون ان يبني قلعة مقابل قلعة بريده ، ووضع فيها بعض الرجال من اجل مضايقة البلده ، فخرج اليها اهل بريده ليلا وهدموا القلعه وقتلوا جميع رجالها . وحاول سعدون مهاجمة البلده مرة اخرى ، فاستعمل الزحافات التي تسير على العجلات ، وتحمي من يسير خلفها وهاجم البلده ، ولكن فشلت هذه الخطة ايضا (٣) . وهكذا فشلت جهود سعدون في الاستيلاء على البلده ، واختلفت المصادر في المدة التي بقي فيها سعدون محاصرا للبلده ، فبينما ذكر ابن غنام انها خمسة اشهر (٤) ، ذكر ابن بشر انها اربعة اشهر (٥) .

---

١ — ابن بشر ج١ ص ٦٩ . (٢) ابن غنام ص ١٥٣ .

(٣) ابن غنام ص ١٥٣ — ١٥٤ . (٤) المصدر السابق ص ١٥٤ .

(٥) ابن بشر ج١ ص ٧٠ .

٣ ـ خذلانه لاهل سدير : ـ

قدم سعدون المساعده الى جميع المناطق التي كانت تثور على الحكم السعودي . وراسله اهل حرمه سنة ١١٩٣هـ/١٧٧٩م طالبين مساعدته ، فوعدهم بذلك . وعندما ابطأ سعدون في تقديم المساعده ، اضطر اهل حرمه للاستنجاد بأهل الزلفى واتفقوا على المسير الى بلدة المجمعه التي كانت تهددهم باستمرار ، حيث وضع عبد العزيز آل سعود حامية سعوديه فيها . ولما اقتربوا منها البسوا رجالا منهم ثياب النساء وامروهم ان يسيروا الى المجمعه ويصعدوا الى بروج القلعه ، ليداهموا القوات السعوديه في البلد . فلما نفذ هؤلاء ما امروا به وصعدوا الى بروج القلعه ، تنّبه لهم اهل البلده وفوتوا عليهم فرصة الاستيلاء على البلده (١) . ثم اقبل سعدون بقواته من بني خالد وانضم اليه اهل حرمه والزلفى ، فحاصروا بلدة المجمعه وقطعوا النخيل والاشجار (٢) . فلما ضاق اهل البلدة من شدة الحصار ، ارسلوا الى سعدون وطلبوا منه ان يمهلهم يومين املا بوصول النجدة السعوديه (٣) .

واتخذ القائد السعودي حسن بن مشاري بن سعود اجراءات سريعه وحازمه لمقاومة الثورة . اذ كان مقيما في بلد جلاجل ومعه بعض القوات من اهل العارض والمحمل وسدير . فقرر ارسال نجدة لاهل المجمعه ، فاستطاعت دخول البلده تحت جنح الظلام ، وقدمت المساعده لاهلها مما ساعدهم على الصمود امام القوات الغازيه . فلما علم سعدون بهذا الامر عرف ان حصاره هذا بدون فائده ،

---

١ ـ ابن غنام ص ١٤٧ ـ ١٤٨ .

(٢) المصدر السابق ص ١٤٨ ، ابن بشر ج ١ ص ٦٥ .

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٦٥ .

وعاد الى الاحساء تاركا بلدة حرمه لتحارب وحدها . وجهز عبدالعزيز القـــوات وارسلها بقياده اخيه عبدالله لمحاربة اهل حرمـــه ، وحدث بينهم القتال ، وتحصن اهل حرمه داخل اسوار القلعه . وحاصرتهم القوات السعوديه فيها وقطعوا بعض اشجار النخيل . ويبدو ان سعود جاء على رأس قوات جديده لمساعدة عمـــه في هذا الحصار . فلما اشتد الحصار ارسلوا الى سعود وطلبوا منه المصالحه ، فأبى واشترط ان يستولي على نخيل البلد ، وان يطرد بعض الرجال ، فقبلوا هذه الشروط . وكتب سعود الى والده عبدالعزيز يخبره بهذا الصلح فلم يقبـــل به لان اهل البلده تكرر منهم نقض العهد وطلب منه ان يهدم سورها وبيوتهـــا . فأمر سعود بهدم سورها وبعضا من بيوتها وطرد الرجال الذين تزعموا الثوره ضـد آل سعود . فسار بعضهم ونزلوا بلدة المجمعه ونزل آخرون بلد الزبيـــر (١) . وهكذا ترك سعدون بلده حرمه لتواجه مصيرها وتتعرض لفتك آل سعود . ولا نعلم السبب الذى من اجله ترك سعدون مساعدة اهل حرمـــه وعاد الى الاحساء .

بقي سعدون يتربص باتباع آل سعود ويحاول ان يبطش بهم . وعندمـا سار عبدالله بن محمد بن سعود سنة ١١٩٤هـ/١٧٨٠م لمحاربة اهل الزلفـــي سبقه اليهم النذير . ولما وصل البلده وجد اهلها مستعدين لقتاله فجرى بينهم قتال بدون طائل ، ثم رجع عبدالله فلما وصل بلدة رغبه اذن لقوات سدير والوشم بالعوده الى ديارهم (٢) . ويبدو ان سعدون علم باخبار الغزوه قبل خروجهـا لذلك قاد قواته بسرعه وفاجأ قوات سدير والوشم في منطقة العتك بين المحمل وسدير وقتل منهم ثلاثين رجلا (٣) ، من بينهم عبدالله بن سدحان امير غزو الوشـــم

---

١ ـ ابن بشـر ج ١ ص ٦٦ ، المختار (صلاح الدين) تاريخ المملكه العربيه السعوديه في ماضيها وحاضرها ج ١ ص ٤٤ .

(٢) ابن غنام ص ١٤٩ ، ١٥٠ ، ابن بشر ج ١ ص ٦٧ .

(٣) ابن غنام ص ١٥٠ .

وحسين بن سعيد رئيس العوده امير غزو سدير . وبعدها سار سعدون مباشره الى النبطه واهلها من سبيع فوجد عندهم قوات اهل ضرمى ، كانوا عائديـــن من غزو عبد الله بن محمد ، وحين اغارت قوات سعدون على سبيع ، خرجت اليهم هذه القوات فقاتلتهم وانتصرت عليهم واسرت بعض فرسانهم ومنهم سعدون بن خالد من شيوخ العماير (١) .

استغل اهل الروضه فرصة خروج سعدون لمحاربة اتباع آل سعود في القصيم سنة ١١٩٦هـ/١٧٨١م وطلبوا منه النجده لمحاربة اتباع آل سعود الذين تحصنوا داخل قلعة الروضه . فجاء سعدون لنجدتهم وهاجم البلده في الصباح واستولى عليها وحصنها من جديد واقام فيها وسلم الحكم لآل ماضي ثم رحل عنها . ولكن الحكم لم يستتب لآل ماضي فيها ، اذ بعد رحيل سعدون مباشره اجتمـــــع اهل سدير والعارض والمحمل وهاجموا آل ماضي وقتلوا رئيسهم عون بن مانع وعدة رجال . وكان سعود بن عبد العزيز مخيما في بلد ثادق ، فتركها وسار الى بلده الروضه فهرب اهلها الى القلعه وتحصنوا فيها .فاستولى سعود على النخيـــــل وبدأ بقطع الاشجار من نخيلها ونخيل الحويطه والرفيعه ، ولم يستطع رجال القلعه الصمود في وجه سعود وقواته ، فارسلوا اليه طالبين الصلح ، فصالحهم على ان يدفعوا كميه كبيره من الدراهم وان يرحل عن البلد آل ماضي واعوانهم وذلك جزاء لهم على اعمالهم . فاستولى سعود على البلده واجلى آل ماضي الذين لم يمكثـــوا في البلد سوى شهرا واحدا (٢) ، وعين عبد الله بن عمر حاكما عليها (٣) .

---

١ ــ ابن غنام ص ١٥٠ ، ابن بشر ج ١ ص ٦٧ .

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٧٠ .

(٣) ابن غنام ص ١٥٦ .

٤ — خـذلانـه لاهـل الحوطـه والحريـق : —

استنجد اهل الحوطة والحريق بسعدون سنة ١١٩٥هـ/١٧٨٠م ،
وشكوا اليه تضييق قلعة البدع عليهم . وهي التي بناها السعوديون بمنطقة الخرج .
وقد اعتاد آل سعود بناء القلاع لتكون مركزا لقواتهم المنطلقه لاخضاع المناطق المجاوره
وحتى تكون مصدر ازعاج لهذه المناطق التي غالبا ما تكون غير خاضعه لحكمهم .
وكان قد اتفق اهل الحوطه والحريق على مهاجمة القلعه ، فصنوا السلالم ليصعدوا
اليها (١) ، وساروا للاستيلاء عليها ليلا . فاستيقظ اهل القلعه وقتلوا منهـم
عدة رجال ، وفوتوا بذلك الفرصه عليهم . وعندما فشلوا استنجدوا بسعدون ،
فسار معهم بقواته ومدفعيته واتجهوا نحو القلعهفضرب سعدون الاسوار بالمدفعيه ،
ولكنه فشل في الاستيلاء عليها ، فعاد الى الاحساء .

جـ — القوات السعوديه تغزو الاحساء ، ورسل آل سعود يشجعون الفتـن : —

سار سعدون على منوال والده في معاداة الحكم السعودى . وعلى الرغم
من ذلك فانه سار الى منطقة الخرج ١١٩٢هـ/١٧٧٨م وطلب عقد الصلح مع عبد
العزيز آل سعود فأجابه الى ذلك (٢) . وتلزم المصادر الصمت ازاء هذا الطلـب
من سعدون ، ولا تذكر سببا لهذا الطلب . ويذكر عبد الرحيم ان هذا التصـرف
من جانب سعدون يرجع الى احد العاملين الآتيين اوكليهما معا اولا : ان سعدون
اصبح لا يأنس في نفسه القدره على الوقوف امام الدولة السعوديه خاصة وان شوكة
حلفائه النجديين قد ضعفت واصبح لآل سعود السلطة على كل مناطق نجـد .

---

١ — ابن بشر ج١ ص ٦٨ .

(٢) ابن غنام ص ١٤٧ ، ابن بشر ج١ ص ٦٥ .

ثانيا : لعل سعدون كان يهدف من وراء هذا الصلح الذى لم يتم ، ان يضمن مساندة الدولة السعودية له ضد المؤامرات التي بدأ امراء بني خالد يدبرونها ضد بعضهم (١) . وبالنسبه للعامل الاول فمن غيرالمعقول ان يكون سعدون قد انس بنفسه عدم القدره على محاربة آل سعود . ونلاحظ ان سعدوناستطاع ان ينقل المعارك الى داخل نجد . وكان يقوم طيلة حكمه بدور المهاجم وليس المدافع . وبالنسبه للعامل الثاني فمن غير المعقول ايضا ان يفكر سعدون بمساعدة آل سعود له ، في تثبيت مركزه في الاحساء . وربما ان سعدون عقد هذه المعاهده من اجل التخلص مؤقتا من اعدائه آل سعود لكي يستطيع ان يثبت مركزه في الداخل وبعد ذلك يستطيع ان يعيد الهجوم على آل سعود في نجد . وبعد عقد الصلح سار سعدون فنزل مبايض قرب سدير وانتقض الصلح بينه وبين عبد العزيز مما اضطره للعودة الى الاحساء .

وانتقل آل سعود الى الهجوم بعد ان وقفوا كل هذه الفتره مدافعين ضد سعدون . وفي سنة ١١٩٨هـ/١٧٨٣م سار سعود على رأس قواته الى الاحسا ٠ . فوصل ليلا قرية يقال لها العيون ولم يفطن اهل القريه لوصوله ، فاغار عليهم في الصباح الباكر واستولى على جميع امتعتهم واغنامهم بعد ان قتل من قواته بعض الرجال منهم ناصر بن لعبون (٢) . وفي سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م سار سعود ابن عبد العزيز غازيا الخرج . فسمع ان هناك قافلة قادمه من الاحساء لاهل الخرج والفرع . وخيم في منطقة الثليما في الخرج منتظرا مرور القافله . فمرت القافله وحدث قتال بين الطرفين ، وكان عدد رجال القافله ثلاثمائة رجل (٣) ، استطاع

---

١ ــ عبد الرحيم ص ٧٤ .

(٢) ابن غنام ص ١٥٧ ، ابن بشر ج ١ ص ٧٢ .

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٧٢ .

سعود ان يستولي على جميع ما في القافله من الاموال والاقمشه . واختلفت المصادر في تقدير العدد الذى قتل من رجال القافله ، فبينما ذكر ابن غنام انه قتل سبعون رجلا (١) ، ذكر ابن بشر انهم تسعون رجلا (٢) . ونلاحظ من ذلك ان القوة السعوديه بدأت تفكر جديا في ارسال قوات الى الاحساء بعد سنة ١١٩٨هـ/ ١٧٨٣م للقيام ببعض الغارات . ولم يقصد بهذه الغارات اخضاع الاحساء ، وانما كان الهدف منها ضرب اقتصاد الاحساء ، ونهب القوافل القادمه منها ، مما يجعل بقية المناطق تحجم عن شراء بضائعها منها ، فيؤدى ذلك الى كساد تجارتها . وربما كان الهدف من هذه الغارات ايضا استطلاع قوة بني خالد ، ومعرفة مدى قدرتها على حماية اراضيها ، وذلك لتهيئة نفسها من اجل الانتقال من مرحلة الدفاع الى مرحلة الهجوم .

بدأ آل سعود يستعملوا اساليب جديده من اساليب الحرب النفسيه في حروبهم مع حكام قبيلة بني خالد . فقد عمدوا الى بث الشقاق والتحريض وخلق انقسامات في صفوف بني خالد . فارسل عبد العزيز آل سعود الرسائل الى شيوخ القبيله يطلب منهم ان يثوروا على آل حميد ويدفع لهم الرشوه ، ويعدهم بأن يعين على كل طائفه منهم زعيما ، ويعطيها ارضا لتكون ملكا لها . ولم يقف عند هذا الحد بل ارسل الرسائل الى اخوة سعدون يرغبهم في الثوره قائلا لهم : " ليس سعدون بأولى منكم في الحكومه ، بل كونوا انتم حكاما بأجمعكم ، فان ابى عن ذلك فاصنعوا فيه ما يزيل بأسه ، فان عاندكم احد من بني خالد ولم تظافروا به

---

١ ـ ابن غنام ص ١٥٩ .

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٧٢ .

هذا انا امدكم بالمال والرجال ، ولا اتوقف حتى يبلغني منكم علم على حسب ما تريدون (١) . والحقيقة ان الرسائل التي ارسلها عبد العزيز الى شيوخ بني خالد والى اخوة سعدون شجعتهم على القيام بالثوره ضده . ولكن لم يكن لهذه الرسائل الدور الرئيسي في الثوره ، اذ لو لم تجد هذه الرسائل الجو المناسب لما استطاعت ان تقنع اخوة سعدون بالثوره . اذ ان حكم سعدون لم يكن مستقرا ، بالاضافة الى تعدد المنافسين على الحكم ، وعدم قناعتهم بالطريقة التي وصل فيها الى الحكم . فاستغل عبد العزيز النقمه العامه على سعدون وارسل الرسائل يقنع المنافسين بالثوره .

د ـ نهاية سعدون : ـ

ونجحت محاولات السعوديون في التفريق بين آل حميد . وفعلا قام اخوة سعدون وهما دويحس ومحمد بالثوره سنة ١٢٠٠هـ/١٧٨٥م (٢) . وذكر لمع الشهاب ان اسم الاول داحس (٣) . واختلفت الروايات في تفاصيل الثوره ، وذكر صاحب لمع الشهاب ان اخوة سعدون اظهروا الخلاف مع اخيهم ، ولكنهم فشلوا فطلبوا مساعدة خالهم عبد المحسن آل سرداح وهو من فخذ آل حميد ويقال لهم آل عبد الله ، وساروا الى المنتفق ، وطلبوا مساعدة الشيخ ثويني بن عبد الله آل شبيب . فساعدهم وانتصروا على سعدون (٤) ، اما ابن بشر فروى ان رؤساء

---

١ ـ لمع الشهاب ص ٦٧ ـ ٦٨ .

(٢) ابن غنام ص ١٦١ ، ابن بشر ج ١ ص ٧٣ .

(٣) لمع الشهاب ص ٦٨ .

(٤) المصدر السابق ص ٦٨ .

المهاشير من بني خالد وآل الصبيح اتفقوا مع عبد المحسن بن سرداح ودويحس ابن عريعر على عداوة سعدون ، فاستنجدوا بثويني بن عبد الله شيخ المنتفق (١) . ومع اختلاف الروايتين في تفاصيل الثوره ، الا انهما اتفقتا على ان زعماء الثوره طلبوا مساعدة ثويني بن عبد الله شيخ المنتفق ضد سعدون ، فجاء لنجدتهم . وذكر ابن سند ان مساعدة ثويني للثوار جاءت في البدايه على شكل مساعدات ، ولما تحقق سعدون من تلك المساعدات ، امر رجاله ان يشنوا الغارات على اعراب ثويني (٢) . وحدث قتال بين الجانبين انتهى بهزيمة سعدون واتباعه ، فاستولى دويحس على حكم القبيله وسميت هذه المعركه " جضعه " .

ويرجع ابن سند هزيمة سعدون الى الخيانه التي ظهرت في بعض القبائل التي حاربت في صفوفه (٣) ، ولما لم يجد سعدون اى ملجأ له هرب الى الدرعيه ، فأكرمه عبد العزيز (٤) . وقيل ان هذا اليوم اعتبر عيدا عند آل سعود ، لان عبد العزيز ايقن انه سيملك الاحساء (٥) . واضاف ابن غنام ان سعدون وجماعته ارسلوا الى عبد العزيز وطلبوا منه الامان ، فنهاهم عبد العزيز عن دخول البلد ، حتى يعرف رأى ثويني في الامر ، اذ كان بين آل سعود وثويني معاهدة صداقه . ولكن سعدون تعجل الامر ودخل البلده . واضطر عبد العزيز الى اكرامه ، فتحرج بذلك موقف عبد العزيز مع ثويني وارسل يشرح له حقيقة الامر ، وانه اضطر الى قبول سعدون وجماعته ، ولكن ذلك لم يقنع ثويني وبدأ في الاستعداد للحرب (٦) . ومهما كان من امر فان سعدون التجأ

---

١ ـ ابن بشر ج ١ ص ٧٣ .

(٢) ابن سند ص ١٥٩ ، الحلواني ص ٥٩ . (٣) المصادر السابقه .

(٤) ابن بشر ج ١ ص ٧٣ ، لمع الشهاب ص ٦٨ ، ابن سند ص ١٥٩ ، الحلواني ص ٥٩ ، الاحسائي ، القسم الاول ص ١٣١ ، Phibly, P: 75.

(٥) ابن سند ص ١٥٩ ، الحلواني ص ٥٩ . (٦) ابن غنام ص ١٦١ ـ ١٦٢ .

الى عدوه اللدود عبدالعزيز آل سعود ، وبقي هناك يتحين الفرص للعـــــود ه الى الحكم . وهكذا دام حكم سعدون في الاحساء والقطيف احدى عشـــــــــر عاما .

اغتنم عبدالعزيز آل سعود فرصة لجوء سعدون الى الدرعيه ، وقرر اتباع طريقه جديده لاخضاع الاحساء ، وضرب زعماء بنـي خالد بعضهـم ببـــــعض . فجهز عبدالعزيز جيشا قويا بقياده سعدون ووجهه الى الاحساء لاخضاعها . واخبره انه سيبقى قريبا منه لمساعدته . وطلب منه ان يراسل اهل الاحساء ، وان يعـرف رأيهم في عودته الى الحكم . وان رفضوا ذلك ان يغزو اراضيهم فيحاربهم ، ويقطع رأس كل من يظفر به منهـم ، وقال له حول هذا الموضوع : " ولا تبـق احـــــدا تظفر به الا قطعت رأســه ، لان القتل الشـنيع هو الذى ذلـل لنا رقاب قبائـــل نجد ، كما علّمنا بذلك شيخنا محمد بن عبدالوهاب " . فسار سعدون بقواته الى الاحساء ، وبعد يومين من مسيره استدعاه عبدالعزيز الى الدرعيه ، فعـاد . ولم يمكث سوى عشرة ايام حتى مات سنة ١٧٨٩م[١] . ولا نعلم السبب الـذى من اجله طلب عبدالعزيز من سعدون العوده الى الدرعيه ، ولا يذكر المصدر الذى حدثنا بذلك تفسيرا لهذا الطلب . وربما ان ذلك يعود الى احتمالين اثنين ، هما اولا : خوف عبدالعزيز من فشل الحمله . ثانيا : عدم الثقة بين عبدالعزيز وسعدون . واذا رجح الاحتمال الثاني فمن الممكن ان عبدالعزيز تخلص من سعدون بطريقه مناسبه .

---

١ ـ لمع الشهاب ص ٧٠ .

ويعود فشل سعدون في حروبه مع آل سعود الى سببين رئيسيين هما : —

اولا : المعارضه التي كان يواجهها في الداخل ، وان هذه المعارضه ضمت منافسين استطاعوا ان يشغلوا سعدون عن التفرغ لمحاربة آل سعود . ثانيا : كان سعدون يعاني من التردد والقلق والبطئ في الحركه . وبدا هذا التردد والقلق ظاهرا في جميع تصرفاته ، وفي علاقـاتـه مع الاصدقاء والاعداء . وكان سعدون بعد ان يقوم بنجدة الحلفاء ، يترك حلفائه دون ان يقدم لهم مساعده دائمـه ، مما جعلهم بصوره مستمره عرضه للغزو السعودى بعد عودة سعدون الى الاحساء . وهذا ما حدث فعلا في بلدة حرمـه والروضه وبريده وقبيله عنـزه . فلا عجب اذن اذا ما تخلى عنه حلفائه بسبب عدم ثقتهم به ، ولانهم اعتقدوا انه لم يهبّ لنجدتهم في الوقت المناسـب .

٤ ـ " حكم دويحس واخيه محمد في بني خالد سنة ١٧٨٥ ـ ١٧٨٩ " : ـ

وصل دويحس الى الحكم سنة ١٢٠٠ هـ/ ١٧٨٥م بمساعدة اخيه وخاله ، وبمعونه خارجيه من المنتفق . اذ ايده اخوه محمد وخاله عبد المحسن ابن سرداح ضد اخيه سعدون . وتدخل شيخ المنتفق ثويني بن عبد الله في هذا النزاع (١) . وكانت المرة الاولى التي يتدخل فيها شيخ قبيلة المنتفق ليفرض على الاحساء الامير الذى يريده . ونجحت المؤآمره ضد سعدون الذى هرب من الاحساء ولجأ الى الدرعيه ، وتولى دويحس الحكم . وبقي دويحس طوال امارته متأثرا بمن ساعده ، اى بخاله واخيه وشيخ المنتفق . فقد خضع في سياسته الداخليه والخارجيه لنفوذ خاله عبد المحسن بن سرداح (٢) ، وساير المنتفق في عدائها لآل سعود .

وبدت مسايرته للمنتفق واضحه عندما قاد ثويني حملته ضد القصيم للقضاء على نفوذ آل سعود فيها . اذ جهز دويحس بن عريعر بمساعدة خاله عبد المحسن ابن سرداح قوات بني خالد واهل الاحساء سنة ١٢٠١هـ/١٧٨٦م وسار الى نجد لنجدة ثويني . وكان ثويني قد جمع قوات كبيره من المنتفق والمجره والزبير و بوادى شمر وطيء لمحاربة آل سعود . ووصل ثويني القصيم ، وحاصر بلدة التنومه واحتلها . ثم اتجه الى بريده فحاصرها ، ولكنه اضطر الى فك الحصار والعودة الى بلاده بسبب الاضطرابات التي حدثت هناك بعد خروجه . وتردد امير الاحساء كالعاده وتباطأ فوصل القصيم بعد فوات الاوان اذ وجد ثويني قد عاد .

---

١ ـ ابن غنام ص ١٦١ ، ابن بشر ج ١ ص ٧٣ ، لمع الشهاب ص ٦٨ ، ابن سند ص ١٥٩ ، الحلواني ص ٥٩ ، الاحسائي ، القسم الاول ص ١٣١ ، Philby, P: 75.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٧٣ ، Philby, P: 75.

لذا لم تقم قوات بني خالد بأى عمل (١) ، وعادت الى ديارها دون ان تحقق شيئـــا .

وفشلت حملة ثويني وحلفائه بسبب ضعف مركزهم الداخلي وتردد حلفائه من بني خالد . اذ عانى ثويني من متاعب داخليه لخلاف بينه وبين والي بغداد سليمان باشا . وعاد ثويني الى العراق ليعالج تدهور موقفه ، وخاض معركـــه فاشله ضد الوالي سنة ١٢٠٢ هـ/ ١٧٨٧م بالقرب من سوق الشيوخ انتهت بهزيمة ثويني الذى هرب الى الجهراء ، قرب الكويت ، ثم اتجه الى ديرة حلفائه بني خالد ولكن امير الاحساء لم يقدم العون الذى يمكن ثويني من استعادة زعامته على المنتفق . ويعود سبب تردد دويحس بالاسراع للخروج لملاقاة ثوينـــــي الى عدم وثوق دويحس بمركزه الداخلي ، وهذا ما جعله حريصا على اشـــــراك جميع منافسيه على الحكم معه في الحمله حتى يضمن امنه . وبالاضافة الى ذلـــك فانه لم يكن باستطاعة دويحس جمع قواه بسرعه ، لانه لم يكن رئيسا وله لها جيش نظامي ، بل كان زعيم مجموعه قبليه يحتاج الى موافقة غيره من الزعماء لخروجه برجالهم الى المعركه ، واحتاج ايضا الى وقت لجمع قواتـــه .

ولم تغير الاحداث من موقف امراء بني خالد من الحركه السعوديه في نجد . اذ اتخذ دويحس ، رغم ضعفه ، موقفا تقليديا معاديا من آل سعود ، وواصل تأييد اعدائهم . ففي العام الثاني لوصول دويحس للحكم لجأ اليه آل بجادى . وكان آل سعود قد وجهوا حمله بقياده الامير سعود ضـــد اليمامـــــه سنة ١٢٠١ هـ/ ١٧٨٦م . ولم يكن بمقدور زعماء اليمامه من آل بجـــــادى

---

١ ــ ابن غنام ص ١٦٣ ، ابن بشر ج١ ص ٧٣ ــ ٧٤ ، ابن عيسى ص ١٢٢ ، Philby, P: 75.

مقاومة القوات السعوديه فعرضوا ولائهم على سعود . وقبل سعود هذا الولاء وامرهم بالمسير الى الدرعيه لعرض هذا الولاء على الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، والامام عبد العزيز آل سعود . وتظاهر آل بجاري بالامتثال وساروا نحو الدرعيه ، وما لبثوا ان غيروا اتجاههم ولجأوا الى الاحساء (١) .

وبعد الهزيمه التي مني بها سعدون والتي ادت الى هربه والتجائه الى الدرعيه ، اكرمه عبد العزيز ، ووعده ان يساعده في استعادة حكمه . وبدأ سعدون يغزو اطراف الاحساء ويأسر منهم بعض الرجال ، وينهب اموالهم ، ولكن الامام السعودي عبد العزيز كان يفك اسرهم ويرد اموالهم ويعيدهم الى ديارهم ، ويعوض سعدون عن ذلك (٢) . وربما قصد ابن سعود بذلك كسب رضا افراد قبيلة بني خالد ، وليثبت لهم انه ينظر الى مصلحتهم اكثر من زعمائهم الذين لا يهتمون الا بأثارة الفتن بعضهم ضد البعض الاخر ولا يهتمون بمصالح القبيله . وبدأ ابن سعود من جديد يرسل الرسائل الى بني خالد يأمرهم بطاعة سعدون وطرد دويحس ومحمد . ونجح ابن سعود في تمزيق وحدة بني خالد ، اذ بنتيجة هذه الرسائل انحاز بعض افراد قبيلة بني خالد الى نجد ، فأجزل ابن سعود لهم العطاء (٣) .

استمرت الاختلافات بين سعدون ودويحس فترة تزيد على اربع سنوات . واستغل الامام عبد العزيز آل سعود هذا الاختلاف وجهز ابنه سعود بجيش كبير وامره بالتوجه الى الاحساء ، وطلب منه ان لا يقاتل بني خالد الآ اذا بدأوه

---

١ ـ ابن غنام ص ١٦٣ .

٢ ـ لمع الشهاب ص ٦٨ .

(٣) المصدر السابق ص ٦٩ .

القتال . فلما سمع سعدون بذلك اراد الخروج مع سعود ولكن الامام طلب منه البقاء في الدرعيه ومنعه من مرافقة سعود . ولما وصل سعود اطراف الاحساء ارسل رساله الى دويحس عارضا عليه الخضوع لآل سعود مقابل ابقاء سعدون في نجد واعطاءه املاكا بحيث لا ينافسهم ولا يطالب بالعوده الى الحكم ، والا فانهم سيقاتلونه ويقدموا المساعده لسعدون لاستعادة حكمه . فلما سمع بذلك دويحس طلب رؤساء بني خالد ، وعلى رأسهم خاله عبد المحسن وشاورهم في ذلك ، فاشاروا عليه بأن يحبس رسول الامير سعود ولا يرد عليه جوابا ، وان يجهز جيشه ويستعد للقتال ويسير لمواجهته . وعمل دويحس بهذه النصيحه واستعد لمحاربة سعود . ونشب قتال بين الطرفين قتل فيه كثيرون اغلبهم من قوات سعود . واضطر سعود الى الانسحاب في الليل بعد نهاية اليوم الاول من القتال . وفي صباح اليوم التالي فوجئت قوات بني خالد بانسحاب سعود ، فلم يتبعوه خوفا من ان يكون قد دبر لهم مكيده . وبقي دويحس معسكرا مع قواته في تلك المنطقه اربعين يوما وهو يظن ان سعود سيعيد ترتيب قواته ويعود لمحاربتهم ، ولكن سعود عاد الى الدرعيه (١) . ويعود نصر دويحس على سعود الى الخطه التي اشار رؤساء الاحساء على دويحس القيام بها مما ادى الى مفاجئة سعود والقوات السعوديه التي لم تتوقع هذا الهجوم المفاجئ ، ولان سعود كان يتوقع قبول دويحس بالاتفاق نظرا لضعف الخوالد وانقسامهم الى قسمين ، قسم بناصر دويحس ومحمد في الاحساء ، وقسم ترك الاحساء مهاجرا الى نجد ويناصر سعدون .

واستمر الصراع بين حكام الاحساء وبين آل سعود في نجد . وبدأ آل سعود في شن غارات خاطفه ومدمره . فأرسلوا سنة ١٢٠٢ هـ/١٧٨٧م سليمان ابن عفيصان الى المناطق الشرقيه ، فحارب قبائل قطر وانتصر عليها ، وفي اثناء

---

١ ــ لمع الشهاب ص ٦٩ ــ ٧٠ .

عودته مر على الاحساء ، فاغار على بلدة الجشه ، وقتل منها بعض الرجال .
وقاد سليمان قواته في السنة نفسها وقصد ميناء العقير الاحسائي فقتل عددا
من الرجال ونهب الميناء ثم اشعل فيه النيران (١) . ويلاحظ من هذه الغارات
ان القوه السعوديه بدأت تتوغل داخل الاحساء الى ميناء العقير . ولا تتحدث
المصادر عن اية محاولة من قبل رئيس قبيلة بني خالد للدفاع عن هذا الميناء الحيوى ،
على الرغم من ان القائد السعودى سليمان بن عفيصان سار قبل هذه الغاره وحارب
قبائل قطر واغار على قرية الجشه الاحسائيه . وكان من المفروض ان تنبه غارة سليمان
هذه حكام الاحساء . ومن المحتمل ان الغاره التي قام بها سليمان على العقير
كانت خاطفه وسريعه وقصد منها الارهاب والنهب ، ولم تكن حملة كبيره يقصد
منها اخضاع المنطقه . ويرى ابو حاكمه ان الغارات السعوديه على الاحساء ما بين
١٧٨٧ — ١٧٨٨م كانت خاطفه وقصيرة الامد (٢) . وسار سعود ايضا في نفس
السنه الى الاحساء يريد غزو بني خالد . فوصل الى الدهناء لاستطلاع اخبار
بني خالد وتحركاتهم . ولكن لم يحدث بينه وبينهم اى اشتباك فعاد الى نجد (٣) .

استفاد سعود من الاخبار التي جمعها عن بني خالد . فجهز قواته
وسار الى بلادهم سنة ١٢٠٣ هـ/ ١٧٨٨م ، وكانت جموع بني خالد قليله ومتفرقه
فلما رأت ضخامة القوة السعوديه اسرعت الى الفرار . ولكنهم ما لبثوا ان جمعوا
قواتهم وعادوا لمحاربة القوات السعوديه . فحدث قتال بين الطرفين لم يدم طويلا ،
اذ انسحب سعود خشية غدر وخيانة الاعراب الذين رافقوه في هذه الحملة (٤) .

---

١ — ابن غنام ص ١٦٩ — ١٧٠ ، ابن بشر ج ١ ص ٧٥ .

٢ — ابو حاكمه ، محاضرات ص ١٣٤ ، تاريخ الكويت ج ١ القسم الاول ص ٢٢٥ .

٣ — ابن غنام ص ١٦٩ .

(٤) ابن غنام ص ١٧٠ ، ابن بشر ج ١ ص ٧٦ .

وفي اثناء عودته مر على قرى بني خالد الموجوده في الطف فقاتلهم واخذ اموالهم وقتل بعض الجواسيس لعبد المحسن (١) ، وسميت هذه الغزوه " ويقـــه " . وسار سعود في السنه نفسها لمحاربة ثويني بن عبد الله ، وفي اثناء عودته صادف بعض قوات بني خالد من آل سحبان فقاتلهم وقتل منهم تسعين رجلا وعاد الى الدرعيه . وبعد ان استراح قليلا جمع سعود قواته من جديد وسار لمحاربة بني خالد . فوصل بلدة المبرز ، ولم يستطع ان يدخلها فحدث بينهم قتال بالمدافع وتركها وسار الى بلدة الهفوف ، ولكنه لم يتوقف عندها ، بل واصل سيره الى قرية الفضول شــــرق الاحساء ، فحاصر القريه واغلق مداخلها فلم يستطع سكانها الهرب ، فاضطروا الى الالتجاء الى بيوتهم وتحصنوا بها (٢) . فدخلت القوات السعوديه القريه وقتلت ثلاثمائة رجل (٣) من اهلها ، ونهبت جميع ما في القريه من املاك وامتعه . ويبدو ان القوة السعوديه كانت تحاول ان تنفرد بالقرى التابعه لبني خالد وتفتك بها . ولم تستطع الفتك بالمدن لانها كانت محصنه تحصينا قويا . وطريقة الانفراد بالقرى وتدميرها اضعف قوة قبيلة بني خالد تدريجيا ، وقلل من مساحة الاراضــــي التي يسيطرون عليها وجعلهم في النهاية يتمركزون في المدن للدفاع عن انفسهم .

ارتبط مصير الاحساء ارتباطا وثيقا باحداث منطقة الخرج ، لانها الطريق العادي بين العارض والاحساء . ولم يكن باستطاعة القوات السعوديه شــــن الهجمات المركزه على الاحساء الا بعد اخضاع منطقة الخرج لسلطانها خضوعا تاما ، وتأكدها من ان الطريق اصبح مفتوحا امام القوات السعوديه . ولهذا فان امــــراء

---

١ ــ ابن غنام ص ١٧١ .

(٢) المصدر السابق ص ١٧١ ــ ١٧٢ .

(٣) ابن غنام ص ١٧٢ ، ابن بشر ج ١ ص ٧٧ ، Philby, P: 78.

بني خالد عندما كانوا اقوياء ويسعون للسيطره على نجد ، حرصوا على اخضاع الخرج لسلطانهم او الى ضمان وجود حكام موالين او حلفاء لهم في الخرج لا سيما في اليمامه ودلم . واحتاج كل من حكام الاحساء من بني خالد ، وحكام العارض من آل سعود الى تأمين اخضاع منطقة الخرج قبل شن اى هجوم ضد بعضهم البعض . وبعد ان تم لآل سعود اخضاع اكثر نجد رأوا ان الطريق الى الاحساء يمر بالخرج ولا بد من اخضاع الاخيره لحكمهم قبل التفكير بمهاجمة الاحساء . فسعوا اولا الى القضاء على حكم آل زامل فتم لهم ذلك سنة ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤ م وعينوا على الخرج واليا سعوديا هو سليمان بن عفيصان (١) ، الذى حكم الخرج حكما سعوديا مباشرا وضمن امن الطريق من العارض الى الاحساء وتأمين الامدادات والتموينات لأى قوة سعوديه تمر بالخرج في طريقها لغزو الاحساء . وبدأ السعوديون شن الهجمات المركزه على الاحساء .

ويبدو ان القوة السعوديه بدأت تستعمل اساليب جديده في تحطيم معنويات امراء الاحساء وسكانها . فشجعت الانقسامات بين زعماء الاحساء ، ووسعت حدة الخلاف بينهم ، وحرّضت بعضهم ضد البعض الاخر . وبدأت في شن غارات وحملات ارهابيه على مناطق ضعيفه لالحاق اذى كبير بها يكفي لنشر الرعب في المنطقه ، واقناع الناس ان الخضوع لآل سعود هو الملاذ الوحيد للنجاه من القتل وخسارة الاموال والاملاك . وكانت القوات السعوديه تهدف من وراء هذه الحملات ازعاج وارهاق العدو . وفي اثناء ذلك تجنبت القوات السعوديه اى معارك

---

١ — ابن بشر ج ١ ص ٧٣ .

مواجهة مع امراء بني خالد . وضعفت قوة بني خالد وكثرت خلافاتهم ، بينما نمت القوه السعوديه وازداد تماسكها . واستطاعت بالغارات الخاطفه التي شنتها على الاحساء فتح الطريق امام قواتها لمعارك مواجهة مع امراء بني خالد ، بعد ان تأكدت من ان الاحساء اصبحت سهلة المنال .

معركه غـــريميـــل سنة ١٢٠٤ هـ / ١٧٨٩ م :-

ومع نمو القوة السعوديه وازدياد تماسكها ، ضعفت قوة بني خالد ، وكثرت خلافاتهم ، وتعرضت موانئهم ومدنهم وقراهم للغارات السعوديه المخربه ، ولم يعد باستطاعة آل حميد الصمود طويلا ، وبدا ان هزيمة واحده كافيه لتقريـــر مصير الاحساء وانهاء عهد آل حميد وفرض السيطره السعوديه على المنطقه . وبدا لآل سعود ان الاحساء اصبحت غنيمه سهله . فقاد الامير سعود قواته سنـــة ١٢٠٤ هـ/ ١٧٨٩م واتجه الى الاحساء مصطحبا بعض حلفائه من امراء بني خالد وعلى رأسهم زيد بن عريعر (١) ، اخو سعدون ودويحس ، وكان زيد قد لجأ مع اخيه سعدون الى الدرعيه (٢) . ويبدو ان سعود لم يحاول اخفاء انباء تحركاته لان بني خالد اعدوا لمواجهته ما امكنهم جمعه من قوة (٣) ، وساروا لملاقاته بالقرب من جبل غريميـــل .

---

١ ــ ابن غنام ص ١٧٢ ، ابن بشر ج١ ص ٧٧ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٢ ،

(2) Philby, P: 78. Philby, P: 78.

(٣) ابن غنام ص ١٧٢ .

استمر القتال بين الطرفين ثلاثة ايام وانتهى بهزيمة بني خالد واستيلاء سعود على كثير من الغنائم ، وهرب عبد المحسن وابناء عريعر الذين معه . واختلفت الروايات في تحديد المكان الذى هربوا اليه . فبينما ذكر ابن بشر انهم هربوا الى المنتفق (١) ، ذكر ابن غنام انهم هربوا الى قطر (٢) . وبعد انتهاء المعركه ، وهروب زعماء بني خالد الى خارج الاحساء ، قرر سعود تعيين احد امراء بني خالد حاكما سعوديا على الاحساء . ولما كان سعدون قد مات قبل هذه المعركه ، وجد الامير سعود ان افضل زعيم يصلح لحكم الاحساء هو زيد بن عريعر . فعين زيد بن عريعر اميرا على بني خالد والاحساء (٣) . وربما قصد سعود من تعيين احد امراء بني خالد اميرا على المنطقه ، قبول بني خالد به ، اذ لو عين اميرا من غير قبيلة بني خالد على المنطقه لما اقتنعوا بحكمه ولثاروا عليه . وذكر ابن غنام رواية تختلف عن ذلك فقال : ان سعود بعد عودته الى نجد من هذه المعركه ، طلب من زيد ان يسير معه الى الاحساء من اجل تعيينه اميرا عليها . فرفض زيد وتعلل بشتى المعاذير مما جعل سعود يسير الى الاحساء دون ان يصحب زيدا معه (٤) . والواقع انه لا يمكن قبول رواية ابن غنام هذه ، لانه من غير المعقول ان يترك سعود الاحساء بعد هزيمة بني خالد ، وهروب زعمائهم وان يعود الى نجد دون ان يعين واليا عليها . ومن المرجح انه بعد انتهاء المعركه مباشره وهروب زعماء بني خالد الى المنتفق ، عين سعود زيد بن عريعر اميرا على الاحساء وقبل زيد استلام الحكم لانه لو كان لا يريد الحكم ، كما ذكر ابن غنام ، لما اشترك مع سعود في المعركه ضد زعماء بني خالد . وهكذا عين زيد بن عريعر حاكما على الاحساء بمساعدة الحكم السعودى .

---

١ – ابن بشر ج ١ ص ٧٧ . (٢) ابن غنام ص ١٧٢ .

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٧٧ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٢ ، Philby, P:78.

(٤) ابن غنام ص ١٣٢ .

الفصـــــل الثالــــــث

الدور السعودى الاول في عهد الدوله السعوديه الاولى سنة ١٢٠٤هـ/١٧٨٩م — ١٢٣٤هـ/١٨١٨م

١ — زيد بن عريعـــــر من سنة ١٧٨٩ — ١٧٩٣ : —

سيطر آل سعود على الاحساء بعد انتصارهم على بني خالد في معركه غريميل وعينوا عليها حاكما من قبلهم هو زيد بن عريعر . وبدأ بهذا التعيين عهد جديد في تاريخ المنطقه هو العهد السعودى الاول الذى استمر حتى سنة ١٢٣٤هـ/١٨١٨م ، عندما استطاعت القوات المصريه بقياده ابراهيم باشا من القضاء على الدوله السعوديه الاولى ، فأنهت بذلك الحكم السعودى للاحساء .

واصل سعود ، بعد تعيين زيد حاكما على الاحساء ، شن بعض الحملات لاخضاع اهل المنطقه . فسار سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م الى منطقة القطيف ، واشتبك مع اهل بلدة سيهات ، وقتل جميع من وجد فيها . ثم سار الى بلدة العواميــه وبلدة عنك ، فاستولى عليهما . وسار الى بلدة الغرضه وحاصرها فاضطر اهلها الى ان يفدوا انفسهم بمبلغ من المال (١) .

ويبدو انه كان لبني خالد شيخان هما : زيد بن عريعر ، وعبد المحسن بن سرداح . حكم زيد مدن الاحساء والمناطق الجنوبيه . وحدد ابو حاكمه المناطق التي سيطر عليها بانها ما بين العقير جنوبا والقطيف شمالا (٢) . وسيطر ثانيهما عبد المحسن على المناطق الشماليه من الاحساء التي كان يقطنها بدو بني خالد . وبقيت العلاقــه عدائيه بين الطرفين الى ان انتهت بمقتل عبد المحسن غدرا سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م . وانفرد ابن بشر بذكر رواية مقتل عبد المحسن ، اذ ذكر ان زيدا واخوانه راسلوا عبد المحســن ووعدوه بالامان ، وطلبوا منه العوده . فلما قدم اليهم واجتمع بهم قتلوه (٣) .

ومع ذلك فان مؤلف

---

١ — ابن غنام ص ١٧٩ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٢ ، المختار ج ١ ص ٥٥ .
(٢) ابو حاكمه تاريخ الكويت ج ١ القسم الاول ص ٢٢٧ ، محاضرات ص ١٣٥ ، Philby, P:79-80.
(٣) ابن بشر ج ١ ص ٨٠ .

كتاب لمع الشهاب روى رواية تختلف عن ذلك فقال ان موت عبد المحسن حدث سنة ١٢٠١ هـ/ ١٧٨٦م (١) ولم يذكر انه قتل من قبل زيد واخوانه. ولا يمكن الاعتماد على هذه الروايه ، لان سعود هزم عبد المحسن في معركة غريميل التي حدثت سنة ١٢٠٤ هـ/ ١٧٨٩م وهذا يعني ان عبد المحسن عاش الى ما بعد عام ١٢٠١ هـ مما يؤكد ان رواية ابن بشر اكثر دقة في هذا الموضوع. ومن المحتمل ان اغتيال عبد المحسن كان بناء على تحريض من آل سعود (٢) . وتخلص زيد من منافسه ، ومع ذلك فان الامر لم يستقر له . اذ قام براك مكان عبد المحسن بمناصبة زيد العداء ، وساعده في ذلك قبيلة بني خالد التي غضبت لمقتل عبد المحسن ، فاستطاع براك ان يطرد زيد واخوانه ويستولي على الحكم (٣) .

وسار الامير سعود على رأس القوات السعودية سنة ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م فقصد المناطق الشماليه من الاحساء لمحاربة بوادى بني خالد وهم على الجهراء ، ولم يكن سعود يعلم باستيلاء براك على الحكم ، فلما اقترب من المكان ، علم ان بني خالد سارت للغزو بقياده براك واغارت على بوادى سبيع واخذت منهم ابلا كثيره . وسار سعود الى ماء اللصافه ، فعلم ان براك قد ترك المكان قبل وصوله بقليل . وتردد سعود ، هل يقتفي آثار براك وبني خالد ام يقصد اهلهم وليس عندهم من يدافع عنهم ؟ وقرر البقاء بالقرب من ماء اللصافه لينتظر عودة براك ، ورتب بعض العيون ليرصدوا عودته . ولما ظهرت طلائع قوات بني خالد ، اسرع اليهم بعض فرسان سعود يناوشونهم القتال ، فظنهم بنو خالد بعض الاعراب

---

١ — لمع الشهاب ص ٧١ .

(٢) ابو حاكمه تاريخ الكويت ج ١ القسم الاول ص ٢٢٧ ، محاضرات ص ١٣٥ — ١٣٦ . (٣) ابن غنام ص ١٨١ ؛ ابن بشر ج ١ ص ٩٢ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٢ ، Philby, P: 81.

الغازين ، فطمعوا فيهم ووثقوا من النصر . فلما تلاحم الفريقان هجمت القوات السعوديه ، فلم تستطع قوات بني خالد الصمود في وجهها (١) ، وانهزمت تاركة امتعتها والغنام التي سلبتها من غزوتها على بوادى سبيع وخسرت عددا كبيرا من القتلى . ولجأ براك وبعض اعوانه الى المنتفق . واختلفت المصادر في تحديد عدد القتلى ، فبينما ذكر ابن بشر انه قتل من بني خالد الف رجل (٢) ، ذكر ابن غنام ان قتلاهم في يوم واحد من القتال حوالي ستماية رجل ، وهذا غير الذين قتلوا اثناء المطارده (٣) . ولا يذكر ابن غنام عدد الايام التي استمر فيها القتال . ولا تبدو رواية ابن غنام او ارقامه دقيقه او مقنعه . وبينما اهتمت هذه المصادر بذكر عدد القتلى من قوات بني خالد ، نراها لا تذكر شيئا عن خسائر القوات السعوديه . ومهما كان من امر فان هذه المعركه قد انهكت قوة بني خالد ومهدت السبيل لاخضاعهم . وذكر فلبي Philby ان الرعب انتشر في مدينة الهفوف عندما وصلت انباء هزيمة بني خالد (٤) . وسميت هذه المعركه " الشيط " نسبة الى المكان الذى حدثت فيه ويقع الى الشرق من ماء اللصافه (٥) .

ولما سمع اهل الاحساء باخبار هذه الهزيمه وقع في قلوبهم الخوف ، وخافوا من فتك آل سعود بهم . وعندما وصلت رسائل سعود اليهم مع غنيم ابي العلا ومهوس بن شقير يدعوهم فيها الى الطاعه ويحذرهم من العصيان ، بادروا الى

---

١ ــ ابن غنام ص ١٨١ .

٢ ــ ابن بشر ج ١ ص ٩٢ ــ ٩٣ .

٣ ــ ابن غنام ص ١٨١ .

(٤) Philby, P: 81.

(٥) ابن غنام ص ١٨٢ ، ابن بشر ج ١ ص ٩٣ .

الطاعه وارسلوا الى سعود يدعونه للقدوم اليه ليعاهدوه . وبعد ان ارسل سعود هذين الرسولين ارسل كذلك سعود بن غيث مع بعض القوات ليكمنوا في طريق الاحساء ويفتكوا بمن يريد الهرب من اهلها . فلما قدمت رسل اهل الاحساء على سعود سار اليهم ونزل ماء نجم فقدم اليه اهل الاحساء وعاهدوه على الطاعه فاعفاهم من الاشتراك مع آل سعود في القتال ضد اعدائهم وذلك ترغيبا لهم في المحافظة على العهد (١) . وتنفيذا لمبادئ الدعوه السلفيه امر سعود بهدم جميع ما في الاحساء من القباب التي بنيت على القبور . واقام سعود شهرا ينظم امور الاحساء ، فأمر بإقامة شعائر التوحيد وابطال ما خالف الشرع من الاحكام وامر بالمواظبه على اظهار الصلوات في المساجد ومعاقبة كل متخلف عنها (٢) ، ورتب بعض العلماء الذين كانوا معه ليعلموا اهل الاحساء التوحيد وشرائع الاسلام وهؤلاء العلماء هم : عبدالله بن فاضل ، ابراهيم ابن حسن بن عيدان ، محمد بن سليمان الملقب ابن خريف ، وحمد بن حسين ابن حمد بن حسين ، واستعمل على الاحساء اميرا محمد الحملي ، وهو اول امير يعينه سعود لا يمت الى بني خالد بصله ، وربما قصد بذلك ابعادهم عن الحكم بعد ان فشل في التفاهم معهم . وعين على بيت المال حسين بن سبيت (٣) ، وبنى سعود حصنا مكان بيوت آل حميد ووضع فيه بعض الرجال بقيادة محمد بن غشيان (٤) .

---

(١) ابن غنام ص ١٨٢ .

(٢) ابن غنام ص ١٨٢ — ١٨٣ ، ابن بشر ج ١ ص ٩٣ ، Philby, P: 82.

(٣) ابن غنام ص ١٨٤ ، ابن بشر ج ١ ص ٩٣ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٣ .

(٤) ابن غنام ص ١٨٣ .

وبعد ان استتب الامر لسعود في الاحساء ارتحل بقواته منها ونزل ماء نطاع في الطف واقام عليه اكثر من شهر . وأتاه الخبر ان اهل الاحساء نقضوا العهد وقتلوا من كان عندهم من العلماء والامير وصاحب بيت المال وجروهم في الاسواق . وبلغ عدد من قتل في هذه الثوره نحو ثلاثين رجلا . فلما سمع محمد ابن غشيان قائد الحصن بهذه الثوره ادرك ان الامر فوق طاقته وتحصن داخل اسوار الحصن . فحاصرته قوات الثوره عدة ايام ، ولما قل الزاد خرج مع رجاله متخفين اثناء الليل (١) . وكان زيد بن عريعر واخوانه وجماعته نازلين في الكويت حين ثار اهل الاحساء على الحكم السعودى ، فسار مع اخوانه وجماعته الى الاحساء وبقي فيها يستعد لقتال آل سعود . وذكر ابو حاكمه ان هناك اختلافا بين روايتي ابن بشر وابن غنام حول عودة زيد وموقفه من آل سعود . فبينما يستشف من رواية ابن بشر ان زيدا كان يقف بجانب الوهابيين وانه قد قمع الثوره وبناء على ذلك لم يجد سعود مبررا لتدخله ، ذكر ابن غنام ان زيدا كان من بين المتآمرين وانه امضى في الكويت مده يدبر فيها خطه لهجوم يشنه على نجد (٢) .

ولا يستشف من رواية ابن بشر ان زيدا كان مواليا لآل سعود (٣) ، كما ان عودة سعود الى نجد لا تعني انه قبل برجوع زيد الى الحكم بدليل ان سعود قاد قوات كبيره سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م لمحاربة زيد واهل الاحساء كما سنرى فيما بعد . ومن المحتمل ان يكون سعود قد عاد الى نجد ليريح جيشه من القتال . والحقيقه ان العلاقه اصبحت سيئه بين زيد وآل سعود في هذه الفتره بالذات ويدل على ذلك

---

١ ـ ابن غنام ص ١٨٤ ، ابن بشر ج ١ ص ٩٣ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٣ .

(٢) ابو حاكمه ، تاريخ الكويت ج ١ القسم الاول ص ٢٢٧ ـ ٢٢٨ ، محاضرات ص ١٣٦ .

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٩٤ .

امـــران اولهما : ان آل سعود لم يقدموا المساعده لزيد في استعادة حكمه بعد ان طرده براك بن عبدالمحسن . ثانيهما : ان سعود بعد ان انتصر على براك بن عبدالمحسن في معركه الشيط لم يطلب من زيد العوده الى الحكـــم بل عين اميرا آخر هو محمد الحملي .

جاء سعود على رأس قواته الى الاحساء سنة ١٢٠٨هـ/١٧٩٣م لمعاقبـــة الثوار على الاعمال التي اقترفوها . ووصل في نهاية شهر المحرم قرية الشقيف (١)، وهي من قرى الشمال في الاحساء ، وكان فيها ستمائة رجل . واحاطت القوات السعوديه بالقريه واستمر القتال يومين فقتل من اهل البلده عدة رجال . وشرعت القوات السعوديه بقطع اشجار النخيل . وفي الليله الثالثه هرب اهل الشقيـــف الى القرين والمطيرفي والمبرز ، فنهبت القوات السعوديه ما وجدته في القريه بعـــد هروب اهلها . ثم سارت القوات السعوديه الى القرين والمطيرفي وحاصرتهما فطلب اهلهما المصالحه ، فصالحهم سعود على نصف اموالهم ثم طلب من اهل قرية القريـن الجلاء ، فارتحلوا منها (٢) . ولما تم النصر للقوات السعوديه على قرى الشمال ، سارت الى بلدة المبرز التي كان يسكنها زيد بن عريعر واخوانه . ويبدو انهم وحدوا جهودهم وتركوا النزاع فيما بينهم ليتحدوا ضد آل سعود . وعندما وصلت القـــوات السعوديه خرج زيد بقواته لقتالهم ، فقتل من قواته غدير بن عمر وحمود بن غرمول (٣) ، فعاد زيد بقواته وتحصن داخل البلده فبقيت القوات السعوديه محاصره البلده . ولما رأى سعود ان الحصار سيطول ، عمد الى الحيله ، فأمر القوات السعوديه بالتراجع .

---

١ — ابن بشر ج ١ ص ٩٤ .

(٢) ابن غنام ص ١٨٥ — ١٨٦ .

(٣) ابن غنام ص ١٨٦ ، ابن بشر ج ١ ص ٩٤ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٤ .

وظن اهل البلده انهم تراجعوا لضعف فيهم . فخرجوا لقتالهم فاعادت القوات السعوديه الكرة عليهم . واشتبك الفريقان في معركه دامت عدة ايام (١) ، هزمت على اثرها قوات بني خالد . واختلفت المصادر في تقدير عدد قتلى قوات بني خالد . فبينما ذكر ابن بشر انهم يزيدون على المائه (٢) ، ذكر ابن غنام انهم (١٢٠) قتيلا (٣) . وفي نهاية المعركه هرب زيد بن عريعر الى المناطق الشرقيه . وقد سميت هذه المعركه " المحيرس " . وسارت القوات السعوديه الى المناطق الشرقيه وحاربت اهل الجبيل وقتلت منهم عدة رجال .

بدأ الاعراب واهل البوادى ممن كانوا مع سعود في تلك الاثناء يدّمرون كل شيء في الاحسا ، ويقطعون النخيل ويأخذون التمر ، وينهبون كل ما تقع ايديهم عليه . فضاق اهل الاحساء بهذه الاعمال (٤) . وجاء براك بن عبد المحسن فتشفع لهم ، وطلب من آل سعود ان يصفحوا عنهم . واختلفت المصادر في تفاصيل ذلك . فبينما ذكر ابن بشر ان براك سار الى نجد وطلب من الامام عبد العزيز الصفح عن اهل الاحساء (٥) ، ذكر ابن غنام ان براك طلب ذلك من سعود بن عبد العزيز ولم يذهب الى نجد (٦) . ومهما كان من امر فان براك اخذ الامان لاهل الاحساء من آل سعود مقابل خضوعهم ومبايعتهم وطردهم آل عريعر عن الاحساء .

---

١ ـ ابن غنام ص ١٨٦ . (٢) ابن بشر ج ١ ص ٩٤ .

(٣) ابن غنام ص ١٨٦ (٤) ابن غنام ص ١٨٦ ، ابن بشر ج ١ ص ٩٤ ، Philby, P: 83.

(٥) ابن بشر ج ١ ص ٩٤

(٦) ابن غنام ص ١٨٦ ـ ١٨٧ .

ولما ارتحل سعود عن الاحساء وزال عن اهلها الحصار والرعب ، نكثوا بوعودهم لبراك . فانصرف عنهم براك وخرج الى البادية فانجده سعود بقبيلة السياسب التي كانت تسكن المنطقه الساحليه حول مدينة القطيف (١) ، بقيادة سيف بن سعدون . واجتمعوا في قرية الجشه ، بينما اجتمع اولاد عريعر واهل المبرز والهفوف في بلدة الجفر بأعداد كبيره . ونشب قتال بين الطرفين انتصر في نهايته براك واستولى على بلدة المبرز . وهرب اولاد عريعر من الاحساء الى الشمال . واحتل براك بلدة الهفوف فماهده اهلها على الطاعه وبايعوه على الحكم فصار نائبا لآل سعود في الاحساء . وكتب رسالة الى الامام عبد العزيز يخبره فيها بما حدث ، فطلب منه الامام ان يطرد ابن فيروز واحمد بن جبيل ومحمد بن سعدون (٢) لاعتقاده انهم رأس الفتنه ولا بد من التخلص منهم . وطردهم براك تنفيذا لاوامر الامام . ويعتقد ابن بشر انه بنهاية ولاية زيد بن عريعر على الاحساء ينتهي استقلال ولاية آل حميد في الاحساء والقطيف لانه اعتبر ان براك كان واليا لعبد العزيز آل سعود في الاحساء (٣) .

٢ – براك بن عبد المحسن سنة ١٧٩٣ – ١٧٩٧ م : –

يبدو ان براك لم يكن اهلا لثقة آل سعود التي منحوه اياها بتعيينه حاكما لهم على الاحساء . اذ بعد سنتين فقط من توليه الحكم اى في سنة ١٢١٠ هـ/ ١٧٩٥م تخاذل عن قمع الثوره التي قام بها قسم من اهل الاحساء في شهر رمضان من تلك السنه (٤) . وارسل عبد العزيز آل سعود الرسائل الى براك يعاتبه فيها على تخاذله في الضرب على ايدى رجال الثوره ويطالبه بالوفاء بما عاهد عليه ، حين دخل في طاعة آل سعود ،

---

١ – Philby, P: 86. (٢) ابن غنام ص ١٨٧ – ١٨٨ .

(٣) ابن بشر ج ١ ص ٩٥ .

(٤) ابن غنام ص ١٩٢ ، ابن بشر ج ١ ص ٩٥ ، Philby, P: 86.

من نفي الرجال الذين يضمرون العداوة لهم . ولكن براك اعتذر بانه لا قدرة له على اجلاء رؤوس الفتنه خوفا من حدوث انشقاق واختلاف بين اهل الاحساء ، واخبره ان الامور تحتاج الى بعض الوقت لعودة الهدوء الى المنطقه (١) . وذكر ابو حاكمه ان براك اتفق مع دويحس ومحمد على القيام بمحاولة تهدف الى اعادة تثبيت بني خالد كاقوى دولة في شرقي الجزيرة (٢) . ولكن لا يوجد في المصادر ما يشير الى وقوع مثل هذا الاتفاق .

وكان على رأس الثوره صالح النجار وعلي بن حمد والحملي (٣) ، وسلطان الجبيلي (٤) وعلي الحبابي (٥) ، وشاركهم رجال من رؤساء اهل الاحساء .
وكانوا يجتمعون ليلا خفية من الناس واتفقوا سرا على نقض العهد . وعلم بهم اتباع آل سعود فارسلوا رسالة الى عبد العزيز يطلبون منه النجده وارسلوا كذلك رسالة الى سعود الذى كان نازلا بالقرب من شقراء يطلبون فيها النجده ايضا ، فارسل اليهم ابراهيم بن عفيصان على رأس نجده سريعه مكونه من (٢٠٠) فارس على ان يتبعهما فيما بعد . ولما علم بذلك صالح النجار ومن معه ارسلوا الى سيف بن سعدون رئيس السياسب يستنجدون به ، فابى عليهم الفتنه وقاتلهم وهزمهم . فارسلوا الى اهل الشرق يطلبون منهم العون فاقبلوا اليهم ومعهم قبائل الرفعه والنعاثل واتجهوا الى بلدة المبرز من اجل الفتك باتباع آل سعود ، ولكن اهل المبرز حاربوهم بشده .
ولما رأى صالح النجار ومن معه امتناع السياسب واهل المبرز عن القيام معه والاشتراك في

---

١ — ابن غنام ص١٩٢ .

(٢) ابوحاكمه ، تاريخ الكويت ج١ القسم الاول ص٢٢٩ ، محاضرات ص١٣٧ .

(٣) ابن غنام ص١٩٣ ، ابن بشر ج١ ص ٩٩ .

(٤) ابن بشر ج١ ص ٩٩ .

(٥) ابن غنام ص١٩٣ .

الفتنه ورأى ان لا سبيل امامه للنجاه لذلك ارسل الى مهوس بن شقير رئيس العتهان ــ وكان من اتباع آل سعود ــ فأخذ منه الامان (١) .

ولما وصل ابراهيم بن عفيصان مع قواته قاتل اهل الشرق وقبائل الرفعه والنعاثل وهزمهم بعد ان قتل منهم (٦٠) رجلا اكثرهم من اهل الجبيل . وحاصر الحبابي والحملي وعلي بن حمد فطلبوا منه الامان على ان يسيروا الى الدرعيه للخضوع ومبايعة عبد العزيز ، وامنهم على ذلك فساروا اليه .

وهكذا يلاحظ ان ثورة اهل الاحساء هذه تختلف عن جميع الثورات السابقه . لان اهل الاحساء فيها انقسموا الى قسمين ، قسم يناصر الثوره حيث انضم اليهم قبائل الرفعه والنعاثل واهل المناطق الشرقيه ، وقسم يعادى الثوره وهم اهل المبرز وقبيلة السياسب وسهل هذا الاختلاف مهمة القضاء على الثوره ، اذ تم القضاء عليها قبل وصول قوات سعود . ومع ذلك فان سعود قرر ان يكمل سيره لينتقم من اهل الاحساء على الرغم من انتهاء الثوره . فسار بالقوات السعوديه في شهر ذى القعده من هذه السنه وقصد الاحساء ، فنزل قرب الرقيقه ، وهي مزارع لاهل الاحساء تقع جنوب بلدة الهفوف . فبات تلك الليله هناك ، وامر منادیه ان ينادى في القوات لكي يوقد كل رجل نارا قاصدا بذلك تخويف اهل الاحساء من كثرة قواته . وفي الصباح الباكر وبعد ان استعدت القوات السعوديه للهجوم امر سعود قواته ان يثّوروا بنادقهم دفعة واحده (٢) من اجل الارهاب . ثم نزل سعود في الرقيقه فجاءت اليه وفود اهل الاحساء تبايعه ، وبقي في هذا المكان عدة اشهر ، فقتل من اراد قتله وطرد مخالفيه وهدم بيوتهم ثم بنى قلعه لتكون مركزا للقوات السعوديه ووضع فيها قسما

---

١ ــ ابن غنام ص ١٩٣ ، ابن بشر ج ١ ص ٩٩ ، المختار ج ١ ص ٦٢ ،

(٢) Philby, P: 86. ابن بشر ج ١ ص ٩٩ ــ ١٠٠ .

من جيشه لاخافة كل من تحدّثه نفسه بالفتنه ، وفرض على اهل الاحساء كميه كبيـــره من المال وقبضه منهم وذلك جزاء لهم على نقضهم العهد ، فحاز سعود بذلـــك كميه كبيره من الاموال . وتنفيذا لمبادئ الدعوه السلفيه امر بهدم القبور والقباب المقامه عليها ، واقامة شعائر التوحيد وابطل ما خالف الشرع من الاحكام وامر بالمواظبه على اظهار الصلوات في المساجد ومعاقبة كل متخلف عنها . ويعتقد فلبي Philby ان براك هرب من الاقليم قبل هذه الاعمال او خلالها ويذكر ان المنطقة التي هرب اليها كانت على الاغلب هي المنتفق (١) .

ولما اراد سعود الرحيل من الاحساء ، امسك عدة رجال من رؤساء اهلها منهم بريكان ومحمد حسن المدساني ، وبعض رجال من آل عمران وكثيرون غيرهـــم ، فاخذهم الى الدرعيه واسكنهم فيها . وسميت هذه المعركه " الرقيقـه " . وامعانا في اذلال بني خالد ، عين سعود حاكما على الاحساء من عامة اهلها يسمى ناجم بن دهينيم (٢) ، ولا يمت الى بني خالد بصله وذلك بعد ان فشل في التفاهم مع زعماء بني خالد وعلى رأسهم زيدا وبراكا اللذين كانا قد عينهما حكاما كلا على انفراد ، وقاما بنقض العهد معه . وهكذا استطاع الامام عبد العزيز آل سعود اذلال بني خالـــد وذلك باخضاع بيت الاماره له وتعيين حاكما من عامة اهل الاحساء . وذكر ابو حاكمه ان هذا الحاكم هو اول حاكم عينه عبد العزيز آل سعود على الاحساء سنة ١٧٩٥م ولا ينتمي الى قبيلة بني خالد (٣) . وهذا الحاكم لم يكن اول حاكم يعين على الاحســـاء من عامة اهلها ولا ينتمي الى قبيلة بني خالد . فقد عين سعود بن عبد العزيز بعـــد

---

١ — Philby, P: 87.

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٠٠ .

(٣) ابو حاكمه ، تاريخ الكويت ج ١ القسم الاول ص ٢٣٠ — ٢٣١ ، محاضرات ص ١٣٨ .

انتصاره على براك بن عبد المحسن في معركة الشيط سنة ١٢٠٧هـ/ ١٧٩٢م حاكما لا ينتمي الى بني خالد يسمى محمد الحملي (١) . وهكذا انتهى دور براك كحاكم للاحساء سنة ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥م . وعلى الرغم من ذلك لم ينته دوره كزعيم من زعماء قبيلة بني خالد . وسندرس هذا الدور فيما بعد . ومع ان زيدا وبراكا لعبا دورا اساسيا في تاريخ المنطقه لمدة عشر سنوات تقريبا ، الا انه لا يوجد اية اشاره الى حكمها في كتاب لمع الشهاب ، ولم يورد حتى اسمهما كحكام للمنطقه على الرغم من اهتمامه بتاريخ هذه المنطقه في هذه الفترة التاريخيه . ولا نعرف سبب ذلك ، وهل اسقط صاحب لمع الشهاب ذكرهما عن جهل ام عن قصد ؟

٣ ـ اخضاع بني خالد على يد ابراهيم بن عفيصان : ـ

بقيت المناطق الشرقيه من الاحساء غير خاضعه للنفوذ السعودي على الرغم من استيلائهم على معظم اراضي الاحساء . واغلب سكان هذه المناطق التي تضم حوالي اربعين قريه من الشيعه . وكان يرأس هذه المناطق علي بن احمد . فارسل اليه سعود يطلب منه الخضوع وعدم مراسلة آل حميد ، ولكنه رفض ذلك . فسار اليه لمحاربته ، واستمرت المناوشات بينهما ستة اشهر ، عاد سعود بعدها الى الدرعيه دون ان يحرز اي انتصار . وبعد ان استعد للقتال ، سار مرة ثانية لمحاربة علي بن احمد ، فاستطاع ان يستولي على عدة قرى . وحاصرت القوات السعوديه علي ابن احمد وابناء عمه ومعه مائة رجل في قلعه صغيره وقذفتهم بالمدافع دون ان تتمكن

---

١ ـ انظر صفحه ٧٧ من البحث .

من اقتحام القلعه . وعندما وجد علي انه لا يستطيع الصمود اكثر من ذلك نظـــرا لقلة عدد رجاله ، وخوفا من نفاذ الزاد ، طلب الامان من سعود ، فاجابه الى ذلك . ولما استسلم لهم حبسوه سبعة ايام ثم قتلوه . ويعتبر مؤلف كتاب لمع الشهاب هذا العمل دليلا على عدم وفاء آل سعود بالعهد (١) . والحقيقه ان هذا العمل غير انساني ، وفي غير مصلحة آل سعود ، لانه ينفّر الخصوم منهم ، مما يجعلهم لا يثقون بعهود آل سعود ، ويفضلون الموت على الاستسلام لهم . وخضعت لآل سعود بعد ذلك جميع مناطق الاحساء من حضر وبادية ما عدا منطقة القطيف .

وكانت منطقه القطيف من المناطق القويه والمحصنه التابعه لحكم قبيلة بني خالد . وكان يحكمها عبدالله بن سليمان المهشورى الخالدى ، يساعده في الحكم احمد بن غانم القطيفي . فجهز عبد العزيز قائده ابراهيم بن عفيصان على رأس جيـش مكون مـن ثمانية آلاف مقاتل وامره بالمسير لاخضاع القطيف . فسار ابراهيم بهذه القوات حتى وصل سيهات ، وهي قرية تقع على بعد ثلاثة فراسخ (٩ أميال) (٢) ، جنوب القطيف . فلما سمع عبدالله بن سليمان بذلك ارسل ابنه علي على رأس قواته المرابطه في القلعه لمحاربة القوات السعوديه . وحدث قتال بين الطرفين انتهى بهزيمة ابراهيم ابن عفيصان ، فانسحب بقواته الى شمال القطيف الى منطقه يقال لها الظهران . وبقي في هذه المنطقه عشرة ايام يغزو اطراف القطيف ويقتل وينهب حتى اخضع عددا كبيـــرا من قراها (٣) .

---

١ ـ لمع الشهاب ص ٧٢ .

(٢) ابو الفداء (عماد الدين اسماعيل بن محمد) تقويم البلدان ص ١٥ .

(٣) لمع الشهاب ص ٧١ ـ ٧٢ .

اصبح موقف عبد الله حرجا اذ ان قواته قليلة العدد لا تضم غير القوات التي تدافع عن القلعه . ولم يكن يتوقع اية مساعدة من اى بطن من بطون قبيلة بني خالد ، لان الحروب انهكتها فاصبحت الان تخضع لسيطره آل سعود . وارسل عبد الله الى احمد بن غانم يستشيره في الامر وقال له : " هذه بني خالد قد تلفت ، وانا اليوم ليس عندى من قومي الا قليل . فان طلعت لحرب هذا ، اخشى ان القلعه لم تضبط ، وان بقيت فيها اخاف ان يضيّق علينا ونحصر فيها ولا يحصل لنا مدد من خارج ، وكل محصور عن قريب — يقصد يستسلم — " . فاشار عليه احمد بن غانم ان يخرج لقتال ابراهيم بن عفيصان ، وانه سيبقى في القلعه ليحافظ عليها (١) .

استعد عبد الله للقتال ، وترك احمد بن غانم للدفاع عن القلعه . وسار بقواته ووصل منطقه يقال لها الجارودية ، اشتبك فيها مع القوات السعوديه عدة اشتباكات . ودام القتال بين الطرفين اثنا عشر يوما ، هزم عبد الله في نهاية القتال ، وحاول التراجع نحو قلعة القطيف ، لكنه فشل لان القوات السعوديه حالت بينه وبين الوصول اليها . فسار الى المناطق الصحراويه ، فلم تتبعه القوات السعوديه . ولكنه ادرك انه لا فائدة من البقاء في المناطق الصحراويه بعد فشله في العوده الى القطيف . واراد البقاء في القرى ، ولكن هذه القرى مكشوفه لا تصلح للدفاع عنها لعدم وجود قلاع حولها . فسار الى بلدة تاروت ، من توابع القطيف ، وهي بلده محصّنه يحيط بها الماء من ثلاث جهات ، فدخلها عبد الله وتحصن بها . ووصلت اخبار هذه الهزيمه الى احمد بن غانم قائد قلعة القطيف . فبدأ يستعد لقتال القوات السعوديه التي حاصرت القلعه . وسمع ابراهيم بن عفيصان قائد القوات السعوديه بخبر التجاء عبد الله الى تاروت ، فاستغل ذلك ، وارسل الرسائل الى احمد بن غانم

---

١ — لمع الشهاب ص ٧٣ .

يطلب منه فيها الاستسلام ، وتسليمه القلعه بدون قتال . ويبدو ان احمد اقتنع بفكرة تسليم القلعه بدون قتال ، ولكنه خاف لوجود اتباع لعبد الله في القلعـــه من المهاشير من بني خالد وعلى رأسهم خادمه عمير . ولما وجد ابراهيم انه لا فائدة من الانتظار امر قواته بالهجوم ، واعد لهم السلالم لدخول القلعه ، فاستطاعوا ان يدخلوها . وامرابراهيم رجاله بقتل كل من يجدوه في طريقهم ما عدا اسرة آل غانم التي بلغ عدد افرادها اربعمائة شخص ، مكثوا في بيوتهم . وبلغ عدد الذيـن قتلوا من اهل القطيف الف شخص (١) . ويبدو من هذه الرواية ان احمد بن غانم لعب دورا خفيا في تسليم القلعه ، او ساعد في دخول القوات السعوديه القلعـه دون ان يعلم احدا بذلك ، والدليل على ذلك عدم الفتك بآل غانم ، اذ لو لم يساعد احمد بن غانم في تسليم القلعه ، لما آمنهم ابراهيم بن عفيصان . وهكذا يمكن القول بان القوات السعوديه دخلت قلعه القطيف بمساعدة احمد بن غانـــم . ويمكن اعتبار عمل احمد بن غانم خيانه ، لانه لو قام بهذا العمل بعد مقتـــل عبد الله او بعد فشله النهائي ، لكان من الممكن تبرير عمله واعتباره رجلا واقعيا .

وبعد ان استقر ابراهيم في قلعة القطيف ، ارسل اخاه فهرد (هكذا فـي النص وربما كان المقصود بالكلمه فهد) على رأس قوات بلغ عددها الفي رجل لمحاربة عبد الله بن سليمان في قلعة تاروت . فسار فهرد بهذه القوات وغزا بعض المناطق التابعه لتاروت ، ولكنه لم يصل القلعه ، وربما عرف انه لا قدرة له على محاربـــة عبد الله بهذه القوات ، وانتظر وصول المدد من اخيه . فارسل ابراهيم له الـــف مقاتل ، وزحف بهذه القوات على القلعه ، ولكنه لم يستطع دخولها ، فتراجـــع الى الخلف وقد قتل عدد كبير من رجاله . واستشار عبد الله رجاله في الخروج

---

١ ــ لمع الشهاب ص ٧٤ .

وملاقاة فهرد خارج القلمه ، واتفقوا على ذلك . فخرجوا اليه ليلا ، وحاربوه بغتة ، ففوجئ بهم لاعتقاده انهم لا يملكون القدره لمحاربته خارج الاسوار ، فهزموه وقتلوا مائتي رجل من رجاله . فعاد فهرد بقواته الى حصن القطيف .

اصبح ابراهيم بن عفيصان في موقف ضعيف بعد هزيمة اخيه ورجاله . ولم يتمكن من مواجهة عبد الله الخالدى في تاروت ، وارسل الى عبد العزيز يطلب النجده . فارسل له جيشا بقيادة صالح بن راشد الدوشرى ، وطلب منه ابقاء صالح لحماية القلمه والخروج لمحاربة عبد الله . وعندما علم عبد الله بمسير القوات السعوديه ادرك انه لا يستطيع مواجهتها لانها تلقت نجده من عبد العزيز (١) . وتحصن داخل القلمه ، فحاصرته القوات السعوديه عشرين يوما ورمته بالمدافع ، فهدمت قسما من جدار القلمه . وتجمع اتباع عبد الله من قبيلة بني خالد ، وكانوا ثمانمائة رجل قرب جدار القلمه المهدوم ، لمنع القوات السعوديه من دخول القلمه ، وتركوا حماية بروج القلمه لرجال من اهل تاروت . ولكن هؤلاء لم يقوموا بالمهمه الموكله اليهم ، ونزلوا عن الاماكن المخصصه لهم . فاغتنمت القوات السعوديه الفرصه ، وصعدت الى بروج القلمه ، وعندما علم الخوالد بذلك اركنوا الى الفرار خوفا من فتك القوات السعوديه بهم . اما عبد الله بن سليمان فقد استطاع ان يهرب متخفيا هو وابنه علي الى المنتفق ، بعد ان تلقيا مساعده من احد تجار القطيف ويدعى علي ابن سعود لقاء مبلغ من المال ، فزودهما بالمتاع والزاد . وهكذا سلمت قلمة تاروت خيانة ايضا . ثم دخل ابراهيم القلمه ، وقتل كل من ظفر به من بني خالد . وبهذا النصر استطاع ابراهيم ان يخضع آخر معاقل بني خالد ، وينهي بذلك حكمهم في الاحساء والقطيف (٢) .

---

١ — لمع الشهاب ص ٧٥ .

(٢) المصدر السابق ص ٧٥ .

٤ ـ الحكـــم السـعـودى في الاحساء ١٧٩٧ ـ ١٨١٨ م : ـ

بدأ الحكم السعودى في الاحساء سنة ١٢١٢ هـ/ ١٧٩٧م واستمر عشرين عاما حتى سنة ١٨١٨م . وخضعت الاحساء اداريا وعسكريا للحكم السعودى ، فدفعت الضرائب المفروضه عليها وقدمت الرجال لمشاركة القوات السعوديه في حروبها . وعين الامام السعودى حاكما للاشراف على النواحي الاداريه في هذا الاقليم . ولم يستقل الحاكم بالاشراف على كل الامور بمفرده ، بل اسندت بعض المهام الى عدد من الموظفين حدد لكل منهم اختصاصه . واهم هؤلاء الموظفين :

(أ) قاضي الشرع الذى اصدر الفتاوى في الاحكام الشرعيه ، وفصل في الخصومات التي تقع بين الناس واشرف على تنفيذ احكام الدين . (ب) عمال الزكاه وقاموا بجمع الزكاه والخراج من الرعايا طبقا لاحكام الشرع . وذكر كل من البغدادى (١) والآلوسي (٢) ان عدد الموظفين الذين عملوا في خدمة آل سعود خمسمائة موظف في الاحساء ، وخمسمائة موظف في القطيف . وقدر مؤلف كتاب لمع الشهاب اموال الزكاه التي جمعها آل سعود سنويا من الاحساء ٤٠٠٫٠٠٠ ريال ، ومن القطيف ٢٠٠٫٠٠٠ ريال (٣) . ولم تقتصر موارد آل سعود من الاحساء على الزكاه ، بل كانت لديهم موارد اخرى . فقد بلغت محاصيل املاكهم من نجد (٤) والاحساء ٣٠٠٫٠٠٠ ريال (٥) . وانفقت الاموال التي جمعت

---

١ ـ البغدادى ص ٢١٣ . (٢) الآلوسي ص ١٠١ .

(٣) لمع الشهاب ص ١٧٠ .

(٤) المصدر السابق ص ١٧٠ .

(٥) الريالات المستعمله في تلك الفتره تعني ريال (ماريا تريزا) وهي قطعه من الفضه ضربت في النمسا في اواخر القرن الثاني عشر الهجرى (١٨ ميلادى) . اذ ان الريال السعودى لم يكن قد ظهر للوجود . انظر عبد الرحيم ص ٢٣٦ .

لبيت المال الاحساء في ثلاثة وجوه . اولا : الثغور في الاحساء والرجال المرابطين في تلك الثغور . ثانيا : قسم يؤخذ الى الدرعيه لبيت المال الرئيسي . اما القسم الثالث فابقي تحت تصرف عامل الاحساء لينفقه حسب اوامر الدرعيه (١) .

ولاة وقضاة المهد السعودى الاول في الاحساء والقطيف

الرقم اسم الامام	عماله	قضاته
١ ـ عبد العزيز بن محمد بن سعود	الاحساء : سليمان بن محمد بن ماجد القطيف : احمد بن غانم	ـــــ ـــــ
٢ ـ سعود بن عبد عبد العزيز	الاحساء : سليمان بن محمد ثم عزله سنة ١٢١٩ هـ وعين ابراهيم بن سليمان بن عفيصان . القطيف : احمد بن غانم .	الاحساء : محمد بن سلطان العوسجي من بلد ثادق ، ولما مات عين مكانه عبد الرحمن بن نامي من بلد العيينه . القطيف : محمود الفارسي .
٣ ـ عبد الله بن سعود	الاحساء : فهد بن سليمان بن عفيصان . القطيف : ابراهيم بن غانم .	الاحساء : عبد الرحمن بن نامي . القطيف : محمود الفارسي .

---

١ ـ ابن بشر ج ١ ص ١٧١ .

اتبع امراء آل سعود سياسة التفريق بين القبائل العربيه التي سكنت الاحساء والتي خضعت للحكم السعودى . وقاموا سرا بالتفريق بين هذه القبائل (١) . وذلك باثارة الخلافات بينهم وتوسيع حدة هذه الخلافات واثارة الفتن بينهم وتذكير تلك القبائل بعصبياتهم القبليه وايامهم . وكان من مصلحتهم ان تبقى العلاقة عدائيه بين هذه القبائل لسببين اثنين هما : اولا : ان عملية التفريق بين القبائل لا تعطي هذه القبائل الفرصه للاتحاد والقيام بالثوره ضد الحكم السعودى . ثانيا : ان عملية ضرب القبائل بعضها ببعض تنهك هذه القبائل ، وتبدد قوتها (٢) ، وتجعلها ضعيفه بصورة مستمره لا تستطيع معها الثوره على الحكم السعودى ، وتجعلها تلجأ لآل سعود لحل مشاكلها .

رغم ان الامير السعودى كان قد اعفى اهل الاحساء من الخدمه العسكريه اوائل الفتح الا ان اهل الاحساء عادوا وشاركوا حكامهم من آل سعود في الغزوات التي قاموا بها ضد اعدائهم . وفرض آل سعود على المناطق التي خضعت لهم المشاركه بعدد محدد من المقاتلين في الغزوات التي يقومون بها . وتناسب هذا العدد عادة مع قوة المنطقه او القبيله . وحدد القائد السعودى عدد ايام الغزوه . وانضم المقاتلون باسلحتهم وطعامهم للقوات السعوديه . واذا استمرت الغزوه مده اطول من الايام المحدده ، التزم آل سعود بتقديم الطعام للمقاتلين . وقسّم آل سعود الغنائم في نهاية الغزوه الى خمسة اقسام ، اخذ آل سعود الخمس ووزعت الاخماس الباقيه على المقاتلين ، للراجل سهم ، وللفارس سهمان . ورغم اشتراك اهل الاحساء مع حكامهم من آل سعود في غزواتهم ، الا ان قسما منهم كان يكره آل سعود ، وينتظر بفارغ الصبر الفرص المواتيه للانقضاض عليهم . وقد ارسل

---

١ - لمع الشهاب ص ٥٦ .

(٢) دحلان (احمد بن زيني) خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام ص ٢٣٨ .

هؤلاء رسائل متعدده الى سليمان باشا ، والي بغداد العثماني ، يشجعونه على ارسال قواته لمحاربة آل سعود . وارسل سليمان باشا حملتين متتاليتين الى الاحساء للقضاء على آل سعود . وانقسم اهل الاحساء ازاء هاتين الحملتين الى قسمين . قسم يؤيد آل سعود ، وقسم يؤيد القوات العثمانيه . وستأتي تفاصيل هاتين الحملتين فيما بعد .

استقر الوضع لآل سعود في الاحساء بعد فشل الحملتين اللتين ارسلهما سليمان باشا والي بغداد . وسارت وفود الاحساء سنويا لتشارك الامام السعودي مناسك الحج (١) ، فشاركت بذلك غيرها من المناطق التي خضعت لآل سعود . وربما دل ذلك على تقبل اهل الاحساء للحكم السعودي . وشاركت قوات من اهل الاحساء حكامهم من آل سعود في غزواتهم التي شنوها على العراق . ففي سنة ١٢١٢هـ / ١٧٩٧م شارك اهل الاحساء الامير سعود في الغزوه التي شنها على سوق الشيوخ وعلى منطقة السماوه ، وقتل من بني خالد في تلك الغزوه خمسة عشر رجلا منهم براك بن عبد المحسن ، رئيس بني خالد ، ومحمد العلي رئيس المهاشير (٢) . واشترك اهل الاحساء ايضا في الغزوه التي شنها سعود على العراق سنة ١٢٢٣هـ/١٨٠٨م . ولم يذكر ابن بشر ، وهو المصدر الوحيد الذي حدثنا بهذه الغزوه ، الخسائر التي تكبدها اهل الاحساء (٣) .

---

١ ـ ابن بشر ج١ ص ١١٤، ١٣٤ ، ١٣٥ ، ١٤٠ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٥٥.

(٢) ابن بشر ج١ ص ١٠٥ .

(٣) المصدر السابق ج١ ص ١٣٥ .

وغزا مناع ابورجلين بجند من اهل الاحساء بلدة الكويت سنة ١٢١٢ هـ/ ١٧٩٧م ، وقتل من اهلها عشرين رجلا (١) . وشارك اهل الاحساء الامام سعود بن عبد العزيز في الغزوه التي قادها لمحاربة قبيلة الظفير سنة ١٢١٩هـ/ ١٨٠٤م (٢) . واصيبت قوات الاحساء بنكسه عسكريه عندما غزت تحت الراية السعوديه وبقيادة عبد العزيز بن غردقه ، ساحل عمان سنة ١٢٢٥هـ/ ١٨١٠م ، وقتل عبد العزيز ومعه (٢٠٠) رجل من قواته (٣) .

لم يشترك اهل الاحساء مع آل سعود في غزواتهم لاخضاع المناطق المجاوره فقط ، بل وقفوا الى جانبهم في الايام العصيبه وفي حروبهم ضد القوات المصريه (٤) . ويبدو ان اهل الاحساء انقسموا ازاء هذه الحروب الى قسمين : قسم وقف الى جانب آل سعود وحارب معهم باخلاص وهم الذين آمنوا بمبادئ الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وقسم آخر انتظر بفارغ الصبر الفرص المواتيه للانقضاض على آل سعود . وتمثل هذا القسم بابناء عريعر من آل حميد ، زعماء بني خالد السابقين ، الذين كانوا ينتظرون بفارغ الصبر عودتهم الى حكم الاحساء والقطيف .

---

١ — ابن غنام ص ٢٠٤ ، ابن بشر ج ١ ص ١٠٥ .

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٢٧ .

(٣) المصدر السابق ج ١ ص ١١٤ .

(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٨٠ ، ١٨٤ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٤١ ، عبد الرحيم ص ٣١٧ ، المختار ج ١ ص ١٢٥ .

الفصـــــــل الرابــــــــع

=================

الاماره الثانيه لآل حميد من بني خالد ١٢٣٤هـ/١٢٤٥هـ — ١٨١٨م/١٨٣٠م :

١ — قيـــام الامـــــــــــــاره : —

استمر الحكم السعودى في الاحساء حتى استيلاء ابراهيم باشا على الدرعيه ، عاصمة الدوله السعوديه . وبانهيار الدرعيه ، وزوال الدوله السعوديه ، انهـار الحكم السعودى في الاحساء وعاد آل حميد الى حكم الاحساء والقطيف . واعطـى سقوط الدرعيه بني خالد الفرصه للانعتاق (١) . ورغم اتفاق المصادر على عودة آل حميد الى الحكم ، الا انها اختلفت في طريقة عودتهم الى الحكم . فبينمـــا ذكر ابن بشر ان ابراهيم باشا هو الذى ارسل من عنده ماجد بن عريعر ومعـــه اخاه محمد للاستيلاء على الاحساء والاستقرار فيها ، الا ان ابن بشر اضاف ان ابراهيم باشا ارسل بعد ذلك قائده محمد كاشف على رأس قوة مكونه من (٢٤٠) رجلا ومعهم عيسى بن مطلق صاحب الاحساء ، وامرهم بالاستيلاء على جميع ما في بيـــت المال ، ومصادرة اموال آل سعود في الاحساء (٢) . ذكر ابن سند ان والي بغداد داود باشا هو الذى ارسل ماجد بن عريعر واخاه محمد للاستيلاء علـــى الاحساء . واضاف ابن سند قائلا ان ابراهيم باشا ارسل قوات بقيادة عثمان كاشف فقامت هذه القوات بطرد آل حميد من الاحساء (٣) . ويبدو ان رواية ابن سنـــد اكثر دقة من رواية ابن بشر لثلاثة اسباب : اولا : ان آل حميد وقسم من بنـــي خالد الذين هربوا من الاحساء بعد فشل حملة علي كيخيا ، استجاروا بوالـــي

---

(١) Winder, P: 29.

(٢) ابن بشر ج١ ص ٢١١ .

(٣) ابن سند / الحلواني ص ١٣٣ .

العراق ، وعاشوا في العراق . ثانيا : ذكر ابن بشر ان ابراهيم باشا ارسـل مع القوة التي ارسلها الى الاحساء عيسى بن مطلق صاحب الاحساء رغم ان صاحب الاحساء من قبل عبدالله بن سعود حسب رواية ابن بشر نفسه ، هو فهد بن سليمان بن عفيصان . ثالثا : اذا كان ابراهيم باشا هو الذى اعاد آل حميد على الاحساء ، فلماذا غير رأيه وارسل قوة لاحتلال الاحساء وطرد آل حميد منها ؟ الا اذا افترضنا ان ضرورات السياسه المحليه هي التي فرضت على ابراهيم باشا مثل هذا التصرف . وذكر ويندر Winder ان عبدالله بن عيسى من قبيلة مطير المواليه لابراهيم باشا كان معاونا لابراهيم باشا في الشئون المحليه . وربما قصد ابراهيم من تعيين عبدالله في هذه الوظيفه ، ان يجعل الاحتلال مقبولا من قبل السكان المحليين (١) .

ويبدو ان ابراهيم باشا ، بعد استيلاءه على الدرعيه ، لقي تشجيعـا من بعض اهلها لاحتلال الاحساء . فحسنوا له احتلال الاحساء قائلين له ان فيها اموالا وخيرات كثيره ، كادت ان تحاكي بعض بلاد النيل (٢) . وفضلوا احتلال ابراهيم باشا للاحساء على ان يحتلها والي العراق . ويبرر الحلواني موقف اعيـان نجد هذا بأن هؤلاء اعتقدوا ان حكم ابراهيم باشا عمل عسكرى مؤقت يزول بنهاية الحمله المصريه فتعود الاحساء الى النجديين . اما في حالة احتلال والي العـراق للاحساء فان هذا الاحتلال يجعل من الصعب جدا ضم الاقليم فيما بعد ، لان حكومة العراق باقيه وقريبه (٣) . وربما قصد الاعيان من ذلك عدم ادخال حكومـة بغداد في الخلاف الناشب مع ابراهيم باشا كي يواجهوا في المستقبل خصما واحـدا .

١ـ Winder, P: 29.

(٢) ابن سند / الحلواني ص ١٣٤ .

(٣) الحلواني ص ١٣٤ .

وكانوا يأملون في المستقبل ان يستفيدوا من والي بغداد لمقاومة ابراهيم باشا ، لذا سعوا لتحاشي ما يمكن ان يسبب الاحتكاك معه .

واستشار ابراهيم باشا والده قبل ان يقرر ارسال قواته لاحتلال الاحساء ، واخبر والده ان هذه العمليه ضروريه لتحقيق الهدف الذي ارسلت من اجله الحملـه ، وهو تقويض المراكز التي يمكن ان يعتمد عليها آل سعود ، وبيّن لوالده ان الاحساء كانت من المراكز التي توفرت لديها مصادر طبيعيه وبشريه كثيره ، يمكن ان تمنح آل سعود فرصا كبيره لمتابعة المقاومه (١) . ويبدو ان والده وافقه على احتلال الاحساء .

قرر ابراهيم باشا الاستيلاء على الاحساء فارسل بعض قواته بقيادة احد ضباطه . واختلفت الروايات حول اسم هذا الضابط ، فبينما ذكر ابن بشر انه محمد كاشف (٢) ، ذكر ابن سند انه عثمان كاشف (٣) . وامر ابراهيم هذه القوات بالاستيلاء على جميع الاموال الموجوده في بيت المال ومصادرة اموال آل سعود . فسارت هذه القوات الى الاحساء ، واخذت جميع ما فيها من الاموال ، وقتلت القاضي عبدالرحمن ابن نامي وبعض الرجال من اتباع آل سعود في الاحساء (٤) . وهرب من الاحساء نتيجة هذه الاعمال سيف بن سعدون ، رئيس قبيلة السياسب ، وهو من اتباع آل سعود المخلصين وهرب معه عدد كبير من رجاله واتباعه .

وشعر داود باشا ، والي بغداد ، بخطورة تقدم القوات المصريه لاحتلال الاحساء ، اذ ارتبطت الاحساء بالعراق منذ ضمها الى الدولة العثمانيـــــه .

---

١ ــ نوار (عبدالعزيز سليمان) تاريخ العراق الحديث ، ص ١٨٧ .

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢١١ .

(٣) ابن سند / الحلواني ص ١٣٤ .

(٤) ابن بشر ج ١ ص ٢١١ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٤٤ ، المختار ج ١ ص ١٩٣ .

ودارت على ارض الاحساء المعارك التي اشتركت فيها عشائر المنتفق مع قبيلة بني خالد ضد القوات السعوديه ، خلال المحاولات التي بذلتها حكومة العراق للقضاء على آل سعود . ومن ثم فان داود باشا قدر ان وجود قوات ابراهيم باشا بجواره يهدد سلامته الى حد كبير ، فقد يستخدم السلطان يوما ما هذه القوات المجاوره له اذا ما اراد بداود شرا (١) . لذلك فقد اسرع داود باشا بارسال ابناء عريعر ، ماجد ومحمد ، للاستيلاء على الاحساء . وفعلا قاما بالاستيلاء عليها .

وقامت قوات ابراهيم باشا بطرد آل حميد ، الذين ايدهم داود باشا حكاما على الاحساء . ولم يقاوم آل حميد قوات ابراهيم باشا . ويبرر ابن سند سبب ذلك بقوله : " وقالوا (يعني آل حميد) ان البلاد بلاد السلطان ، وحيث ان ابراهيم باشا هو خادم السلطان ، فلا حاجة الى محاربته وسفك دماء المسلمين بغير سبب . فداود باشا وابراهيم باشا ونحن كل منا ساع في خدمة هذا السلطان المعظم المنصور المؤيد . " (٢) . والحقيقه ان آل حميد لم يقاوموا قوات ابراهيم باشا لانهم ادركوا انهم لا يستطيعون الصمود في وجه القوات المصريه ، اذا ما حاولوا الاعتداء على القوة الصغيره التي ارسلها ابراهيم باشا لاحتلال الاحساء . كما ان قوات ابراهيم باشا استطاعت القضاء على آل سعود ، اعداء آل حميد الذين تمكنوا قبل ذلك من الاستيلاء على الاحساء وطردوا آل حميد منها .

---

١ — نوار ، تاريخ العراق ، ص ١٨٧ — ١٨٨ .

(٢) ابن سند / الحلواني ص ١٣٤ .

عاد آل حميد الى طلب النجده من داود باشا (سنة ١٨١٨–١٨٣٠ م) .
ولكن داود باشا تجنب الاصطدام بقوات ابراهيم باشا . وذكر نوار ان عدم ارسال
داود باشا قوات لمحاربة ابراهيم باشا يعود الى ان داود باشا ، وهو المشغول
بالثورات الداخليه ومقاومة التدخل الفارسي ، كان لا يريد ان يفتح على نفسه
جبهة قتال جديده . وبالاضافة الى ذلك فان داود لم يكن قد ثبت اقدامه بعد
في الحكم (١) . اذ كان قد دخل بغداد واليا اوائل ذلك العام . لذلك
فضل داود باشا ان يرفع القضيه الى السلطان بصفته الرئيس الاعلى لكل من ابراهيم
باشا وداود باشا ، وهو صاحب الامر في تحديد مستقبل الحكم في الاحساء ،
وان الاولى ، على حد تعبير داود باشا نفسه " ان يشرب العاقل من اعلى النهر " . (٢)

طلب داود باشا الى السلطان ان يرفع يد ابراهيم باشا عن الاحساء .
فارسل السلطان الى محمد علي باشا ، والد ابراهيم باشا ، يأمره بأن يطلب
من ولده ابراهيم اخلاء الاحساء ، وتسليمها لرجال داود باشا والي العراق (٣) .
وذكر نوار انه بالبحث في الدار الاهليه للوثائق السريه لم يعثر على هذا الفرمان ،
ويتساءل بعد ذلك : هل صدر حقيقة فرمان بهذا المعنى الى والي مصر ؟ واضاف
نوار قائلا : ان الشواهد تؤكد ان ابراهيم حين تقدم الى الاحساء كان يهدف الى
القضاء على القواعد السعوديه التي يمكن ان تستغل لمتابعة المقاومه ضد الحمله ،
ولم يكن يعنى بأن يستقر في حكمها ، لذا لم يترك فيها حامية مصرية بعد انسحابه
منها (٤) . ولكن لوريمر Lorimer رأى غير ذلك . اذ ذكر ان ابراهيم

---

١ – نوار ، تاريخ العراق ص ١٨٨ .

(٢) ابن سند / الحلواني ص ١٣٤ .

(٣) ابن سند / الحلواني ص ١٣٤ – ١٣٥ .

(٤) نوار تاريخ العراق ، ص ١٨٨ – ١٨٩ .

باشا كان يأمل بابقاء حامية في عنيزه ، وهذا سوف يجعله قادرا على المحافظـــه على الاتصالات والمراسلات مع الاحساء . وانه يستطيع بذلك ان يأخذ ضريبـــه نظاميه من شيوخ بني خالد (١) . وهذا يدل على انه كان يمنى بالبقاء فـــي الاحساء . ولو انه لم يكن يرغب بالبقاء في الاحساء كما ذكر نوار ، لما اهتـــم بفرض ضريبه نظاميه على شيوخ بني خالد . ويبدو ان ضيق الوقت لم يســـــمح لابراهيم بأخذ الضريبه التي فكر بفرضها على بني خالد . وذكر وايندر Winder ان هناك احتمالا بأن بني خالد عينوا من قبل ابراهيم باشا ، وان هناك احتمالا ايضا ان بني خالد كانوا يدفعون للمصريين أتاوه (٢) . وذكر لوريمر Lorimer ان شيوخ بني خالد اعادوا سلطتهم ثانية الى الاحساء بمساعدة المصريين (٣) . والحقيقه كما لاحظناها في الصفحات السابقه ان بني خالد اعادوا سلطتهم ثانية الى الاحساء بمساعدة داود باشا والي العراق . ومن المحتمل ان امراء بني خالد ادركوا انه لا بد لهم من تقديم الولاء للطرفـين معـا : لابراهـيم باشـا وداود باشـا .

واثار وصول القوات المصريه الى منطقة الخليج مخاوف بريطانيا ، فارسلت قوة كبيره الى القطيف (٤) . وقررت بريطانيا ايضا بالاضافة الى ذلك التأكـــد من نوايا محمد علي باشا وولده ابراهيم ، ومعرفة مدى احترامهم لشواطئ الخليـج ، لذا ارسلت الكابتن سادلر Sadlier في رحلة الى الجزيرة العربيه للاجتمـاع بابراهيم باشا (٥) . وكان الكابتن سادلر اول اوروبي قطع الجزيرة العربيـــه من الشرق الى الغرب ، حيث التقى بابراهيم باشا بجدّه ، واعطى تفاصيـــل

---

١ — Lorimer, Vol. I. Part I B, P: 950-951.

(٢) Winder, P: 75.

(٣) Lorimer, Vol. I. Part I B, P: 953.

(٤) Philby, P: 148.

(٥) Philby, P: 149.

كامله عن العمليات العسكريه التي قامت بها القوات المصريه في اواسط الجزيره العربيه . ومن المؤكد ان بريطانيا كانت راغبه بعودة حكم الاحساء والقطيف الى قبيلة بني خالد ، لان هذه القبيله كانت لا تشكل خطرا على مصالح بريطانيا في الخليج ، بعكس القوات المصريه التي كانت تشكل خطرا كبيرا على مصالح بريطانيا في الخليج العربي . وعندما انسحبت القوات المصريه ، وعاد آل حميد الى الحكم ، انسحبت القوات البريطانيه من القطيف بعد ان اطمأنت بريطانيا على مصالحها في المنطقه . وبعد خروج القوات المصريه من الاحساء ، عاد اليها ماجد بن عريعر واخوه محمد لحكم المنطقه من جديد . وسار سعدون بن محمد ابن عريعر الى منطقة القطيف وضمها الى حكم آل حميد (١) .

٢ ـ الامراء من آل حميد : ماجد بن عريعر واخوه محمد :ـ

بدأ ماجد بن عريعر واخوه محمد حكم الاحساء والقطيف سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م . وعندما سمع سيف بن سعدون ، رئيس قبيلة السياسب ، بعودة آل حميد للحكم عاد مع قبيلته الى الاحساء . وكان سيف قد هرب مع قومه من الاحساء عندما احتلتها القوات المصريه . ولكن آل حميد اضمروا العداوة لقبيلة السياسب التي خدمت آل سعود باخلاص . وعندما وصل سيف واثنين من ابنائه ومعهم عدة رجال من اتباعهم الى القطيف ، اكرمهم سعدون بن محمد بن عريعر ، وكان ضريرا . ويبدو ان سعدون الضرير كان يشك في نواياهم ، فقبض عليهم وقتلهم (٢) وعددهم حوالي عشره . ولوحق ايضا اتباع سيف من السياسب في الاحساء وقتلوا . وهكذا

---

١ ـ ابن بشر ج ١ ص ٢١٧ .

(٢) ابن بشر ج ١ ص ٢١٧ ، غرايبه ج ١ ص ٣٦٩ ، المختار ج ١ ص ١٩٨ .

استطاع آل حميد القضاء على بعض الاشخاص الذين كان من المحتمل ان يقوموا بمنافستهم على الحكم .

واجه ماجد بن عريعر معارضة فيصل الدويش واتباعه من قبيلة مطير . وكانت قبيلة مطير موالية لابراهيم باشا (١) ، والذى وثق بفيصل الدويش ، مما اثار مخاوف واستياء آل حميد ضد قبيلة مطير وزعيمها . وعندما ثبّت ماجد بن عريعر مركزه في الداخل ، قرر مهاجمة قبيلة مطير . فجهز ماجد قواته المكونه من قبائل بني خالد وعنزه وسبيع وقادها في رجب سنة ١٢٣٨هـ/اذار ١٨٢٣ م لمحاربة مطير (٢) . وكانت مطير لا تريد الدخول في حرب مع قبيلة بني خالد ، فارسلت تطلب عقد الصلح ولكن ماجد بن عريعر ابى الا ان يحاربهم (٣) . واضطر فيصل الدويش الى جمع قواته من قبيلتي مطير والعجمان . وحدث قتال بين الطرفين في سهل المرسه وهزم في نهايته ماجد بن عريعر وحلفاؤه ، وغنمت مطير غنائم كثيره من بني خالد ، وفقد الفريقان عدة قتلى كان من بينهم دجين بن ماجد بن عريعر (٤) . وسميت هذه المعركه " مناخ الرضّيمه " . ومع ان النصر كان في نهاية القتال لفيصل الدويش ، الا انه لم يستمتع بهذا النصر ، لان قبيلته فقدت بعض رؤسائها في هذه المعركه .

---

١ — Winder, P: 29.

(٢) ابن بشر ج٢ ص ٢٥٢ ، ابن سند / الحلواني ص١٥١ ، المختار ج١ ص ٢١٩ ، Philby, P: 156.

(٣) ابن سند / الحلواني ص١٥١ .

(٤) المصدر السابق ص ١٥١ .

قاد ماجد بن عريعر قواته سنة ١٢٣٥ هـ/ ١٨١٩م لمحاربة محمد ابن معمر . وكان محمد بن معمر قد نزل خرائب الدرعيه سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م بعد جلاء ابراهيم باشا عنها واعاد اعمارها . فاطاعته بعض البلدان وعلى رأسها منفوحه واعترفت به اماما . وتحدته بلدان حريملا والرياض ومنطقة الخرج ، واستنجدوا بماجد بن عريعر (١) . وقاد ماجد بن عريعر قواته الى نجد ، وانضمت اليه قوات حريملا والخرج والرياض . وحاصرت هذه القوات بلدة منفوحه ، فحدث قتال بين الطرفين ، اجبرت في نهايته بلدة منفوحه على طلب الصلح فارتحلوا عنها . وعندما سمع محمد بن معمر بوصول قوات ماجد بن عريعر واستسلام بلدة منفوحه ، ادرك ابن معمر انه لا قدرة له بمحاربة قوات ماجد ، فلجأ الى الخدعه ، وارسل بعض الرسائل والهدايا الى ماجد بن عريعر يخبره فيها انه لا يختلف معه في شيء ولا يخرج عن طاعته وانه يعتبر نفسه اميرا من امرائه (٢) . وقنع ماجد بقول ابن معمر ، وقبل هداياه ، فغضب بذلك زعماء البلدان الذين حالفوا ماجد من اجل القضاء على ابن معمر ، وتركوه وانسحبوا بينما عاد ماجد بقواته الى الاحساء . وهكذا فان ماجد بن عريعر سار على نهج امراء آل حميد في ترددهم في حروبهم مع اعدائهم . فقد تردد ماجد في حربه مع ابن معمر ، واستطاع ابن معمر ان يخدعه بشيء من الهدايا والمراسلات . وهذا التردد حمل بلدان نجد على ان لا تثق من جديد بقدرة آل حميد .

وتغير موقف آل حميد من نجد بعد القضاء على ابن معمر ، وتأسيس دوله سعوديه جديده . وارسل الامام تركي بن عبدالله قائده وابن عمه مشارى بن سعود

---

١ — ابن بشر ج ١ ص ٢١٨ ، غرايبه ج ١ ص ٣٦٤ ، المختار ج ١ ص ١٩٩ .

(٢) الاحسائي القسم الاول ص ١٤٥ .

في حمله لاخضاع مناطق العارض والمحمل وسدير سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م . وتقدم مشارى بقواته حتى وصل منطقه حفر العتك ، فوجد آل عبيد الله من قبيلة بني خالـــد ، فاغار عليهم واخذ منهم عددا كبيرا من اغنامهم (١) . وساعد بروز الخطر السعودى الجديد على تحسين العلاقات بين آل حميد وآل الدويـــش اذ واجه ماجد بن عريعـــر وفيصل الدويـــش عدوا مشتركا قويا وخطيرا هو الامام تركي آل سعود . وعندما قاد الامام تركي قواته سنة ١٢٤٣هـ/ ١٨٢٧م لمحاربة قبيلة مطير في ارض الصمّان وهزمت بعض بطون من قبيلة مطير ، اضطرت البطون المنهزمه لطلب النجده من بطون مطير المجاورين ومن قبيلة بني خالد ، فاسرعوا لنجدتهم ، مما جعل الامام تركـــي يسرع بالعوده بالغنيمه الى نجد قبل وصول النجده (٢) . واتبع امـــراء آل سعود الجدد اسلوب اجدادهم في ضرب اقتصاد قبيلة بني خالد . فقاد محمد بن عفيصان قواته الى الاحساء سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م بامر الامام تركي ، واغار على قافله قادمه من ميناء العقير الاحسائي ، واخذ جميع ما في القافله من اموال وبضائع (٣) . وهذا يعتبر تهديدا كبيرا لاقتصاد بني خالد واهل الاحساء ، لانه يجعل مناطق نجد تحجم عن شراء ما يلزمها من البضائع من موانئ الاحساء ، لان هذه البضائــع تكون عرضه لنهب القوات السعوديه .

واجه ماجد بن عريعر تحدى رحمـــه بن جابر بن عذبى ، رئيس الجلاهمـــه من بني عتبـــه . وكان رحمه بن جابر قد جاء الى الدمام ، وبنى فيها حصنـــا قويا ابان الاحتلال المصرى للاحساء (٤) . وبقيت علاقته حسنه بأهل القطيـــــف

---

١ ــ ابن بشر ج٢ ص ٢٦٧ ، المختار ج١ ص ٢٢٩ .

(٢) ابن بشر ج٢ ص ٢٧٣ ، المختار ج١ ص ٢٣٦ .

(٣) ابن بشر ج٢ ص ٢٧٦ ، غرايبـــه ج١ ص ٣٦٩ ــ ٣٧٠ ، المختار ج١ ص ٢٣٨ .

(٤) ابن بشر ج٢ ص ٢٦٧ ـ Lorimer, Vol. I, PartIB, P: 949-951

والبحرين . ولكن العلاقه بين رحمه وآل حميد كانت عدائيه . وحدثت اشتباكات بين الطرفين انتهت بعقد صلح بينهما . وتقرر في هذا الصلح ان يدفع آل حميد مبلغا من المال لرحمه بن جابر ليقوم بحماية تجارة القطيف البحريه (١) . ولكن سرعان ما انتقض الصلح بين الطرفين في نهاية سنة ١٨٢٥ م بسبب عدم دفع اهالي القطيف ما يستحق عليهم لرحمه من مال . وقد اتفق آل حميد والعتوب من اهل البحرين على الوقوف معا ضد رحمه بن جابر . وتولى قيادة القوات البريه ماجد ابن عريعر ، وساعده عبد الله بن خليفه العتبي بجنوده من اهل البحرين ، بينما تولى قيادة القوات البحريه احمد بن سليمان بن خليفه ، وهو ابن اخ عبد الله ابن خليفه العتبي شيخ البحرين . وعهد رحمه الى ابنه بشر بمهمة الدفاع عن حصن الدمام بينما خرج رحمه بقواته البحريه لمواجهة اسطول البحرين . وحدث قتال عنيف في البحر بين قوات احمد بن سليمان وبين قوات رحمه وذلك في جماد الاول سنة ١٢٤٢هـ/ كانون الاول سنة ١٨٢٦م . وتفجرت سفينة رحمه بن جابر ، وقتل رحمه ومن معه في هذا الانفجار ، وغرقت السفينه . واختلفت الروايات بتفاصيل الانفجار . فبينما ذكر ابن بشر ان الذخيره انفجرت فاحرقت السفينه (٢) ، ذكر لوريمر Lorimer ان رحمه هو الذى نسف المركب عندما ادرك انه سوف يخسر المعركه ، كي لا يقع اسيرا بيد اعدائه (٣) . امر رحمه رجاله بالالتحام مع مركب احمد بن سليمان ، وقام بتفجير مركبه من اجل ان يلحق اكبر خساره ممكنه بقوات احمد بن سليمان . ولكن عندما انفجر المركبان معا ، قامت مراكب اهل البحرين بنجدة رجال مركب احمد ، بينما غرق رحمه بن جابر ورجاله . وبعد موت رحمه

---

١ — Lorimer, Vol.I, Part IB, P: 951.

(٢) ابن بشر ج ٢ ص ٢٦٧ .

(٣) Lorimer, Vol.I, Part IB, P: 953.

ادرك ابنه بشر ان لا فائدة من القتال . وعندما وصلت القوات المتحالفه من آل حميد وآل خليفه حصن الدمام وحاصرته ، انتهى الحصار بأن اعطت القوات المحاصره الامان لبشر بن رحمه . فخرج بشر من حصن الدمام (١) . وعاد الهدوء الى منطقة الخليج بعد مقتل رحمه بن جابر (٢) .

ويعود فشل رحمه بن جابر الى سببين رئيسيين . اولهما : اتفاق آل حميد وآل خليفه على الوقوف معا ضد رحمه بن جابر الذى واجه قوتين معا . ثانيهما : ان رحمه كان رجلا ضريرا كبيرا في السن اذ بلغ السبعين من العمر ، بعكس منافسه احمد ، الذى كان شابا قويا .

وبعد ان شعر آل حميد باستقرار الوضع الداخلي ، وعودة الهدوء الى المنطقه ، بدأوا يعدون العده لمهاجمة اعدائهم في نجد . فقاد طلال آل حميد قواته من بني خالد الى بلدة حرمه سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩م . ولجأ الى الحيله ، فأرسل شرذمه من قواته لنهب اغنام البلده . فخرج اهل البلده لملاحقة الرجال الذين نهبوا اغنامهم ، فظهر عليهم طلال ببقية القوات ، وقتلت قوات بني خالد منهم ستة رجال ، وجرحت عددا آخر (٣) . وكانت هذه المعركه آخر المعارك التي انتصر فيها آل حميد ، ولم يتمتعوا بعدها بأى مجد ، اذ استطاعت القوات السعوديه في نفس العام ان تقضي على حكم آل حميد في الاحساء والقطيف .

---

١ ـ ابن بشر ج٢ ص ٢٦٧ ، المختيار ج١ ص ٢٣٠ .

(٢) Lorimer, Vol. I, Part IB,P: 953.

(٣) ابن بشر ج٢ ص٢٧٦ ، المختار ج١ ص ٢٣٨ .

٣ ـ سقوط الاماره (معركة السبيّه سنة ١٨٣٠م) : ـ

لم تعش امارة آل حميد الثانيه طويلا . اذ سرعان ما ساءت العلاقه بينهم وبين آل سعود اعدائهم القدامى . وكان الامام تركي بن عبد الله قد تمكن من السيطره على نجد خلال العشر سنوات التي انشغل فيها آل حميد بحروبهم مع قبيلتي مطير والعجمان ، وحروبهم مع رحمه بن جابر . واما سبب توتر العلاقه بين آل حميد وآل سعود ، فيعود للغاره التي قام بها محمد بن عفيصان على الاحساء سنة ١٢٤٥هـ/ ١٨٢٩ م والتي نهب خلالها قافله لبني خالد كانت قادمه من ميناء العقير . وشعر بنو خالد بالخطر ، فجهز محمد بن عريعر واخوه ماجد قواتهما وسارا بهذه القوات حتى وصلا منطقة الخبره ، وقد ذكر ابن بشر انها تقع بين الدهناء والصمّان (١) ، والحقيقه انها تقع شرق الدهناء والصمّان . وانضم الى قوات آل حميد هذه فهيد بن مبارك الصييفي رئيس سبيع ، وضويحي الفغم رئيس الصهبه من مطير ، ومزيد بن مهلهل بن هذال رئيس عنزه ، ومطلق ابن نخيلان رئيس بني حسين .

واستنفر الامام تركي بن عبد الله آل سعود قواته . وانضم الى القوات السعوديه مطلق المصخ ، وعساف ابو اثنين من رؤساء سبيع ، وضويحي بن لحيان رئيس السهول ، ومحمد بن هادى بن قرمله رئيس قحطان ، وغيدان رئيس آل شامر ، وسلطان بن قويد رئيس الدواسر وقبيلة العجمان . وعين الامام تركي ابنه الامير فيصل قائدا لهذه القوات . وسارت هذه القوات الى المكان الذى تجمعت

---

١ ـ ابن بشر ج ٢ ص ٢٧٧ .

فيه قـــوات بني خالد . واستطاعت القوات السعوديه ان تخيم في المكان الذى يفصل بين قوات بني خالد وعين الماء التي يشربون منها (١) . ودارت المعارك الداميه بين القوتين . واستمرت الحرب شديدة عدة ايام . وقد استعمل بنـــو خالد اسلوبا جديدا في القتال ، اذ ساقوا ابلهم على القوات السعوديه من حملـــة البنادق لتمزيق صفوف هذه القوات ، وتكررت المحاوله عدة مرات ، ولكن القـــوات السعوديه صمدت وحالت دون اختراق صفوفها .

وبينما كان القتال مستمرا ، سمع آل سعود نبأ وفاة ماجد بن عريعـــــــر ، زعيم بني خالد ، مما شجعهم على الاستمرار في الصمود في وجه قوات بني خالـــد . وكان موت ماجد من سوء حظ قبيلة بني خالد ، لانهم فقدوا بذلك افضل قائد عسكرى لديهم . واختلفت الروايات في سبب موت ماجد ، فبينما اتفق كل من ابن بشـــر (٢) والاحسائي (٣) ولوريمـــر Lorimer (٤) على ان ماجد ماتت ميته طبيعيه ، ذكر فلبي Philby (٥) ووايندر Winder (٦) انه قتل في المعركــــــه . ويمكن اعتبار الروايات الاولى اكثر دقة في هذا الموضوع . ولو قتل اثناء المعركـــــه لاهتمت الروايات السعوديه بذكر الشخص الذى تمكن من قتله . وانتقلت زعامة الاحساء بعد وفاة ماجد الى اخيه محمد ، الذى كان شيخا طاعنا في السن ، فتولـــــى

---

١ ـ ابن بشر ج ٢ ص ٢٧٨ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٤٩ ، المختار ج ١ ص ٢٤٠ ، Lorimer, Vol.I,PartIB,P:954.

(٢) ابن بشر ج ٢ ص ٢٧٨ .

(٣) الاحسائي القسم الاول ص ١٤٩ ،

(٤) Lorimer, Vol. I, Part IB, P: 954.

(٥) Philby, P: 162.

(٦) Winder, P: 76.

القياده الفعليه ابن اخيه طلال بن برغش . وارسل الامير فيصل رساله الى والده الامام تركي ، بشره فيها بموت ماجد بن عريعر ، وطلب منه الحضور ومعه قوات للنجده . وربما دل طلب النجده على شدة المعركه . ووصل الامام تركي بقواتـه الى ارض المعركه مصطحبا حشر بن وريك رئيس آل عاصم من قحطان . وخيم الامـام تركي مقابل خيمة محمد بن عريعر . واستمر القتال بين الطرفين ، فقتل مـن القوات السعوديه مطلق المصخ رئيس سـبيع ، بينما قتل من بني خالد عدد كبير من رجالهم . ونفقت اكثر مطايا بني خالد من شدة العطش واوشكوا على الهزيمه .

شدد آل سعود هجومهم على قوات بني خالد في ٢٧ رمضان سنة ١٢٤٥هـ/ ٢٢ آذار سنة ١٨٣٠م . وبدأت قوات قبيلة بني خالد تتخاذل امام الضربـات الشديدة التي وجهتها اليها القوات السعوديه . وعندما ادركت قبيلة مطيـر ، حليفة بني خالد ، ان الهزيمه ستكون من نصيب حلفائهم ، انسحبوا من ميـدان المعركه بهدوء ،(١) . وانهزمت جموع بني خالد ، وتركوا جميع ما كان معهـم . واستطاع محمد بن عريعر ان ينسحب مع بعض اتباعه الى منطقة الاحساء ورتب دفاع حصون بلدانها استعدادا للقتال . وتحصن محمد بن عريعر مع رؤساء بني خالد في بلدة الهفوف ، واعتصموا بقلعه الكوت . وقدم اهل بلدان الاحساء على الامام تركـي لمبايعته . وحاصرت القوات السعوديه محمد في قلعة الكوت . وعرض الامام تركـي شروطه على محمد وقال له : " ان شئت ان تخرج على احساننا واساءتنا فاخرج " . واستسلم محمد بن عريعر ، فعامله الامام تركي معامله حسنه واعطاه ما يحتاج اليه من الخيل والابل والمتاع ، وخرج محمد تاركا الاحساء الى العـراق (٢) . ورفض

---

١ ـ ابن بشر ج٢ ص٢٧٨ ، المختار ج١ ص٢٤١ ، Philby, P: 162.

(٢) الاحسائي القسم الاول ص١٤٩ . Winder, P: 76.

بعض زعماء من بني خالد ، وعلى رأسهم طلال بن برغش آل حميد ، الاستسلام وهربوا ، فاصدر الامام تركي اوامره الى عمر بن محمد بن عفيصان بتتبعهم . واسرع عمر خلفهم فادركهم في اطراف الاحساء ، ولكنهم نجوا بانفسهم وتركوا للقوات السعوديه امتعتهم . وقد اطلق على هذه المعركه اسم السبّيه . واختلفت الاراء حول سبب هذه التسميه ، فبينما ذكر ابن بشر انها سميت بذلك لكثرة ما سبي فيها من الحلي والحلل والاثاث والاغنام والابل (١) ، ذكر الاحسائي ان السبّيه اسم للمكان الذي حدثت فيه المعركه وهي اقواز " تلال " من الرمل شرق الدهناء ، وقد ورد ذكرها في شعر ذي الرمه (٢) .

لم يستطع داود باشا والي بغداد ، حليف بني خالد ، ارسال النجده الى بني خالد ، لانه كان يواجه مشاكل متعدده منها الطاعون والطوفان في بغداد (٣) ، وحملة علي رضا باشا والي حلب على بغداد . اذ استطاع علي رضا باشا انهاء حكم داود باشا في بغداد (٤) ، ففقدت قبيلة بني خالد بذلك حليفا قويا . وكسب آل سعود حليفا جديدا هو علي رضا باشا . واعلن فيصل بن سعود ، عدو بني خالد ، انه موال للسلطان العثماني بطريق ولاءه لعلي رضا باشا .

اقام الامام تركي في الاحساء اكثر من اربعين يوما يجمع ما خلّفه بنو خالد من اموال واغنام ومتاع . ووضع في كل بلد وقريه اماما للصلاه ورتب الحصون والقلاع . وعين عمر بن محمد بن عفيصان اميرا على الاحساء وعبدالله بن غانم

---

١ — ابن بشر ج ٢ ص ٢٧٧ .

(٢) الاحسائي القسم الاول ص ١٤٨ .

(٣) نوار (عبدالعزيز سليمان) داود باشا والي العراق ، ص ٢٥٩ .

(٤) غرايبه ج ١ ص ١٤٣ .

اميرا على القطيف . والشيخ عبدالله الوهيبي قاضيا على الاحساء والشيخ قرناس قاضيا على القطيف .

وتعود اسباب هزيمة بني خالد في هذه المعركه الى ثلاثة اسبابه .

اولا : تمكن القوات السعوديه من الوصول الى ماء العين التي كانت تشرب قوات بني خالد منها ومنعها من استعمالها ، مما انهك قوة قبيلة بني خالد ، واضر بكثير من مطاياهم وحيواناتهم . ثانيا : موت ماجد بن عريعـر المفاجئ ، ففقدوا بذلك افضل قائد عسكري لديهم . وكان لموت ماجد اثر سيئ على معنويات قبيلـة بني خالد وحلفائهم . ثالثا : عدم اخلاص قبيلة مطير ، التي تركت ميدان القتـال عند ما شعرت بضعف موقف قوات بني خالد . وهكذا انتهت معركة السبّيه بنصر ساحق للقوات السعوديه على قوات بني خالد ووضع نهاية لامارة آل حميد الخوالد الثانيـه على الاحساء والقطيف ، واعادت الاحساء والقطيف الى حضيرة الدولة السعوديه الثانيـه .

لم يستطع بنو خالد بعد معركة السبّيه اعادة تأسيس امارة جديدة في الاحساء ، لانه حدث تغير قبلي في الاحساء . فقد اسكن الامام تركي قبيلة العجمان في الاحساء (١) ، وتغير بذلك الميزان القبلي في الاحساء ضد مصالح قبيلة بني خالد .

---

١ ــ انظر ص ٧ من البحث .

الفصــــــل الخامـــــس

السياســة الخارجيه لامـراء آل حميـد من بني خالـــد : -

١ - العـــــراق والمنتفــــق : -

بدأت العلاقة بين قبيلة بني خالد والعثمانيين في العراق سنة ١٦٦٩م عندما تعاون زعماء قبيلة بني خالد من آل حميد مع السلطات العثمانيه للقضاء على آل افراسياب في البصرة والاحساء . ولكن آل حميد لم يعيدوا الاحساء للحكـم العثماني المباشر ، بل حكموا البلاد باسم السلطان العثماني ، وقدموا الولاء لوالي البصره الذى اعتبر مسؤولا عن الاحسا ء (١) . وبقي آل حميد على صلات من الولاء والود مع والي بغداد ووالي البصره . وعندما برز الخطر السعودى فـي النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، حدث تغيير اداري في العراق ، حيث جمعت ولايتيا بغداد والبصره لوالي واحد هو والي بغداد ، وعين والي بغداد له مساعدا (متسلما) في البصره (٢) . وهكذا ارتبط آل حميد نظريا ورسميا بوالي بغداد . وعندما اصبح آل سعود قوة تهدد حكام العراق وحكام الاحساء معا ، تضافرت جهود حكام العراق وحكام الاحساء للقضاء على آل سعود .

ارتبط آل حميد ، زعماء بني خالد ، بعلاقات جوار طبيعيه وديه مع زعماء قبيلة المنتفق . اذ ارتبط كل من زعماء بني خالد وزعماء قبيلة المنتفق بحاكم البصره ، العثماني ، واعتبرت الامارتان جزءا من ولاية البصرة العثمانيه . وعندما اشتد الخطر

---

١ - انظر ص ٢٨ ، ٢٩ من البحث .

(٢) غرايبـه ج ١ ص ١٤٥ .

السعودى شارك شيوخ المنتفق امراء الاحساء نفس المشاعر والمخاوف تجاه التوسع السعودى . وهدد السعوديون ولاية البصره بأكملها لا الاحساء وحدها . وتعرضت اجزاء كثيره من ولاية البصرة لغارات سعوديه . وتلقى آل حميد كل دعم وتشجيع من المنتفق . ولقي زعماء بني خالد الفارون من فتك آل سعود كل دعم وتأييد من شيوخ المنتفق وحكام العراق (١) .

وازدادت العلاقات بين آل حميد وزعماء المنتفق في عهد شيخ المنتفق ثويني ابن عبدالله (سنة ١٧٧٩ — ١٧٩٧ م) (٢) . ولم يكتف ثويني بالتحالف والتآزر ، بل تدخل في شئون الاحساء الداخليه حينما أيد دويحس بن عريعر ضد اخيه سعدون بن عريعر . ونجح ثويني في تنصيب مرشحه دويحس بن عريعر اميرا على الاحساء . وكأنما كان ثويني يخطط سلفا لحملاته ضد آل سعود . وقاد الحمله الاولى سنة ١٢٠١هـ/ ١٧٨٦م وقصد قلب نجد . وطلب ثويني من دويحس بن عريعر ، امير الاحساء ، الذى سبق لثويني ان ساعده في الوصول الى الحكم ، ان يقوم بالواجب ويعترف بالجميل ويهب لمساعدته ضد العدو المشترك . وجهز دويحس بن عريعر وخاله عبدالمحسن بن سرداح قوات بني خالد لمشاركه ثويني للقضاء على آل سعود (٣) . ولكن فشلت هذه الحمله وعاد ثويني الى بلاده بسبب الاضطرابات التي حدثت هناك ، فعادت قوات بني خالد الى الاحساء دون ان تقوم بأى نشاط عسكرى في نجد .

وحدثت اضطرابات في قبيلة المنتفق ، انتهت بعزل ثويني بن عبدالله عن رئاسة القبيلة وتعيين حمود بن ثامر رئيسا لها . ولجأ ثويني الى اصدقائه زعماء بني خالد في الاحساء ، وكان رئيسهم في هذه الفتره زيد بن عريعر . ولكن زيدا لم يقدم

---

١ — انظر ص ٩٧ من البحث .

(٢) — غرايبه ج ١ ص ١٦١ .

(٣) انظر ص ٦٥ من البحث .

المساعده لثويني ، لان تقديم المساعده له يعتبر عصيانا للسلطان العثماني ، وهذا امر لا يريده زيد ، لانه لا يستطيع تحدى السلطات العثمانيه . وعندما ادرك ثويني انه لا فائدة من بقائه في الاحساء لان قبيلة بني خالد لا تستطيع تقديم المساعده له ، اضطر الى اللجوء الى الدرعيه ، فأكرمه الامام عبد العزيز ولكن لم يساعده على استعادة زعامته (١) . وترك ثويني آل سعود قاصدا الكويت ومنها عاد الى العراق طالبا صفح سليمان باشا والي بغداد العثماني .

حملة ثويني على الاحساء سنة ١٢١١هـ/١٧٩٦م : —

شعر والي بغداد سليمان باشا بحجم الخطر السعودى عندما انهارت امامه قوة بني خالد وهددت الجيوش السعوديه حكام العراق وزعماء قبيلة المنتفق . وارسل اهل الاحساء الرسائل الى سليمان باشا طالبين منه ارسال قوات لمحاربة آل سعود والقضاء عليهم . وذكروا في هذه الرسائل ان افضل قائد يصلح لقيادة الجيش هو ثويني بن عبد الله (٢) . واستغل سليمان باشا وجود ثويني بن عبد الله في بغداد فأصدر امرا سنة ١٢١١هـ/ ١٧٩٦م بعزل حمود بن ثامر عن ولاية المنتفق وتعيين ثويني بن عبد الله بدلا منه . واصدر سليمان اوامره الى ثويني ، زعيم قبيلة المنتفق الجديد ، بغزو نجد للقضاء على آل سعود (٣) .

وعندما اعيد ثويني الى زعامة المنتفق سنة ١٧٩٦م وجد ان المسرح السياسي في الاحساء قد تغير . اذ كان آل سعود خلال هذه الفتره قد انهوا حكم آل حميد واستولوا على الاحساء ، ولم يبق من آل حميد الا بعض الامراء اللاجئين في العراق .

---

١ — ابن بشر ج ١ ص ١٠٠ .

(٢) ابن غنام ص ١٩٥ .

(٣) ابن غنام ص ١٩٥ ، ابن بشر ج ١ ص ١٠٠ ، ابن سند ص ١٠٥ ، الحلواني ص ٥٧ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٥ ، حمزه ص ٣٣٨ ، Philby, P: 87.

وكانت زعامة بني خالد قد انتقلت الى براك بن عبد المحسن الذى وجد ان الفرصه مناسبه للانضام الى قوات ثويني بن عبد الله ، فجمع قواته من بني خالد ، وسار بهذه القوات شمالا للانضام الى قوات ثويني (١) . وانضم الى الحمله زعيم آخر من زعماء بني خالد هو محمد بن عريعر . وعلى الرغم من انضمام براك ومحمد ، زعيمي بني خالد الى قوات ثويني الا ان المهاشير من بني خالد رفضوا الانضام للحمله (٣) . ولم تذكر الروايات سببا لهذا الرفض . ومن المحتمل ان المهاشير فقدوا ثقتهم بهم لذلك قرروا عدم الانضام لقوات ثويني . وقاد ثويني قواته المكونه من قبيلتي المنتفق والظفير وبلدان البصره والزبير (٤) . وكان اكثر اهل الزبير لاجئون نجديون فروا من نجد لاسباب مختلفه كان من بينها بل من اهمها بروز القوة السعوديه الجديده . وكانت الحكومه العثمانيه قد اوعزت الى متسلم البصره بمساندة ثويني بالقوات النظاميه . وكذلك ارسلت الى ثويني احد اغوات (٥) بيروت المسمى احمد آغا حجازى زاده لمعاونته (٦) . وسار ثويني بهذه القوات حتى وصل ماء الجهراء قرب الكويت . واقام في هذا المكان نحو ثلاثة اشهر وهو يجمع الرجال والاسلحه والذخيره . ومن الملاحظ ان حملة ثويني لم تكن حمله بدويه ، بل كانت حمله شبه نظاميه تستخدم المدافع وتضم وحدات عسكريه من الانكشاريه . واحتاجت هذه الحمله الى تموين لا يتوفر لحمله صحراويه بسبب صعوبة وسائل النقل البرى وتعرض الطريق البرى للغارات . لذلك حاول ثويني تموين

---

١ ـ ابن غنام ص ٢٠١ ، ابن بشر ج ١ ص ١٠١ ، الكركوكلي (رسول) دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء ص ٢٠٤ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٥ . Philby, P:85.

(٢) الكركوكلي ص ٢٠٤ . (٣) ابن بشر ج ١ ص ١٠١ . (٤) المصدر السابق ج ١ ص ١٠١ . (٥) الآغا : هو رجل السيف مثلما اطلقت كلمة الافندى على رجل القلم . والآغا هو رئيس وحدة مقاتله بغض النظر عن عدد رجال تلك الوحده . انظر :
Gibb & Bowen, Islamic Society & the West, Vol. I Part I, P:120.

(٦) الكركوكلي ص ٢٠٤ .

حملته من طريق البحر معتمدا على مساعدة آل صباح في الكويت الذين اعتبروا ، مثل بني خالد والمنتفق ، جزءا من ولاية البصره ومرتبطين اداريا ونظريا على الاقل بوالي البصره .

قاد ثويني قواته الى الاحساء ، ولم يتجه الى الدرعيه مباشره . وارسل قسما من قواته الى الاحساء بطريق البحر (١) . واما الاسباب التي جعلت ثويني يتجه الى الاحساء لا الى نجد فهي : — اولا : اراد ثويني ضم اهل الاحساء الساخطين على الحكم السعودي الى قواته . وكان قسم كبير من اهل الاحساء يضمرون العداوة لآل سعود ، وقد قاموا بمراسلة سليمان باشا سرا طالبين منه نجدتهم (٢) . ثانيا : اراد ثويني ان يجعل الاحساء قاعدة تموين لعملياته العسكريه ، وادرك انه لا يستطيع الاعتماد على قرى نجد في تموين جيشه . واراد ثويني ايضا محاصرة آل سعود اقتصاديا ، لان الاحساء كانت تعتبر من اكبر المراكز التي تمون نجد بالطعام (٣) . ثالثا : اتخذ ثويني طريق الاحساء لان طرقها اسهل من طرق الدرعيه ، ذات المسالك الوعره (٤) ، لنقل الجنود والمدافع الى ميدان المعركه . رابعا : ادرك ثويني انه يسهل عليه احتلال الاحساء لوجود زعيمين من زعماء بني خالد في صفوف قواته ، وهما براك بن عبد المحسن ومحمد بن عريعر (٥) . خامسا ان عملية احتلال الاحساء هي اسهل بكثير من احتلال المدن والقرى النجديه ، لان افكار الشيخ محمد بن عبد الوهاب كانت قد ترسخت في مدن وقرى نجد مما جعل مهمة احتلال نجد صعبه للغايه .

---

١ — ابن بشر ج ١ ص ١٠١ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٥ — ١٣٦ ، المختار ج ١ ص ٦٥ ، Philby, P: 87-88.

(٢) لمع الشهاب ص ١٢٨ . (٣) المصدر السابق ص ١٢٨ .

(٤) الكركوكلي ص ٢٠٥ .

(٥) المصدر السابق ص ٢٠٤ .

اما احتلال الاحسا • فكان اسهل بسبب سخط اهل الاحساء على الحكم السعودى ولوجود عدد كبير من الشيعه الساخطين على آل سعود في مناطق متفرقه من الاحساء (١) .

ادرك الامام عبد العزيز ان الوضع خطير لان قسما كبيرا من بني خالد ، وعلى رأسهم براك بن عبد المحسن قد انضموا الى حملة ثويني . وقدر ان حملة ثويني سوف تعطي الفرصه لاعداء آل سعود للثوره والانضمام الى تلك الحمله . واصدر الامام اوامره لجمع القوات من المناطق المختلفه واسند قيادتها الى محمد بن معيقل . وسارت هذه القوات الى ماء " الطف " في ديرة بني خالد . ثم اصدر الامام عبد العزيز اوامره الى عشائر مطير وسبيع والعجمان والسهول بحشد اهاليهم ومواشيهم والذهاب الى ديرة بني خالد ، وان يتفرقوا على منابع المياه والثبات في وجه القوات الزاحفه ومنعها من اخذ حاجتها من المياه (٢) . وسار الامير سعود بن عبد العزيز بقوات اهل العارض الى صحراء الدهناء ، ثم تركها وخيم في ماء الحفر بمنطقة حفر العتك . وارسل الامير سعود بن عبد العزيز جيشا من الحضر بقيادة الامير حسن بن مشارى بن سعود (٣) للانضمام الى قوات محمد بن معيقل .

وصلت قوات ثويني الى ماء الشباك في ديرة بني خالد وخيمت في تلك المنطقه . وتمكن عبد من عبيد بني خالد اسمه طعيس من دخول خيمة ثويني وقتله (٤) . وكان هذا العبد قد فارق براك بن عبد المحسن حين نقض عهده مع آل سعود (٥) . وانضم هذا العبد الى قوات آل سعود ولكن اسرته قوات ثويني اثناء قيامه ببعض المهام

---

١ — لمع الشهاب ص ١٢٨ .

(٢) ابن بشر ج ١ ص ١٠١ .

(٣) حسن بن مشارى هو ابن عم الامام عبد العزيز بن محمد بن سعود .

(٤) ابن غنام ص ٢٠١ ، ابن بشر ج ١ ص ١٠٢ ، ابن سند ص ١٠٥ ، الحلواني ص ٥٨ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٦ .

(٥) ابن بشر ج ١ ص ١٠٢ .

التي اوكلت اليه ، فعاد العبد ملكا لبراك بن عبد المحسن . وصمم العبد على قتل ثويني ، واخذ يتحين الفرص لذلك . واغتنم فرصة انشغال قوات ثويني بنصب خيام المعسكر ، فدخل خيمة ثويني وقتله وذلك في ٤ محرم سنة ١٢١٢هـ/ ٢٦ حزيران سنة ١٧٩٧م . وقبض رجال ثويني على القاتل وقتلوه فورا .

ندم براك بن عبد المحسن ، زعيم قبيلة بني خالد ، على متابعة ثويني فراسل حسن بن مشارى مبديا له ندمه لانضمامه الى قوات ثويني (١) . وكان براك يشك في نوايا ثويني ، لان ثويني كان يميل الى محمد بن عريعر ويسانده (٢) . فخاف براك ان يؤدى انتصار ثويني الى طرده وتعيين محمد بن عريعر اميرا على الاحساء . لذلك قرر براك الاتصال سرا بآل سعود للاحتفاظ بمركزه في حالة انتصار آل سعود . ومن المحتمل ان براك لعب دورا في مقتل ثويني .

انسحب براك بن عبد المحسن بقواته بعد مقتل ثويني ، وانضم الى حسن بن مشارى ، قائد القوات السعوديه . وحدث خلل بين قوات ثويني نتيجة انسحاب قوات بني خالد ، مما ادى الى عودة هذه القوات الى ديارها (٣) . وبينما هم في طريق عودتهم ، هاجمتهم القوات السعوديه ، وفتكت بهم واخذت جميع ما كانوا يحملونه من مدافع وذخيره وزاد وابل (٤) . اما السبب الرئيسي الذى ادى الى فشل الحمله فهو مقتل ثويني قائد الحمله . وكان لمقتل ثويني وفشل الحمله آثار مهمه بالنسبه لزعماء بني خالد وبالنسبه لاهل الاحساء والقطيف . فقد ادى فشل الحمله الى بقاء حكم الاحساء والقطيف بيد براك بن عبد المحسن ، ولم ينتقل الحكم

---

١ ــ ابن بشر ج ١ ص ١٠٢ ، عبد الرحيم ص ١٨٥ ، المختار ج ١ ص ٦٦ ،

(٢) Philby, P: 88. الكركوكلي ص ٢٠٥ .

(٣) Philby, P; 88.

(٤) ابن بشر ج ١ ص ١٠٢ ، الكركوكلي ص ٢٠٥ ،

الى محمد بن عريعر . وبالنسبه لاهل الاحساء فقد خاب املهم بالتحرر من الحكم السعودى .

حملة علي باشا كتخذا على الاحساء سنة ١٢١٣هـ/١٧٩٨م :-

وسرعان ما تجدد أمل أهل الاحساء والقطيف ، الذين كانوا يريدون زوال حكم آل سعود ، عندما سمعوا بالحملة الجديدة التي قرر ارسالها سليمان باشا والي العراق ، بقيادة علي باشا كتخذا . وارسل اهل الاحساء الرسائل الى علي باشا يشجعونه على محاربة آل سعود واعدين بانهم سينضمون اليه بمجرد وصوله الى منطقة الاحساء (١) . وجمع علي باشا قواته من بغداد والبصره ، وانضم اليه قبائل المنتفق برئاسة حمود بن ثامر وشمر والظفير وجميع بوادى العراق وآل بعيج وآل قشعم والزقاريط (٢) . ويبدو ان الكتخذا لم تكن له خبره في الصحراء ، لذلك فقد اصطحب معه محمد بك الشاوى ليستفيد من خبرته بالصحراء (٣) . واختلفت الروايات في تقدير قوات علي باشا . فبينما ذكر صاحب كتاب لمع الشهاب انه بلغ عدد تلك القوات اربعين الفا (٤) اتفق كل من لونجرج Longrigg (٥) وجلسوب Glubb (٦) على ان علي باشا جمع خمسة آلاف مقاتل من القوات العثمانيه في العراق وانضم اليهم عشرة آلاف مقاتل من القبائل المختلفه . وقدر ابن بشر عدد الخيل في

---

١ - لمع الشهاب ص ١٢٨ . (٢) ابن بشر ج١ ص ١١٢ .

(٣) ابن سند ص ١٧٠ ، الحلواني ص ٦٤ - ٦٥ ، Longrigg, P:215.

(٤) لمع الشهاب ص ١٢٦ .

(٥) Longrigg, P: 215.

(٦) Glubb, War in the desert, P:44.

قوات علي باشا بانها اكثر من ثمانية عشر الفا (١) . وذكر العمرى ان قوات الكتخدا بلغت عشرين ألفا (٢) . ويمكن اعتبار رواية كل من لونجرج وجلوب اقرب للواقع في هذا الموضوع ، لانه من الصعب ان يقطع علي باشا صحراء الدهناء باربعين ألف مقاتل .

قاد علي باشا كتخدا قواته الى الاحساء ، ولم يتجه الى الدرعيه مباشره لنفس الاسباب التي جعلت ثويني يتجه الى الاحساء . ونقل علي باشا قسما من قواته الى الاحساء بطريق البحر (٣) . وعندما وصلت قوات علي باشا منطقة الاحساء انضمت اليه قوات قبيلة بني خالد واهل الهفوف والمبرز وقرى الشرق (٤) . وأتاه رؤساء اهل الاحساء يقدمون له الطاعه (٥) . وعلى الرغم من انضمام معظم بطون قبيلة بني خالد الى قوات الكتخدا ، الا ان السياسب وآل ملحم من بني خالد لم ينضموا الى قوات تلك الحمله ، وحافظوا على عهدهم لآل سعود (٦) . وامتنع عن التسليم لقوات الكتخدا حصنا الهفوف والمبرز . فسار الكتخدا على رأس قواته ، وحاصر حصن المبرز وضربه بالمدافع . ودافع عن هذا الحصن مئة رجل بقيادة سليمان بن محمد ابن ماجد (٧) . واستمرت المناوشات مدة عشرين يوما ، دون ان تستطيع قوات الكتخدا دخول الحصن بسبب مناعة اسواره . وفشلت ايضا القوات التي ارسلها الكتخدا لاحتلال حصن الهفوف بسبب مناعة الاسوار ايضا (٨) . ودافع عن حصن الهفوف

---

١ — ابن بشر ج ١ ص ١١٢ . (٢) العمرى (ياسين بن خيرالله) الدر المكنون في مآثر الماضيه من القرون ص ٤٤٩ أ . (٣) الكركوكلي ص ٢٠٦ ، ابن سند ص ١٧٠ ، الحلواني ص ٦٤ . (٤) ابن بشر ج ١ ص ١١٢ ، المختار ج ١ ص ٧١ . (٥) لمع الشهاب ص ١٢٩ . (٦) المصدر السابق ص ١٢٩ .

(٧) ابن بشر ج ١ ص ١١٣ ، الاحسائي القسم الاول ص ١٣٧ ، المختار ج ١ ص ٧١ ، Philby, P; 92.

(٨) لمع الشهاب ص ١٢٩ .

عدد قليل من الرجال بقيادة ابراهيم بن عفيصان (١) . ولم تكن مناعة الاسوار وحدها السبب في صمود الحصنين . اذ ان استبسال القوات السعوديه في الدفاع عن الحصنين افسد خطط الكتخدا .

ولم تحقق الحمله نجاحا بسبب تخاذل بعض قادة الفرق التي اشتركت مع الكتخدا . اذ ارسل كل من الامام عبد العزيز آل سعود وقائده ابراهيم بن عفيصان الهدايا والاموال الى كل من عبد العزيز الشاوى ومحمد الشاوى وصالح بك ، وهم من اعيان اهل بغداد الذين اشتركوا مع الكتخدا في حملته ، وطلب منهم ان يبذلوا جهودهم للعمل على فشل الحمله . كذلك ارسل الامام عبد العزيز آل سعود الهدايا لحمود بن ثامر شيخ المنتفق ، وطلب اليه ان يكف عن الاشتراك في القتال ضد آل سعود (٢) . ولاقت الحمله صعوبات عديدة في الاحساء على الرغم من مساندة قسم كبير من اهل الاحساء وقبيلة بني خالد للحمله . واختلف الكركوكلي مع ابن سند حول سبب فشل حملة الكتخدا ، فبينما ذكر الكركوكلي ان سبب فشل الحمله هو نقص الماء والزاد والذخيره والمعدات بين قوات الحمله (٣) ، ذكر ابن سند ان الذى نفذ زادهم هم الوهابيون (٤) . ومن المحتمل ان الطرفين كانا يعانيان من نقص في تموينهم ، لان قوات الكتخدا لها خطوط تموين طويله وتتعرض طرق الامدادات لغارات القوات السعوديه ، بينما شح زاد القوات السعوديه لانها كانت محصوره داخل الحصن .

قرر علي باشا كتخدا العوده بقواته الى العراق بعد ان وجد صعوبات عديده في احتلال الاحساء . واضطر ان يدفن قسما كبيرا من المعدات والذخيره تحت

---

١ ــ ابن بشر ج ١ ص ١١٣ . (٢) لمع الشهاب ص ١٣٠ .

(٣) الكركوكلي ص ٢٠٧ . (٤) ابن سند ص ١٧ ، الحلواني ص ٦٧ .

الارض ، وبعضها اتلف او احرق لئلا تستفيد منه القوات السعوديه . وانسحب علي باشا بقواته شمالا حتى وصل موقعا يسمى (الشباك) . وخاف اهل الاحساء وقبيلة بني خالد ، الذين اغتنموا فرصة مجيء قوات الكتخدا الى الاحساء ونقضوا العهد مع آل سعود ، وهربوا مع قوات الكتخدا خوفا من فتك آل سعود بهم (١) . وهبّت على قوات الكتخدا عواصف في منطقة الشباك اطارت خيامهم وبعض امتعتهم ، وبقوا لا ملجأ لهم من الرياح والامطار الى نهاية العاصفه (٢) . وعندما سمع ابراهيم بن عفيصان بالحالة السيئه التي يعانيها جيش الكتخدا ، ارسل الى الامام عبدالعزيز آل سعود يخبره بما حل بالجيش العثماني ويحرضه على انتهاز الفرصه للانقضاض عليه وسحقه (٣) . فاغتنم الامام عبدالعزيز الفرصه وارسل جيشا بقيادة ابنه الامير سعود للانقضاض على القوات العثمانيه .

تقدم الامير سعود بقواته نحو الاحساء لضرب قوات الكتخدا . والتقى بقوات الكتخدا قرب ماء " ثاج " في ديرة بني خالد . ثم بدأت مناوشات بين الطرفين قتل فيها منهما بعض المحاربين وكان من جملة القتلى خالد بن ثامر ، وهو اخو حمود شيخ قبيلة المنتفق (٤) ، وجنح كلا الطرفين لعقد الصلح ، وانتهى القتال بينهما . فقد كان الكتخدا يحارب بظروف صعبه للغايه منها خيانة بعض قواته وتقاعسها عن الاشتراك الفعلي في القتال ضد آل سعود (٥) . وذكر فرانسيس واردن Francis Warden ، عضو المجلس ببومباى ومساعد

---

١ ـ ابن بشر ج ١ ص ١١٣ ، ابن سند ص ١٧١ ، الحلواني ص ٦٦ ، المختار ج ١ ص ٧١ . (٢) الكركوكلي ص ٢٠٧ . (٣) المصدر السابق ص ٢٠٧ .

(٤) الكركوكلي ص ٢٠٨ ، ابن سند ص ١٧١ ، الحلواني ص ٦٦ .

(٥) لمع الشهاب ص ١٣٠ .

المقيم في الخليج في تقريره : " ان عبد العزيز ابن الزعيم الوهابي الذى كان يقود جيش الوهابيين قد سمع بوفاة والده ، وهو نبأ ألقى في جيشه حالات الفزع ، وجعله يقبل بأية مقترحات للصلح ، فتم عقده وعاد الجيش التركي الى بغداد " (١) . والحقيقة ان الذى قاد القوات السعودية ضد قوات الكتخدا الامير سعود بن عبد العزيز . واخطأ واردن ايضا في اثبات تاريخ وفاة الامام محمد بن سعود لانه توفى سنة ١٧٦٥م ، واذا كان المقصود بالوفاة عبد العزيز فهو خطأ ايضا لانه توفى سنة ١٨٠٣م ، اى بعد فشل الحملة باربع سنوات (٢) . والواقع ان القوات السعودية بقيادة الامير سعود كانت في حالة افضل بكثير من حالة قوات الكتخدا وقوات بني خالد التي غادرت الاحساء في حالة سيئة مع قوات الكتخدا خوفا من فتك آل سعود .

وكان للاحساء دور مهم في المباحثات التي دارت بين الامير سعود بن عبد العزيز وعلي باشا كتخدا ، وحرص كل فريق على ضم الاحساء . واستغل الامير سعود تفكك قوات الكتخدا ، وارسل له رسالة يعرض عليه الصلح مقابل تخليه عن الاحساء . وقال في تلك الرسالة : " من سعود بن عبد العزيز الى علي . اما بعد ، فما عرفنا سبب مجيئكم الى الحسا . اما اهل الاحساء فانهم روافض ونحن جعلناهم بالسيف مسلمين ، وهي قرية ليست بداخله تحت حكمكم ، والذى يحصّل منها قليل بالنسبة الى تعبكم والى مصاريفكم . ولو ان جميع اهل الاحساء وما يليها تؤدى اليكم دراهم لم تعادل مصاريفكم في هذه السفرة فقط . وما كان بيننا وبينكم من المضاغنة الا ثويني ، وقد لقي جزاءه . فالان مأمولنا المصالحة ، وهو خير لنا ولكم والصلح سيد الاحكام" (٣) . وحاول سعود في هذه الرسالة

---

١ — ابو حاكمه ، تاريخ الكويت ج ١ القسم الثاني ص ١٩٠ .

(٢) المصدر السابق ج ١ القسم الثاني ص ١٩٠ .

(٣) الكركوكلي ص ٢٠٨ ، ابن سند ص ١٧٢ — ١٧٣ ، الحلواني ص ٦٧ — ٦٨ .

ان يقلل من شأن الاحساء . وظهر فيها سبب العداء الشديد بين اهل الاحساء وآل سعود ، وهو ان قسما كبيرا من اهل الاحساء كانوا من الشيعه ولهذا لم يستطع آل سعود السيطره على الاحساء الا بقوة السيف .

وتمسك علي باشا كتخدا بالاحساء ، لان قسما كبيرا من اهل الاحساء كانوا يريدون التحرر من الحكم السعودي . وارسل رسالة الى الامير سعود يعرض عليه شروط الصلح وقال له فيها : " من علي باشا الى سعود بن عبد العزيز . اما بعد فقد أتانا كتابك ، وكل ما ذكرته من امر المصالحه صار معلومنا ، لكن على شروط نذكرها لك ، فأن قبلتها وعملت بها فحسن ، والا فما نحن عاجزون عنك ، حيث لنا مدة اربعة اشهر نجوب بلادك وما قدرت ان تظهر من مكانك غير هذه الدفعه وايضا اغتررت بقول ابن عفيصان . فاما الشرط الاول فهو ان لا تقرب الحسا بعد الان . واما الثاني فهو ان ترجع الاطواب (المدافع) التي اخذتها من ثويني . واما الثالث فهو ان تعطينا جميع ما صرفناه على هذا السفر . واما الرابع ان لا تتعرض للحجاج الذين يأتون اليك من طرف العراق ، مع الامنيه العموميه في جميع الطرق . فهذه الشروط التي اخبرناك عنها والسلام على من اتبع الهدى" (١) .

وحاول الامير سعود ان يقلل من قيمة الاحساء في رسالته الثانيه ايضا . وارسل رسالة الى علي كتخدا قال له فيها : " جاءنا كتابكم ، وفهمنا معناه ، فأما الحسا فهي قرية خارجة عن حكم الروم (الاتراك العثمانيين) ولا تساوى التعب ، ولا فيها شيء يوجب الشقاق . واما الاطواب فهي عند والدي بالدرعيه ، اذا صدرت اليه اعرض الحال بين يديه ، والوزير سليمان باشا ايضا يكتب اليه ، فان صحت المصالحه وارتفع الشقاق من الطرفين فهي لكم وانا الكفيل بها حتى اوصلها الى البصره . واما

---

١ — الكركوكلي ص ٢٠٩ ، ابن سند ص ١٧٣ ، الحلواني ص ٦٨ — ٦٩ .

مصاريفكم فاني لم املك من هذا الامر شيئا والشور في يد والدى . واما ما زدتم من عدم التعرض للحجاج فحبا وكرامه . واما الامنيه فهي التي لا زلنا نقاتل الناس عليها حتى جعلنا الارض كلها لله وجميع المسلمين مشتركين فيها ، وصار الذئب لا يقدر يضر الشاه في احكامنا وعليّ عهد الله وميثاقه انه ما يفقد لكم بعير واحد ولا يسدى منا ضرر على المترددين وما لهم عندنا غير الكرامه والتسيار والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته " (١) .

وعقد الصلح بين الطرفين . وعاد علي باشا كتخدا بقواته الى العراق بعد ان فشل في احتلال الاحساء . وكان لفشل الكتخدا في احتلال الاحساء اثر سيء على اهل الاحساء وقبيلة بني خالد ، الذين كانوا يضعون كامل ثقتهم بقوات الكتخدا لطرد آل سعود عن الاحساء . وادى فشل الحمله الى هرب اهل الاحساء الذين نقضوا العهد مع آل سعود ، مع قوات الكتخدا خوفا من فتك آل سعود . وفقد اهل الاحساء الامل عندما فشل الحكم العثماني في العراق بالقضاء على الحكم السعودي ، ووجد اهل الاحساء انفسهم مضطرين للاعتراف بالامر الواقع والخضوع للحكم السعودى .

عاش بعض اهل الاحساء لاجئين في كنف حكومة العراق . وعندما انهارت الدولة السعوديه الاولى على ايدى القوات المصريه ، ساعد داود باشا ، والي العراق ، ابناء عريعر على العودة لحكم الاحساء من جديد . وكذلك وقف داود باشا بجانب آل حميد للمرة الثانيه عندما طرد هم ابراهيم باشا عن حكم الاحساء . وفعلا قام آل حميد بتأسيس امارتهم الثانيه سنة ١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م بمساعدة داود باشا (٢) . وهكذا بقيت العلاقه حسنه بين حكام العراق وبين قبيلة بني خالد منذ تأسيس الاماره وحتى نهايتها .

---

١ ـ الكركوكلي ص ٢٠٩ ، ابن سند ص ١٧٣ ـ ١٧٤ ، الحلواني ص ٦٩ .

(٢) انظر ص ٩٨ من البحث .

٢ ـ اشراف مكه :

اثر بعد المسافه بين الاحساء ومكه على طبيعة العلاقات بين حكام تلك المناطق . ولم تذكر المصادر التي اعتمدنا عليها اية اشتباكات بين الطرفين . ولم يتدخل اشراف مكه في وضع الاحساء الداخلي مثلما تدخل زعيم قبيلة المنتفق لخلع زعيم وتعيين زعيم آخر . ولكن بدأت تتحد معا جهود حكام الاحساء واشراف مكه للقضاء على آل سعود ، عدوهما المشترك .

ويبدو ان القرار الذى اتخذه الشريف غالب بالاتفاق مع حكام الاحساء لقتال آل سعود جاء متأخرا . اذ قرر الشريف غالب شن هجوم على آل سعود ، عندما شعر ان نجدا كلها دانت لآل سعود ، وان الامام عبد العزيز آل سعود يتدخل في ملك بني خالد . لذلك ادرك الشريف غالب ان حكمه في خطر ، وبدأ الاستعداد لشن هجوم على آل سعود . وعلم الشريف غالب ان قسما من بني خالد لم يدخل في طاعة الامام عبد العزيز آل سعود ، وكان على رأس هؤلاء عبد المحسن بن سرداح الحميدى الخالدى ، الذى هرب من الاحساء بعد معركة غريميل سنة ١٢٠٤هـ/ ١٧٨٩م وتمركز مع اتباعه في المناطق الشماليه من الاحساء ، بينما حكم زيد بن عريعر ، بمساعدة آل سعود ، مدن الاحساء والمناطق الجنوبيه (١) . وبقي عبد المحسن يشن الغارات على اطراف نجد ، لكنه لا يستطيع الصمود امام القوات السعوديه . وادرك الامام عبد العزيز ان عبد المحسن لا يشكل قوة تستطيع ان تقف حجر عثره امام القوات السعوديه لاخضاع الاحساء (٢) .

---

١ ـ انظر ص ٩٧ من البحث .

(٢) لمع الشهاب ص ٩٦ .

اغتنم الشريف غالب عداوة عبد المحسن بن سرداح لآل سعود فارسل اليه رساله شجعه فيها على حرب آل سعود للانتقام منهم . ولم يكتف الشريف غالب بالتشجيع ، بل ارسل لعبد المحسن كمية من المال نقدا وخمسين عبدا ، ليستعين بهم على حرب آل سعود وقال له : " استعن بهذا على حرب عبد العزيز واغزه من تلك الاطراف التي تليكم ، لعلا تقوى شوكته فيميل عليكم ميله واحده . وهذا انا امشي عليه من جهة الحجاز " فأجابه عبد المحسن الى ذلك (١) . ولم يذكر صاحب لمع الشهاب شيئا عن نتائج هذا الاتفاق ، على الرغم من انه المصدر الوحيد الذى ذكر ان الشريف غالب ارسل تلك المساعدات الى عبد المحسن وشجعه على غزو نجد ، ولم يذكر قيام عبد المحسن بغزو نجد على الرغم من ان الشريف غالب جهز اخاه الشريف عبد العزيز لغزو آل سعود في نجد . ولم تستطع قوات الشريف غالب دخول قلعة البرود في منطقة الوشم فعادت الى مكه . وهكذا لم تنجح الخطه التي رسمها الشريف غالب للقضاء على آل سعود بمساعدة عبد المحسن بن سرداح . ومن المحتمل ان السبب الذى ادى الى فشل الخطه هو مقتل عبد المحسن غدرا سنة ١٢٠٦هـ/ ١٧٩١م ، وانتقال الحكم الى زيد بن عريعر (٢) . واستطاع براك بن عبد المحسن طرد زيد والاستيلاء على حكم الاحساء . ولم تتحدث الروايات عن اية اتفاقات حدثت بين اشراف مكه وبراك بن عبد المحسن للقضاء على آل سعود .

---

١ ـ لمع الشهاب ص ٩٧ .

(٢) انظر ص ٧٤-٧٥ من البحث .

٣ ــ الكويـــت : ــ

سيطر حكام قبيلة بني خالد على معظم اراضي شرق الجزيرة العربيه . وكان من ضمن الاراضي التي ملكوها الكويت . وتقع الكويت شمالي الاحسا . وكلمة الكويت تصغير لكلمة كوت ، وهي كلمة متعارف عليها في نجد والعراق ، وتطلق على البيت الذى يبنى على هيئة قلعه ، شريطة ان يقع هذا البيت بالقرب من شاطئ البحر او ضفة نهر (١) . واتفق الرواه على ان باني الكوت هو احد امراء قبيلة بني خالد (٢) ، لذلك اطلق عليه اسم كوت بني عريعر (٣) . ووضع امير بني خالد في الكوت احد عبيده واتخذه مستودعا للزاد والذخيره وما يحتاج اليه . فاذا اراد الغزو شمالا او المرعى قريبا من ذلك الكوت تزود بما يريد . وسكن الكوت بعد ذلك جماعة من البدو وصيادى السمك وبعض العشائر التابعه لآل عريعر . ثم نزل الكوت آل الصباح ومن معهم من العتوب سنة ١٧١٦ م في عهد امير بني خالد سعدون بن محمد . وتشير الروايات جميعها الى ان نزول آل الصباح تم بموافقة امراء بني خالد (٤) .

ازدهرت الكويت تحت ظل السلم الذى فرضه حكم قبيلة بني خالد في شرق الجزيرة العربيه . وتقدمت الكويت في ميدان التجاره مثل غيرها من المدن في شرق الجزيره . ويرجع الفضل في بادئ الامر الى حكم بني خالد الذى كان يرعى التجاره برعايته السلم والامن في شرق الجزيره (٥) . واستفاد كل من حكام الاحساء

---

١ ــ عبدالرحيم ص ٨٩ ، غرايبه ج ١ ص ٢٤٥ ، محمود ص ٨ . (٢) ابو حاكمه تاريخ الكويت ج ١ القسم الاول ص ٧٨ ، محاضرات ص ٤٩ ، تاريخ شرقي الجزيرة ص ٦٢ ، الرشيد (عبدالعزيز) تاريخ الكويت ص ٦٣ ، ١٠٦ ، سنان ص ٢٥ ، ٢٦ ، الشملان (سيف مرزوق) من تاريخ الكويت ص ١٠١ ، عبدالرحيم ص ٨٩ ، غرايبه ج ١ ص ٢٤٥ ، الفرحان (راشد عبدالله) مختصر تاريخ الكويت ص ٦١ ، ٦٤ ، القناعي (يوسف بن عيسى) صفحات من تاريخ الكويت ص ٥ ، محمود ص ٨ ، النبهاني ج ٨ ص ١٢٨ . (٣) عبدالرحيم ص ٨٩ . (٤) المصادر السابقه المشار اليها برقم (٢) (٥) ابو حاكمه تاريخ الكويت ج ١ القسم الاول ص ٧٨ ، محاضرات ص ٤٩ ، تاريخ شرقي الجزيره ص ٦٥ .

وحكام الكويت من انتعاش التجاره في المنطقه نتيجة للنشاط التجارى للشركات الاوروبيه . واستفادت تجارة القطيف من اسواق الكويت ، فكانت القطيف تبيع قسما من البضائع التي ترد اليها في الكويت . وكانت الكويت تستهلك ما تحتاجه من هذه البضائع ، وتنقل بقية البضائع الى اسواق بغداد وحلب (١) .

وقامت علاقات قبليه ودية بين حكام قبيلة بني خالد وآل صباح في الكويت. فقد نزل آل صباح في اراضي بني خالد الشاسعه ، ولم يمانع رؤساء بني خالد نزولهم فيها . ولم تكن عشائر آل صباح اول العشائر التي نزلت في كنف قبيلة بني خالد ، بل كانت هناك عدة قبائل عربيه تنعم بالاستقرار الذى فرضه حكم قبيلة بني خالد ، وتتمتع بحماية تلك القبيله . واعتبر حكام الكويت ان قوة بني خالد كافية لحماية سكان الكويت من اى خطر . ولا تبدو العلاقة واضحه ، ولا يعرف ان كانت علاقة تحالف او صداقه او ولاء . وتذكر الروايات ان امير الاحساء جاء بنفسه ليعزى الشيخ عبد الله الاول بوفاة والده صباح الاول ويهنئه بتسلمه الحكم (٢) . وهكذا بدأت تظهر اهمية الكويت في هذه الفتره ، وادرك امير الاحساء الاكبر ان المصلحه تفرض عليه الذهاب بنفسه معزيا ومهنئا . وذكر النبهاني ان رؤساء بني خالد شعروا باستحالة اخضاع آل صباح لحكمهم ، لذلك فقد جنحوا الى المسالمه وارسلوا الى رؤساء آل صباح يفاوضونهم في امارة الكويت ، وعقدوا معهم معاهده تنص على ما يلي :(أ) : ان يعترف بنو خالد لآل صباح باستقلالهم بحكم الكويت وعقد اتفاق بينهما بحسن الجوار وعدم انضمام آل صباح الى خصوم بني خالد . (ب) : ان ينفذ آل صباح اوامر حكام الاحساء لهم والتي تتعلق بالاعراب المنبثين بين القطرين . ووافق آل صباح مبدئيا على شروط

---

١ ــ انظر ص ١٦ من البحث .

(٢) الرشيد ص ١١٠ .

المعاهده ، ثم سعوا بعد ذلك للتخلص من تلك الشروط والسيطره تدريجيا حتى حازوا على الاستقلال التام بالكويت (١) . والحقيقة اننا لا نعرف شيئا عن مدى صحة هذه المعاهده ، اذ انفرد النبهاني بروايتها ، ولم يتطرق احد من مؤرخي الكويت الى ذكرها .

ولا داعي للشك في ان الصراع بين افراد الاسرة الحاكمه من بني خالد ، الذى كان ينشب بعد وفاة الحاكم ، قد اتاح لآل صباح ، كما اتاح لغيرهم من القبائل المنضويه تحت حكم بني خالد ، نوعا من الاستقرار الداخلي . ومهما كان من امر فان حدة الصراع الذى نشأ بين حكام بني خالد بعد وفاة سعدون سنة ١٧٢٢م لم يكن من القوة بالمقدار الذى جعل زمام الامور تفلت من يد سليمان بن محمد (٢) . غير ان وفاة سليمان سنة ١٧٥٢م وعودة الصراع بين افراد الاسرة الحاكمه من بني خالد ، ثم بدء خطر آل سعود ، وتفرغ حكام الاحساء كليا للقضاء على آل سعود في نجد ، وهذا جعل آل صباح يتمتعون بالاستقرار الكامل .

وشعر آل صباح بالخطر عندما فشلت جهود بني خالد للقضاء على آل سعود ، وادرك آل صباح ايضا ان القوة التي كانت تشكل حدا قويا وفاصلا بينهم وبين آل سعود قد بدأت بالضعف . لذلك فقد اضطر آل صباح الى بناء سور حول المدينه لحماية انفسهم من هجمات اعدائهم (٣) . والغريب في الامر ان الروايات لم تذكر اى تعاون قدمه آل صباح لمساعدة قبيلة بني خالد ضد آل سعود ، على الرغم من ان قوة

---

١ — النبهاني ج ٨ ص ١٣١ — ١٣٢ .

(٢) ابو حاكمه ، تاريخ الكويت ج ١ ، القسم الاول ص ١٠٨ ، محاضرات ص ٦٨ ، تاريخ شرقي الجزيره ص ٧٧ .

(٣) الفرحان ص ٦٤ .

آل سعود كانت تهدد حكم بني خالد وآل صباح معا . ولا نعلم سببا لعدم التعاون هذا .

وساءت العلاقة بين اهل الاحساء وآل صباح . ويعود سبب تغير العلاقه بينهما الى سيطرة آل سعود سيطره تامه على الاحساء ، اذ ارسلوا جيشا من اهل الاحساء سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م بقيادة مناع ابا رجلين لمهاجمة الكويت ، وتمكن جيش الاحساء من الاستيلاء على كمية كبيره من الاغنام وقتل عشرين رجلا من اهل الكويت (١) .

---

١ — ابن غنام ص ٢٠٤ .

المصـــــــادر : ـ

١ ـ تقيسيم المصـــــــادر

يواجه الباحث في تاريخ الجزيرة العربيه في العصور الحديثه مشاكل جمه . واهم هذه المشاكل : قلة المصادر . وهذه مشكله اساسيه يعانيها الباحـــث ، اذ ان معظم المؤرخيــن والباحثين اهتموا بتاريخ الجزيرة العربيه في صـــــدر الاسلام . اما المصادر التي تحدثت عن تاريخ الجزيره العربيه منذ بداية القـــرن السابع عشر حتى اليوم فهي نادره . وصاحب ظهور الدعوة السعودية الوهابيـــــه في نجد بعض الاهتمام بتاريخ الجزيره العربيه وخاصة تاريخ الحروب والاشتباكات التي حدثت بين آل سعود والمناطق المجاوره . وبدأ المؤرخون بالاهتمام بتدويـــن الاحداث التي حصلت في عهد امراء آل سعود .

وتنقسم المصادر من حيث ميول مؤلفيهـــا الى اربعة اقسام :

١ ـ مصادر موالية لآل ســـعود : ـ

لعل اهم هذه المصادر كتاب الشيخ حسين بن غنام الاحسائي ، وكتاب الشيخ عثمان بن بشـــر النجدى .

اشتمل كتاب الشيخ حسين بن غنام على قسمين . اوضح في القسم الاول تعاليم الشيخ محمد بن عبدالــوهاب . ويهمنا من كتاب ابن غنام القسم الثانـــــي الذى اورد فيه اخبار الحروب بين آل سعود واعدائهم في المناطق المختلفه مـــــن الجزيره العربيه . وقد دوّن ابن غنام اخبار الدعوة السعوديه الوهابيه من ســــــنة ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م وحتى سنة ١٢١٢هـ/ ١٧٩٧م .

اما المؤرخ الثاني الذى حدثنا باخبار الحروب التي شنها آل ســــــعود على المناطق المختلفه من الجزيرة فهو الشيخ عثمان بن بـشر . ولهذا المؤرخ اهمية

كبيره ، اذ انه أرخ فترة اطول من الفتره التي ارخها ابن غنام . اذ انطستمر في تأريخه حتى سنة ١٢٦٨هـ/ ١٨٥١م ، ولا غرابة في ذلك اذ انه ولد قبل وفاة ابن غنام بخمسة عشر عاما .

ويعتبر ابن بشر من المصادر الاساسيه في دراسة تاريخ الجزيرة العربيـــة . اذ انه لم يقتصر على تأريخ السنوات بعد ظهور الدعوة السعوديه الوهابيه ، بـــل أرخ اهم احداث الجزيرة العربيه قبل ظهور الدعوة ، وظهرت هذه على شكل سوابق ، وقد وجد في تلك السوابق تاريخ امارة بني خالد في شرق الجزيرة العربيه قبل ظهور الدعوة . لذا فقد كان لابن بشـر اهمية كبيره في هذا البحث . ورغم اهميـــة هذين المصدرين فانه يصعب على الباحث استنتاج الحقيقه منهما لاستعمالهما السجع من جهة ولعواطفهمـــا القويه لآل سعود ، وظهر ذلك واضحا في كتابيهمـــا حينما وصفا القوات السعوديه بانها قوات المسلمين ، وقوات المناطق الاخرى بانهـا غير ذلك .

وجاء بعد ابن بشر ابراهيم بن عيسى الذى دوّن كتابه بطريقه حوليـــه مثل ابن غنام وأبن بشر ، ولكنه اهتم بذكر وفيات الاشخاص والاعيان وانسابهم .

ويكتسب الشيخ محمد البسام النجدى اهمية كبيره في مخطوطه ، لانه وضع بين يدى الباحث معلومات قيمه لاوضاع القبائل العربيه في شبه الجزيرة العربيـــه . ولم يكتف بذلك بل قام بتعداد مقاتلة كل قبيله من مشـــاه وفرســـان . وللفصل الخاص بقبيلة بني خالد اهميته الكبيره في هذه الدراسه .

٢ ـ مصـــادر نجديـــه معاديه لآل ســـعود : ـ

لعل اهم هذه المصادر كتاب لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبدالوهاب لمؤلف مجهول . ويكتسب هذا الكتاب اهمية كبيره وخاصة بالنسبه لقبيلة بني خالـــد

اذ اهتم بنسب هذه القبيله والمنطقة التي سيطرت عليها وحروبها مع آل سعود ، واوضح هذا الكتاب اسباب هزيمة قبيلة بني خالد ، واهتم بذكر مناقب تلك القبيله .

٣ ـ مصادر عراقيه معاديه لآل سعود : ـ

وهذه المصادر تخالف المصادر النجديه المواليه لآل سعود . وقد اتهمت هذه المصادر آل سعود بالمغالاة في تطبيق قواعد الدين الاسلامي ، ووصف غارات آل سعود على جنوب العراق وغيرها من المناطق بالغارات الوحشيه . واهم هذه المصادر : كتاب عثمان بن سند البصرى ، المسمى مطالع السعود بطيب اخبار الوزير داود . ويلاحظ من اسم الكتاب انه الف في سيرة داود باشا . ورغم ذلك فقد اورد الكتاب احداث العراق منذ حصار كريم خان الزندى للبصره وهي سنة ولادة داود باشا سنة ١١٨٨هـ/ ١٧٧٤م . وتستمر حوادثه حتى سنة ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م . وقد اعتمدنا في هذه الدراسه على مخطوط جامعة توبنجن رقم 1338 . وقد جاءت هذه النسخه ناقصه في نهايتها ، اذ انتهى هذا المخطوط سنة ١٢٣١هـ/ ١٨١٥م اى نقص احدى عشر عاما عن النسخ الاخرى . لذا فقد اعتمدنا لاكمال النقص على كتاب الحلواني . وعند الاشاره الى الهوامش في المادة التي نقصت عند ابن سند واستعضنا عنها بكتاب الحلواني ، اشرنا الى ذلك في الهامش : ابن سند / الحلواني ص . . . . وكتاب الحلواني هذا هو اختصار لكتاب ابن سند ، فقد اورد الحلواني معلومات ابن سند كامله واختصر القصائد الشعريه فقط . وقد اورد ابن سند معلومات كامله عن اخبار حملة ثويني ابن عبدالله وحملة علي باشا كتخدا ضد آل سعود في الاحساء .

وهناك كتاب آخر الف في اللغة التركيه لرسول الكركوكلي . وقد بدأ المؤلف كتابه بتأريخ حوادث العراق وايران وتركيا من سنة ١١٣٢هـ/ ١٧١٩م وحتى سنة ١٢٣٧هـ/ ١٨٢١م . واورد هذا المؤرخ اخبار حملة ثويني وحملة علي باشا

كتخذا على الاحساء ، كما واطنب في مدح السلطان العثماني . وقد اطلعت على ترجمة عربيه للكتاب قام بها موسى كاظم نورس وهي التي اشرت اليها فـــي الهوامش .

اما كتاب ابراهيم البغدادي فقد اهتم هذا المؤرخ باحوال بغداد والبصره ونجد . وتطرق الى الدعوة السعوديه الوهابيه . وقد ظهرت ميوله المعاديه لآل سعود حين اتهمهم بالمغالاه في تكفير علماء الاحساء وعلى رأسهم الشـــيخ محمد بن فيروز الاحسائي .

وهناك كتاب آخر كتب من وجهة النظر العراقيه المعاديه لآل سعود ، هو كتاب ياسين العمري . واهتم هذا الكتاب باخبار العراق في عهد المماليك واخبار الدوله العثمانيه . وتطرق الى ذكر الحملات العراقيه التي شنها حكام العـــراق على آل سعود في الاحساء .

٤ ـ مصادر اجنبيـــــــــه : ـ

أ ـ الوثائق البريطانيـــــه : اهتمت شركة الهند الشرقيه الانجليزيـــه بمنطقة الخليج العربي اهتماما كبيرا ، لان منطقة الخليج كانت الطريق الـــذى تسلكه سفن تلك الشركه . لذا فقد وجدت المعلومات الكافيه عن منطقة الخليـــج في مراسلات وملاحظات رجال شركة الهند من الخليج . واورد ابو حاكمـــــه في كتاب خاص هو القسم الثاني من الجزء الاول من تاريخ الكويت بعض مراســـلات رجال الشركه ، ومقتطفات من كتاب بريد جز عن الوهابيين وبعض رسائل رجال شركة الهند الموجوده في منتخب سلدنها . وقد اوردها ابو حاكمه في هذا الكـــتاب وترجمها الى اللغة العربيه كامله دون ان يعلق عليها بشيء تاركا للباحثين فرصـــة الاستفاده منها . وكان لهذه الماده فائدة اساسيه في دراسة الحالة الاقتصاديه في منطقة الاحساء خاصه والخليج العربي عامه .

ب ـ الوثائق العثمانيــــه : ـ اهتمت الدولة العثمانيه بمنطقة الاحساء قبل تأسيس بني خالد امارتهم الاولى . اذ كانت الاحساء تتبع من الناحية الاداريه لولاية البصره ، فاحتلها العثمانيون سنة ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م بعد ان احتلوا البصره . وقد وجدت بعض الوثائق العثمانيه المتعلقه بالاحساء على شكـــل اوامر سلطانيه ارسلت لامراء الاحساء . واثبتت هذه الاوامر ان العثمانيين حكمــوا المنطقه منذ ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م . وقد اطلعت على هذه الوثائق المأخوذه من المهمه دفترى والتي ترجمها الى اللغة العربيه الاستاذ الدكتور خليل ساحلـــي اوغلـو الاستاذ في جامعة استانبول .

جـ ـ الـــرحـــلات : واشهر كتب الرحاله الاجانب واقدمهم ، الذيـــن زاروا الجزيرة العربيه في النصف الثاني من القرن الثامن عشر الرحاله نيبور . وقد سجل معلومات هامه عن القبائل في شرق الجزيره . واعطى نيبور معلومات جغرافيه وتاريخيه قيمه عن الجزيره .

كتب عدد كبير من المراجع الحديثه عن التاريخ السعودى كنشرات دعائيــه ولا يمكن اعتمادها كمصادر الا بحذر شديد . وقد التزم اكثرها جانب آل سعود ولم يكن من مصلحتهم اغضاب عائله حاكمه . ويلاحظ من هذه المراجع انها منحازه لا تعطينا حقائق صحيحه .

تعتمد المصادر العربيه والوثائق العثمانيه على التأريخ الهجرى . اما المصادر الاجنبيه الاخرى فتعتمد التأريخ الميلادى . وقد اعتمدت لتحويل الهجرى الى ميلادى والعكس على كتاب جرنفيل (فريمان) التقويمان الهجرى والميلادى ترجمة د . حسام الالوسي ،

بغداد سنة ١٣٨٩هـ/ ١٩٧٠م .

٢ ــ قائمة المصــــادر : ــ

المصـــــــادر العربيــــه

أ ــ الوثائــــق : ــ

لم استطع الاطلاع عليها لعدم توفرها وحالت حالة الحرب في مصر العربيـــه دون السماح لي بالاطلاع على وثائق القلعه في القاهره .

ب ــ المخطوطــــات : ــ

١ ــ البســـام (محمد) :

الدرر المفاخر في اخبار العرب الاواخر

نسخة المتحف البريطاني Catalogue Add: 7358

عن مايكروفيلم في الجامعه الاردنيه .

٢ ــ ابن سند (عثمان):

تاريخ بغداد المسمى مطالع السعود في اخبار الوزير داود

نسخة جامعة توبنجن Tubingen في المانيا 1338

عن مايكروفلم في الجامعة الاردنيه .

٣ ــ العمرى (ياسين بن خير الله):

الدر المكنون في مآثر الماضيه من القرون

نسخة المتحف البريطاني Catalogue Add: 23313

عن مايكروفلم في الجامعه الاردنيه .

جـ ــ الكتب المطبوعــــه : ــ

١ ـ الاحسائي (محمد بن عبدالله) :
تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد
اشرف على طبعه وعلق على الحواشي : حمد الجاسر
القسم الاول ـ الطبعه الاولى ـ مطابع الرياض سنة
١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م ٠

٢ ـ الاحسائي (محمد بن عبدالله) :
تحفة المستفيد بتاريخ الاحساء في القديم والجديد
اشرف عليه : محمد زهير الشاويش
القسم الثاني ـ الطبعه الاولى ـ منشورات المكتب الاسلامي
بدمشق سنة ١٣٨٢هـ/ ١٩٦٣م٠

٣ ـ الآلوسي (محمود شكرى) :
تاريخ نجد
حققه وعلق عليه : محمد بهجه الاثرى
المطبعه السلفيه بمصر ـ الطبعه الثانيه ـ القاهره سنة
١٣٤٧ هـ ٠

٤ ـ باذزير (سعيد عوض) :
معالم تاريخ الجزيره العربيه
مطابع دار الكاتب العربي بمصر
الطبعه الاولى سنة ١٣٧٣هـ/ ١٩٥٤م٠

٥ ـ ابن بشر (عثمان بن عبدالله) :
عنوان المجد في تاريخ نجد
حققه وعلق عليه بعض الافاضل بامر من وزارة المعارف السعوديه
مطبعه صادر ـ بيروت سنة ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م٠

٦ ـ البغدادى (ابراهيم الحيدرى) :

عنوان المجد في بيان احوال بغداد و البصره ونجد

الناشر دار منشورات البصرى

مطبعه دار البصرى ـ بدون ذكر سنة الطبع .

٧ ـ بيريي (جان جاك) :

جزيرة العرب

تعريب : نجده هاجر وسعيد الغز

الطبعه الاولى ـ بيروت سنة ١٩٦٠م .

٨ ـ ابو حاكمه (الدكتور احمد مصطفى) :

تاريخ الكويت

الجزء الاول ـ القسم الاول

بدون ذكر سنة الطبع ـ لجنة تاريخ الكويت ـ الكويت .

٩ ـ ابو حاكمه (الدكتور احمد مصطفى) :

تاريخ الكويت

الجزء الاول ـ القسم الثاني

الطبعه الاولى ـ لجنة تاريخ الكويت ـ الكويت

سنة ١٣٩٠هـ/ ١٩٧٠م .

١٠ ـ ابو حاكمه (الدكتور احمد مصطفى) :

محاضرات في تاريخ شرقي الجزيرة العربيه في العصور الحديثه

معهد البحوث والدراسات العربيه

مطبعه النهضه الجديده ـ القاهره سنة ١٩٦٧ .

١١ ـ ابو حاكمه (الدكتور احمد مصطفى) :

تأريخ شرقي الجزيره العربيه

نشأة وتطور الكويت والبحرين

ترجمة محمد امين عبد الله ـ منشورات دار مكتبة الحياه ـ

بيروت سنة ١٩٦٥م .

وهو ترجمة رسالة الدكتوراه .

١٢ ـ الحلواني (امين بن حسن) :

خمسة وخمسون عاما من تاريخ العراق سنة ١١٨٨هـ/١٢٤٢هـ

وهو مختصر مطالع السعود بطيب اخبار الوالي داود للشيخ

عثمان بن سند

حققه وعلق حواشيه : محب الدين الخطيب ـ المطبعه

السلفيه ـ القاهرة سنة ١٣٧١هـ .

١٣ ـ حمـــزه (فؤاد) :

قلب جزيرة العـــــرب

الطبعه الثانيه ـ مكتبة النهضه الحديثه ـ الريـــاض

سنة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

١٤ ـ الخويطـــر (عبد العزيز) :

عثمـــان بن بشـــر

الطبعه الاولى ـ الرياض سنة ١٩٧٠م .

١٥ ـ الدباغ (مصطفى مراد) :

قطـر ماضيهـــا وحاضـرها

الطبعه الاولى ـ منشورات دار الطليعه ـ بيـــــروت

سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م .

١٦ ـ الدباغ (مصطفى مراد) :

جزيرة العـــــــــــرب

الجزء الاول ـ الطبعه الاولى ـ بيروت سنة ١٣٨٢هـ/١٩٦٣م.

١٧ ـ دحلان (احمد بن زيني) :

خلاصة الكلام في بيان امراء البلد الحرام

المطبعه الخيريه ـ مصر ، الطبعه الاولى سنة ١٣٠٥هـ .

١٨ ـ الرشيد (عبد العزيز) :

تاريخ الكويـــــــــت

وضع حواشيه واشرف على تنسيقه يعقوب عبد العزيز الرشيد

الطبعه الثانيه ـ منشورات دار مكتبة الحياه ـ بيروت ١٩٧١م.

١٩ ـ الريحاني (امين) :

تاريخ نجد الحديث وملحقاته

دار ريحاني للطباعة والنشر ، الطبعه الثانيه ١٩٥٤م.

بدون ذكر مكان الطبع .

٢٠ ـ الزركلــي (خير الدين) :

الاعـــــــــــــلام

الجزء الثاني ـ الطبعه الثانيه ١٣٧٣هـ/١٩٥٤م.

بدون ذكر مكان الطابع .

٢١ ـ سنان (محمود بهجت) :

الكويت زهرة الخليج العربي

دار الكشاف للنشر والطباعه والتوزيع سنة ١٣٧٦هـ/١٩٥٦م.

بدون ذكر مكان الطبع .

٢٢ ٢٢ـ الشملان (سيف مرزوق) :
من تاريخ الكويت
مطبعه نهضة مصر ـ الطبعه الاولى ـ القاهره ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م.

٢٣ـ عبد الرحيم (عبد الرحمن) :
الدوله السعوديه الاولى ١٧٤٥ ـ ١٨١٨ م
١١٥٨هـ/١٢٣٣هـ
المطبعه العالميه ـ القاهره ١٩٦٩م.

٢٤ـ العجلان (منير) :
تاريخ البلاد العربيه السعوديه
دار الكاتب العربي ـ بدون ذكر سنة الطبع ولا مكانه .

٢٥ـ عطار (احمد عبد الغفور) :
صقر الجزيره
الجزء الاول ـ مطابع المؤسسه العربيه للطباعه
الطبعه الثانيه ـ جدّه ١٣٨٥هـ .

٢٦ ـ ابو العلا (محمود طه) :
جغرافية شبه جزيرة العرب (المملكه العربيه السعوديه)
الجزء الاول ـ الطبعه الاولى ـ القاهره ١٩٦٥م.

٢٧ـ ابن عيسى (ابراهيم بن صالح) :
تاريخ بعض الحوادث الواقعه في نجد ، ووفيات بعض الاعيان
وانسابهم وبناء بعض البلدان من (٧٠٠هـ ـ ١٣٤٠هـ)
اشرف على طبعه حمد الجاسر ، منشورات دار اليمامه للبحث
والترجمه والنشر ، الطبعه الاولى ـ الرياض ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

٢٨ــ غرايبه (الدكتور عبد الكريم محمود) :

مقدمة تاريخ العرب الحديث ١٥٠٠ ــ ١٩١٨

الجزء الاول ــ مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٠هـ/١٩٦٠م.

٢٩ــ ابن غنام (حسين) :

تاريــــخ نجـــــد

حققه الدكتور ناصر الدين الاسد ــ قابله على الاصل عبد العزيز

آل الشيخ ، الطبعه الاولى ــ مطبعة المدني ــ مصـــــر

سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

٣٠ــ الفرحان (راشد عبد الله) :

مختصر تاريخ الكويـــــــــت

راجعه عبد الله زكريا الانصارى

الناشر مكتبة دار العروبه ــ القاهره ١٣٨٠هـ/ ١٩٦٠م.

٣١ــ القطـــب (سمير عبد الرزاق) :

انســـــــــــاب العرب

الطبعه الثانيه ــ بيروت ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

٣٢ــ قلعجي (قدرى) :

الخليج العربـــــي

دار الكاتب العربي ــ طبع على مطابع دار الغـــد

سنة ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م. بدون ذكر مكان الطبع .

٣٣ ــ القناعي (يوسف بن عيسى) :

صفحات من تاريخ الكويـــــت

مطبعة حكومة الكويت ــ الطبعه الرابعه ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م.

٣٤ــ كحاله (عمر رضا) :

معجم قبائل العرب القديمه والحديثه

الجزء الاول ــ المطبعه الهاشميه بدمشق ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م.

٣٥ــ الكركوكلي (رسول) :

دوحة الوزراء في تاريخ وقائع بغداد الزوراء

نقله عن التركيه موسى كاظم نورس

مطبعة كرم ــ بيروت ــ بدون ذكر سنة الطبع .

٣٦ــ كيلي (جي . بي .) :

الحدود الشرقيه لشبه الجزيرة العربيه

تعريب وتعليق : خيرى حماد

منشورات دار مكتبة الحياه ــ بيروت ١٩٧١م.

٣٧ــ لمع الشهاب في سيرة محمد بن عبد الوهاب / لمؤلف مجهول

تحقيق : احمد مصطفى ابو حاكمه

مطابع بيبلوس الحديثه ــ بيروت ١٩٦٧م.

٣٨ ــ ماضي (محمد عبد الله) :

النهضات الحديثه في جزيرة العرب في المملكه العربيه السعوديه

الطبعه الثانيه ــ القاهره ــ ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

٣٩ــ محمود (حسن سليمان) :

الكويت ماضيها وحاضرهـــــا

منشورات المكتبه الاهليه ــ بغداد ١٣٨٧هـ/١٩٦٨م.

٤٠ــ المختار (صلاح الدين) :

تاريخ المملكة العربيه السعوديه في ماضيها وحاضرها

الجزء الاول ــ الطبعه الاولى ــ بيروت ١٣٧٦هـ/١٩٥٧م.

٤١ ـ مصطفى (عبدالمجيد) :

دراسات عن الكويت والخليج العربي

مكتبة نهضة مصر ومطبعتها ـ الطبعه الاولى

بدون ذكر سنة الطبع .

٤٢ ـ النبهاني (محمد بن خليفه) :

التحفه النبهانيه في تاريخ الجزيرة العربيه

أ ـ البحرين ـ الطبعه الثانيه ـ مصر ١٣٤٢هـ .

ب ـ المنتفق ـ الجزء (١٠) الطبعه الثانيه ـ مصر ١٣٤٤هـ .

جـ ـ الكويت ـ الجزء (٨) الطبعه الاولى ـ القاهره

سنة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م .

المطبعه المحمودية في مصر .

٤٣ ـ نوار (عبدالعزيز سليمان) :

تاريخ العـــــــراق الحديث

من نهاية حكم داود باشا الى نهاية حكم مدحت باشا

الناشر دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ـ القاهرة

سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٨م .

٤٤ ـ نوار (عبدالعزيز سليمان) :

داود باشا والي العـــــراق

القاهره سنة ١٣٨٧هـ/ ١٩٦٧م .

٤٥ـ وزارة التجاره (المملكه العربيه السعوديه)

معرض دمشق الدولي سنة ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م.

٤٦ـ وهبه (حافظ) :

جزيرة العرب في القرن العشرين

مكتبه الحياه المصريه ـ الطبعه الرابعه ـ القاهـــــره

سنة ١٣٨١هـ/ ١٩٦١م.

المصـــادر والوثـائـق الاجنبيــــــه

أ ـ الوثـائـــــــــق : ـ

١ ـ العثمانيه : ترجمة الاستاذ الدكتور خليل ساحلي اوغلو :

مهمة دفترى ٤ حكم ٣٨٧ تاريخ ٢٦ جماد آخر سنة ٩٦٧هـ

مهمة دفترى ٤ حكم ٤١٢ تاريخ ٣ رجب سنة ٩٦٧هـ

مهمة دفترى ٤ حكم ٥٩٨ تاريخ ٢٧ رجب سنة ٩٦٧هـ

مهمة دفترى ٤ حكم ٧٣١ تاريخ ٢٢ شعبان سنة ٩٦٧هـ

مهمة دفترى ٤ حكم ١١٣٢ تاريخ ٢٢ شعبان سنة ٩٦٧هـ

مهمة دفترى ٤ حكم ٢١١٧ تاريخ ٢٠ رجب سنة ٩٦٨هـ

مهمة دفترى ٤ حكم ٢٠٢٩ تاريخ ٢٧ جماد آخر سنة ٩٦٨هـ

مهمة دفترى ٤ حكم ٢٠٣٠ تاريخ ٢٧ جماد آخر سنة ٩٦٨هـ

مهمة دفترى ٤ حكم ٢٠٣١ تاريخ ٢٧ جماد آخر سنة ٩٦٨هـ

مهمة دفترى ٤ حكم ٢٠٣٣ تاريخ ٢٧ جماد آخر سنة ٩٦٨هـ .

٢ ـ الانجليزيــــه : اطلعت عليها كما اوردها او اشار اليها الدكتور ابو حاكمه في كتابه تاريخ الكويت ـ الجزء الاول ـ القسم الثاني .

ب ـ المخطوطـــــــات : ـ

لم استطع الاطلاع عليها .

جـ ـ الكتب المطبوعـــــه : ـ

1- British Naval Intelligence Division
Iraq and the Persian Gulf
Oxford, September 1944.

2- Gibb and Bowen,
Islamic Society and the West
Vol: I Part I
London 1963.

3- Glubb (John Bagot)
War in the desert
London 1960.

4- Longrigg (Stephen Hemsley)
Four Centuries of Modern Iraq,
Lebanon, New Impression 1968.

5- Lorimer (J. G.)
Gazetteer of the Persian Gulf
Vol: I, Part I B,
'Oman and Central Arabia
Calcutta: Superintendent Government
Printing India, 1915.

6- Niebuhr (Carsten M.)
Travels through Arabia and other Countries in the East
Translated into English by Robert Heron
Vol: II Beirut.

7- Philby (H.St, John)
Sa'udi Arabia
Lebanon, New Impression 1968.

8- Winder, (R. Bayly)
Saudi Arabia in Nineteenth Century
New York 1965.

الفهـــــــــــرس